



امه نتصل با دحيه ونستميح لهم معوية فقال فيه الاخطل في قصيدته
التي اولها

بان الخليط فشاقتني لجوارك • وما وكت بعد تقارب وجوار
لاجرن لابن الخليفة مدحة • ولا قذفن بها الى الامصار
فتزمم تسل في امية لم يكن • فيها بذي ابن ولا خوار
بابي سليمن الذي لولا يده • علقت بظهر اجرب عار

وشهد عبد الله مرج راهط فقاتل مع الضحاك بن قيس والقيسية ثم هرب
فامنه عبد الملك بعد ذلك • المدايني قال لما قدم الحجاج العراق وجد فيه
كان بعث بها عبد الله بن معوية الى خالد بن عبد الله بن اسيد فكتب الحجاج الى
عبد الملك اني وجدت خبيئة كان بعث بها عبد الله بن معوية الى مصعب فقضى
عبد الملك وقال يهدي لا عدائي الست صاحب المرج فقال كذب
انما اهديتها الى خالد بن عبد الله فقبل عبد الملك قوله • وكانت هند
عند عبد الله بن عامر بن كريز ثم عند عثمن بن عنبسة بن ابي سفين
فماتت عنده • ورملة وامها كنود بنت قرظة كانت عند عمرو
بن عثمن بن عفان • وصفية لام ولد كانت عند محمد بن زياد بن ابي
سفين • ويزيد وامة المشارق • وبعضهم يقول امة رب المشارق
امهما ميسون بنت بحدل الكلبية فماتت امة المشارق وهي صغيرة
واما يزيد فولي الخلافة • قال ابو اليقظان وكانت لعبد الله بن معوية
ابنة يقال لها عاتكة وفيها يقول الشاعر •

يا بيت عاتكة الذي اتغزل • حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني • قسما اليك مع الصدود لاميل

امر يزيد بن معوية

واما يزيد بن معوية فكان يكنى ابا خالد حدثني العمري عن الهيثم
بن عدي عن ابن عياش وعوانة وعن هشام بن الكلبي عن ابيه وابي
مخنف وغيرهما قالوا كان يزيد بن معوية اول من اظهر شرب الشراب •
والاستهتار بالغنا والصيد واتخاذ القيان والغلمان والتفكه بما
يضحك منه المترفون من القرود والمعاقرة بالكلاب والديكة ثم جرى
على يده قتل الحسين وقتل اهل الحرة ورمي البيت واحراقه وكان
مع هذا صحيح العقدة فيما يرى ماضي العزيمة لا يهم بشي الا ركبه • قالوا
ووقع بين غلمان يزيد وغلمان عمرو بن سعيد الاشدق شر فاغضبه
ذلك وامر باحضارهم وليك الغلمان فلما اتي بهم قال خلوا سبيلهم فان القدرة
تذهب الحفيظة • المدايني قال دعا يزيد يا ام خالد لينال منها فابطات
عليه وعرضت له جارية سوداء من جواريه فوقع عليها فلما جاءت ام
خالد انشا يقول •

اسلمي ام خالد رب ساع لقاعد • ان تلك التي ترين سبتني بوارد
تدخل الاير كله • في حر غير بارد

المدايني والهيثم وغيرهما • قالوا كان ليزيد بن معوية قرد يجعله بين يديه
ويكنيه ابا قيس ويقول هذا شيخ من بني اسرايل اصاب خطيئة فمسخ وكان •
يسقيه النبيذ ويضحك مما يصنع وكان يحمله على اتان وحشية ويرسلها
مع الخيل فيسبقها فحمله عليها يوما وجعل يقول •

تمسك ابا قيس بفضل عنانها • فليس عليها ان هلكت ضمان
فقد سبقت خيل الجماعة كلها • وخيل امير المومنين اتان •

وذكر لي شيخ من اهل الشام ان سبب وفاة يزيد انه حمل قردة على الاتان
وهو سكران ثم ركض خلفها فسقط فاندقت عنقه او انقطع في جوفه
شي • وحدثني محمد بن يزيد الرفاعي حدثني عمي عن ابن عياش قال خرج
يزيد يتصيد بحوارين وهو سكران فركب وبين يديه اتان وحشية
قد حمل عليها قردا وجعل يركض الاتان ويقول •

ابا خلف احتل لنفسك حيلة • فليس عليها ان هلكت ضمان

فاندقت فسقط فاندقت عنقه • قالوا وكان يزيد يحمر بالحج ثم اتيان
اليمن فقال رجل من تنوخ

يزيد صديق القرد مل جوارنا • فحن الى ارض القرود يزيد
فتبا لمن امسى علينا خليفة • صحابته الادنون منه قرود

المدايني قال كان يزيد يدمن على الشراب سرجون مولى معوية
وليزيد شعر منه قوله •

ولها بالماطرون اذا • اكل النمل الذي جمعا
منزل حتى اذا ارتبعت • سكنت من جلق بيعا
في جنان ثم مونقة • حولها الزيتون قد ينعا

وقال لام خالد •

اذا سرت ميلا وتخلفت ساعة • دعتني دواعي الحب من ام خالد

وقال ايضا •

اني اذا ما جئتكم ام خالد • لذو حاجة عنها اللسان كليل

وقال ايضا •

اذا اتكات على الانماط في غرف • بدير مران عندي ام كلثوم
فلا ابالي بما لاقت جموعهم • بالفرقدونة من حمى ومن موم
وكان الناس غازين فاصابهم • وباء ومرض وجوع

فلما بلغ معاوية شعره قال والله ليغزونه ولو مات فاغزاه بلاد الروم
ومعه ترس انطاكية وبعلبك وغيرهم فلحق بسفين بن عوف •
بالفرقدونة فغزا عليه حتى بلغ الخليج ثم انصرف وام كلثوم بنت عبد
الله بن عامر • المدايني قال دخل عبد الله بن جعفر على يزيد فقال
كم كان ابي يعطيك في كل سنة قال الف الف قال فاني قد اضعفتها لك
فقال ابن جعفر فداك ابي وامي والله ما قلتها لاحد قبلك قال وقد
اضعفتها لك فقيل اتعطيه اربعة الاف الف فقال نعم انه تفرق ماله

فاعطاني اياه اعطاي اهل المدينة • قالوا وكان يزيد آدم جعدا مصوبًا
احور ابن المسيب اخبرني عن خطباء قريش قال معوية العينين طوالا بوجهه
اثر جدري ويقال كان ابيض وكان حسن اللحية خفيفها • المدائني عن عبد
الرحمن العبدي عن عبد الملك بن عمير قال قال رجل لسعيد بن المسيب اخبرني
عن خطباء قريش قال معوية وابنه يزيد ومروان وابنه وسعيد بن العاص وابنه
وما ابن الزبير بدونهم • قالوا واخطا يزيد في شي فقال له مودبه اخطات
يا غلام فقال يزيد الجواد يعثر فقال المودب اي والله ويضرب فيستقيم
فقال يزيد اي والله فيضرب انف سائسه • المدائني عن عبد الرحمن
ابن معاوية قال قال عامر بن مسعود الجمحي انا لبمكة اذ مر بنا بريد بنعي
معاوية فنهضنا الى ابن عباس وهو بمكة وعنده جماعة وقد وضعت الموائد
ولم يوت بالطعام فقلنا له يا ابا العباس جاء البريد بموت معاوية
فوجم طويلا ثم قال اللهم اوسع لمعاوية اما والله ما كان مثل من قبله
ولا ياتي بعده مثله وان ابنه يزيد لمن صالحي اهله فالزموا مجالسكم
واعطوا طاعتكم وبيعتكم هات طعامك يا غلام قال فبينا نحن كذلك ده
اذ جاء رسول خالد بن العاص وهو بمكة يدعوه للبيعة ٨٢٠
فقال له قل له اقض حاجتك فيما بينك وبين من حضرك فاذا امسينا
جئتك فرجع الرسول فقال لا بد من حضورك فمضى فبايع • المدائني
قال تزوج يزيد بن معاوية فاختة وهي حبة بنت ابي هاشم بن عتبة
ابن ربيعة فولدت له معاوية وخالدا وعبد الله الاكبر وابا سفيان
وتزوج ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر فولدت له عبد الله الاصغر
الذي يقال له ... سوار وعمر وعاتكة ام يزيد بن عبد الملك وتزوج
امراة من غسان فولدت له رملة ففي فاختة يقول

اسلمي ام خالد • رب ساع لقاعد

وفي ام كلثوم يقول

اذا ما اتكات على الانماط في غرف • بدير مران عندي ام كلثوم

وقد كان قد وجد بام خالد بنت هاشم وكان لها موثرا فتزوج
على عجز منها ام مسكين بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقال

اراك ام خالد تحبين • يا عنتا بيعك ام مسكين
ميمونة من نسوة ميامين • زارتك من طيبة في جوارين
في بلد كنت به تكونين • فاصبري ام خالد في الدين
ان الذي كنت به تدلين • ليس كما كنت به تظنين

وطلق يزيد ام مسكين فتزوجها عبيد الله بن زياد وانما رضيت به
مغايظة ليزيد فنقل عنها ابن زياد فخطبها المنذر بن الزبير
فتزوجته ثم نافرته وقالت اني والله ما تزوجتك رغبة فيك ولكني
اردت ان اغسل سوءة كنت وقعت فيها • المدائني عن يعقوب
ابن داود ان عطاء بن ابي صيفي بن نضلة بن فايف الثقفي دخل على يزيد

التتر منظر فقال

وقد مات معوية فقال اصبحت يا امير المومنين فارقت الخليفة واعطيت
الخلافة فاجرك الله على عظيم الرزية ورزقك الشكر على حسن العطية •
فاحتذى ابن همام مثاله في هذا فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة • واشكر عطاء الذي بالملك اصفاكا
اصبحت لا رزء في الاقوام نعلمه • كما رزيت ولا عقبى كعقباكا
اعطيت طاعة اهل الارض كلهم • فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف • اذا هلكت ولا نسمع بمنعاكا

معا الثاني

وقال ايضا

تعزوا يا بني حرب بصبر • فمن هذا الذي يرجو الخلودا
تلقاها يزيد عن ابيه • فخذها يا معاوي عن يزيدا
ادبروها بني حرب عليكم • ولا ترموا بها الغرض البعيدا
وان دنياكم بكم استقرت • فاولوا اهلها امرا سديدا
٨٢١ فان شمست عليكم فاعصبوها • عصابا يستدر لكم شديدا

وقال ايضا او غيره

يزيد يا ابن ابي سفيان هل لكم • الى ثناء وود غير منصرم
انا نقول ويقضي الله مقتدرا • وما يشاء ربنا من صالح يدم
فاعمد لقالتكم خيرها يزيد • ولا تزحها معاوي عنه العاجز البرم
ولا تخط بها الى غير داركم • اني اخاف عليكم حيرة الندم
ان الخلافة ان تعرف لثالثكم • تثبت معادنها فيكم ولا ترم
ولا تزال وفود في دياركم • في ظل ابلج سباق الى الكرم

فبايع يزيد لابنه معوية ويقال انه انما بايع له حين احتضر يزيد وكان على
شرط يزيد حميد بن حريث بن بجدل ثم عامر بن عبد الله الهمداني من اهل
الاردن • المدائني عن ابي عمرو المديني قال وفد جرير بن عطية بن
الخطفي على يزيد ووفد شعراء سواه فخرج اليهم الاذن فقال ان امير
المومنين امرني الا ادخل اليه الا من عرف شعره فانشد روي فقال جرير
انا الذي اقول

تعرضت فاستمررت من دون حاجتي • فحالك اني مستمر لحاليا
واني لمغرور اعلل بالمنى • ليالي ادعو ان مالك ماليا
باي نجاد تحمل السيف بعدما قطعت • القوي من محمل كان باقيا
باي سنان تطعن القوم بعدما • نزعت سنانا من قناتك ماضيا

فدخل فانشده الابيات فقال ما حاجبها فقال له من انت قال جرير
ابن عطية بن الخطفي اليربوعي قال اني سمعت ابياتك هذه عابرة ولم ادر
لمن هي فقالت امير المومنين معوية متوثبا فانشدته اياها وهو يرى انها
من قوله ووصل جريرا • المدائني قال قدم عبد الرحمن بن زياد من خراسان
وامر يزيد ان يعطي عبد الله بن جعفر خمسمائة الف درهم فاعطاه الف الف

درهم فقال خمس مائة درهم من يزيد وخمس مائة مني • المدائني عن علي بن مجاهد
عن هشام بن عروة قال كان عبد الله بن صفوان مع عبد الله بن الزبير فقدم
يزيد واعتنا به فقيل له المرتاب يعد قال اني وجدت خوارًا في النبعة
له عوارا فرددتها • ابو الحسن المدائني عن ابي ايوب القرشي قال لما قدم
يزيد بن معوية كتب البيعان لحمل الى ابن همام السلولي وكان قد وجد عليه
في قصيدته التي يقول فيها •

حشينا الغيظ حتى لو شربنا • دماء بني امية ما روينا •

فاخذه ابن زياد فسأله ان يكفله عريفه وكان اسم العريف سالكا
فتغل وهرب ابن همام واخذ عريفه به وقدم على يزيد فغزاه عن معوية
وصاه بالملاحفة واتاه ابنه معوية فاستجاربه فامنه يزيد وصفح عنه
وكتب الى ابن زياد يامره ان لا يتعرض له واوصاه به فقال ابن همام حين ٨٢٢
حبس ربح •

• جعلت العوالي من بالكا • ولم يبهتك التشبيب عن ذالكا •
• اقول لعيشي لا تلحني افق • عسى عن بعض تغذالكا •
• غريب تذكر اخوانه • فهاجوا له سقما ناهكا •
• وكرهني ارضكم انني • رايت بها اسدًا ناهكا •
• فلما خشيت اظافيره • نجوت وارهنتهم سالكا •
• عرهذا عنيّما ببار • الهوان اهون على به هالكا •
• ويممت ابيض غا سودد • علاذ ذروة المجد والحاركا •
• فلما اغنت الى بابه • رايت خليفتنا ذالكا •
• تقبلنا اجرني المخالد • والانصبني امواه هالكا •
• نجاد بنا ثم قلت اعطني • بنا اصفي وناعاتكا •
• فالمت لنا رحم برة • ولم تخفر النسب الشابكا •
• فلم فرحت بكلس كريه • ومن خلقه عندنا بواسكا •
• وكان وذاك ضرعنا منه • نوايل منه بجنوبا بكا •
• فيا ابن زياد وكنت امرا • كما زعموا عابدا ناسكا •
• فانا مني ذمة من يزيد • وانى اعوذ باسلامكا •
• من ان اظلم اليوم او ان • يطيع بي الكاذب الاثم الافكا •
• فلولا الثقال شفاعاتهم • وعهد الخليفة لزانتكا •
• فقد حط لك الرق فتنكا • لا امان اليه مخافة ابنا بكا •
• فلا تحتقرنه فقد حظ • لي رقامي مخافة حبانكا •
• وامضيت عذرا عليه الشهود • ان قايلا ذاك او تاركا •
• وقد يحمد الناس غب الكلام • الى عدو ولاعدائكا •

وقال الهيثم بن عدي وابن الكلبي عن عوانة كتب يزيد بالرضا عنه
وبجايزة تبسطه وانسه واطلق عريفه وكان حبسنا فلم يعد ابن همام
البيعة تبتولى حمله الى يزيد وهرب في امر كابنته عمرو بن نافع وحسان
مولى الانصار الى البصرة ليبهضا جايزته فكان عمرو يدافعه وحسان يعينه

عليه فدخل ذات يوم على ابن زياد فقال الك حاجة قال •

• نعم حاجة كلفتها الغيظ كله • ارواحها البردين حتى شفيتها •
• يجاودها حسان عمرو بن نافع • فحسان يحييها وعمرو يميتها •

وقال ابن همام في عمرو بن نافع •

• ابى حجرنا انت كعنا بن فرزن • وفينا ابو عمرو عمرو بن نافع •
• واثبت في حجري فلا تتركنه • بلحية ميراث لشيخك ضايع •
• ثلاثة اعلاق تبلبنا ومجلا • وام جراء تنتفي في المسارع •
• فلهفي عليكم السكفنا ابن فرزن • فكم كان فيكم من مشير وتارع •

وبعض الرواة يزعم ان ابن همام هجا فطلبه ابن زياد فاخذ به عريفه
فهرب الى يزيد • المدائني عن ابراهيم بن حكيم عن عاصم بن عروة بن
مسعود الثقفي قال دخل غطابن ابي صيفي الثقفي على يزيد بن معوية فقال له
٨٢٢ يزيد كم خالفت ثقيف فصارت بنو غيرة وسعد بن عوف واسعد
ابن غاضرة يدا وصارت بنو مالك يدا ولم يتخالف قوم قط الاعن ذلة وقلة
فقال عمرو بن عبد عمرو ما رايت قط كلاما ابعد من صواب وسداد والله لتكفن
يا ابن ابي صيفي او لاردن لك شعا بابيات الا تثبت الا سلعا وما بافقال عطه
با ان ترد سعابي تلقها مكلية حصابا تنهق بينا هما عذابا ويلقى اهلها شوسا غضا
قال ان اردها الهتها قلبت لا نداها يابسا ثراها دليلا حماها خاشعة ضواها قال
بل ان تردها تلقها مسرعا سرعا ها ثريا ثراها عزيزا حماها مضرة بسلكها بها
قال بل القها للريح الزعزع والذباب للجوع كبيداء بلقع قال بل تلقها طيبة
المرتع يضيق بها على سلكها المضجع فقال يزيد عنكما فقد احسنتما وما قلتما
فحشا فقال عطا يا امير المومنين الاصل موتلف والشكل بعد مختلف
وانا بذاك مقر معترف • المدائني قال قال عامر الجحدري هجاني بيعله يزيد
البصرة وانا اكتب في مصحف اذا التبنا انسفنت • المدائني قال استعمل
ابن زياد عبد الرحمن بن ام برثن كما يقال فيروز حصين وام برثن امراة
من بني ضبيعة كانت تعالج الطيب وتخالط عبيد الله بن زياد وكان
منبوذا فاخذته وربته وتبنته حتى ادرك وصار رجلا جزلا له نبل
وفضل وتاله ثم كلمت ساعتين الله ابن زياد فيه فكلمن عبيد الله فيه
وولاه فرمى عبد له ذات يوم بسفود فاصاب السفود راس ابنه فانثرد ما عنده
بطن الغلام انه سيقتله فقال له حين اتي به اذهب بابي فانت حر فانك
قتلت ابني خطاء ولئن اقتلك متعمدا ثم عمي بعد ولما استعمله ابن زياد ثم عزله
اغرمه مايتي الف الف درهم فخرج الى يزيد بن معوية فلما كان على مرحلة من
دمشق نزل وضرب له خباء وحجرة فانه لجالس اذا كلبة من كلاب الصيد قد دخلت
عليه وفي عنقها طوق من ذهب وهي تلهث فاخذها وطلع يزيد على فرس له
فلما راي هيئته ادخل الحجرة وامر بفرسه ان تقاد فلم يلبث ان توافت الخيل
فقال له يزيد من انت وما قصتك فاخبره فكتب له حتى ساعة الى عبيد الله
ابن زياد في رد المال الا كو عليه واعتق ذلك اليوم ثلاثين مملوكا وقال من احب
ان يقيم فليقم ومن احب ان ينصب فليذهب •• المدائني قال هجا فضالة

ابن شريك رجلان من قريش فقال له عاصم قال المدايني واراه عاصم بن عمر فخافه
معاذ بيزيد بن معوية وقال فيه

اذا ما قريش فاخرت بقديمها ... فخرت بمجد يا يزيد تليد
بمجد امير المومنين ولم يزل ... ابوك امين الله جد رشيد
به عصم الله الانام من الردى ... وادرك تبلا من معاشر صيد

فكتب يزيد الى عاصم انى قد اجرتك فقدم له فحبسه وجاد وسئله وقال
عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان فى يزيد حين خلعه ابن الزبير ونسيبه لست
من امام جماعة ايبطل رايك فى الامور ويعزب منه سدد فالدين حبل
هلباء وضيعان سواء هلب

الهاك برفعة الضباع عن العمى ... حتى وانت لاه تلعب

وحدثني الحرمازي عن ابي سويد الشامي عن ابيه قال قال يزيد بن معوية
حفظ النديم والجليس واكرامهما من كرم الخليقة وقضاء حق النعمة وقال
المدايني لما خالد بن اسمعيل بن الاشعث بغلام له في استه فشهد عليه ٨٢٤
امرأتان من مواليه وامراتانا ما هو غلام لم يحتلم فحده يزيد وكان مما قال له
قالوا ومن شعر يزيد قوله

لشر الناس عبد وابن عبد ... واكرم من مشى مولى الموالي

وقوله

اعص العواذل وارم الليل عن عرض ... بذي سبيب يقاسي ليله خببا
اقب لم ينقب البيطار سرته ... ولم يدجه ولم يرقم له عصبا
حتى تصادف مالا او يقال فتى ... لاقى التي تشعب الفتيان فانشعبا
لا خير عند فتى اودت سروته ... يعطي المقادة من يحسن الجنبا

وقال

وساع يجمع الاموال جمعا ... ليورثها اعاد به شقاء
وكم ساع ليثري لم ينله ... وآخر ما سعى نال الثراء
ومن يستعتب الحدثان يوما ... يكن ذاك العتاب له عناء

وقال

وان نديمي غير شك مكرم لدي ... وعندي من هواه الذي ارتضى
ولست له في فضلة الكاس قابلا ... لامرعته سكرا تحس وقد انى
ولكن احييه واكرم وجهه ... وامرها عنه واسقيه ما اشتهى
وليس اذا ما نام عندي بموقظ ... ولا سامع يقظان شيئا من الاذى

وقال يزيد

اسقني شربة تروي مشاشي ... ثم مل فاسق مثلها ابن زياد
موضع السر والامانة عندي ... وعلى ثغر مغنمي وجهادي

يعني سلم بن زياد وكان على خراسان وكان مسلم بن عمرو الباهلي ابو
قتيبة نديما ليزيد يشرب معه ويغنيه فقال الشاعر حين عزل
يزيد بن المهلب عن خراسان ووليها قتيبة

شتان من بالصنج ادرك والذي ... بالسيف ادرك والحروب تسعر

المدايني قال اتى عبد الرحمن بن حسان يزيد فراى منه جفوة له واغضا لا فهجا
فقال شعرا استبطاه فيه فقال حصين بن نمير ومسلم بن عقبة اقتله
ان حكم امير المومنين معوية جرا الناس عليكم فقال جفوناه وحرمناه
فاستحققنا ذلك منه فبعث اليه بثلاثين الف درهم فر[illegible]

ذكر ما كان من امر الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وابن الزبير في بيعة يزيد بعد موت معوية بن

قال ابو مخنف وعوانة وغيرهما ولي يزيد بن معوية وعمال ابيه على
الكوفة النعمن بن بشير الانصاري وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى
المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفين وعلى مكة عمرو بن سعيد الاشدق
٨٢٥ وقال بعضهم كان على مكة الحرث بن خالد وعلى المدينة الاشدق والاول
اثبت فلما ولي كتب الى الوليد مع عبد الله بن عمرو بن اويس احد بني عامر بن لوي
اما بعد فان معوية بن ابي سفين كان عبدا من عباد الله اكرمه الله واستخلفه
وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات باجل فرحمة الله عليه فقد عاش محمودا
ومات برا تقيا والسلام وكتب اليه في صحيفة كانها اذن فارة اما بعد فخذ حسينا
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا ليست
فيه رخصة ولا هوادة حتى يبايعوا والسلام قالوا فاما اتا ابن عتبة
الكتاب فظع بموت معوية وكبر عليه وقد كان مروان بن الحكم على
المدينة من قبله فلما ولي بعد مروان كان مروان لا ياتيه الا متعذرا
متكارها حتى شتمه الوليد في مجلسه فجلس عنه مروان فلما جاء نعي
معوية الى الوليد قرا عليه كتاب يزيد واستشاره فقال ارى ان تبعث
الساعة اليهم والى النفر فتدعوهم الى البيعة فان بايعوا قبلت ذلك
منهم وان ابوه قدمتهم فضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بوفاة معوية
فانهم ان علموا بها وثب كل امرئ منهم في ناحيته فاظهر الخلاف والمنابذة
ودعا الى نفسه فقال الوليد اما ابن عمر فاني اراه لا يرى القتال ولا يختار
ان يلي امر الناس الا ان يدفع الامر اليه عفوا وارسل الوليد عبد الله بن عمرو
ابن عثمن بن عفان وهو اذ ذاك غلام الى الحسين وعبد الله بن الزبير
يدعوهما فوجدهما جالسين في المسجد وكان اتاهما في ساعة
لم يكن الوليد يجلس فيها ولا ياتيانه فقال اجيبا الامير فقالا له
انصرف الان ناتيه بعد ثم اعاد اليهما الرسل ولج عليهما فاما الحسين
فامتنع باهل بيته ومن كان على رايه وفعل ابن الزبير مثل ذلك وبعث
اليه الحسين ان كف حتى تنظروا ونرى وترى وبعث ابن الزبير لا تعجلوا
فاني اتيكم فوجه الوليد موالي له فشتموه وقالوا يا ابن الكاهلية لتاتين
الامير او ليقتلنك فجعل يقول الان اجي الان اجي واتا جعفر ابن الزبير
الوليد فقال له كف رحمك الله عن عبد الله فقد افزعته وذعرته
بكثرة رسلك وهو ياتيك غدا ان شا الله فصرف الوليد رسله عنه وتحمل

ابن الزبير من ليلته وهي ليلة السبت لثلاث ليال بقين من رجب
سنة ستين فاخذ طريق الفرع ومعه اخوه جعفر بن الزبير وتجنبا
الطريق الاعظم فلما اصبح الوليد طلبه فلم يجده فقال تبرزون
ما اخطاتكم فوجه الوليد في طلبه حبيب بن كرة مولى بني امية
في ثلاثين راكبا من موالي بني امية فلم يلحقوه وتشاغلوا عن الحسين
بطلب ابن الزبير فخرج الحسين من ليلته ليلة الاحد ليومين
بقيا من رجب سنة ستين وسمع عبد الله بن الزبير جعفرا
اخاه يتمثل ببيت متمم بن نويرة الحنظلي

• وكل بني ام سيمسون ليلة • ولم يبق من اعقابهم غير واحد •

فتطير ابن الزبير فقال لجعفر اخيه ما اردت بانشادك هذا البيت
قال ما اردت الا خيرا ونزل ابن الزبير بمكة وعليها عمرو بن الاشدق
ابن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية فقال انما انا عائذ
ولم يكن يصلي بصلاتهم ولزم جانب الكعبة فكان يصلي عندها عامة
نهاره ويطوف ويأتي الحسين بن علي فيشير عليه بالراي في كل يومين ٨٢٦
وثلاثة ايام وحسين اثقل الناس عليه قد علم بان اهل الحجاز لا يبايعونه
ما دام حسين بالبلد لان حسينا كان اعظم في انفسهم واطوع عندهم
فاتاه يوما فجالسه ساعة ثم قال ما ادري ما تركنا هؤلاء القوم
وكففنا عنهم ونحن ابناء المهاجرين واولى الامر منهم تخبرني بما تريد ان تصنع
فقال الحسين والله لقد حدثت نفسي باتيان الكوفة فان شيعتي بها واشراف
اهلها قد كتبوا الي في القدوم عليهم واستخير الله فقال ابن الزبير لو كان
لي بها مثل شيعتكم ما عدلت بها ثم خشي ان يتهمه فقال انك لو اقمت
بالحجاز ثم اردت الامر ها هنا ما خولف عليك ان شاء الله ثم خرج من عنده
فقال الحسين ما شيء من امر الدنيا يؤتاه احب اليه من خروجي عن الحجاز
لانه قد علم انه ليس له معي من الامر شيء وبعث الوليد الى عبد الله بن عمر
بايع ليزيد فقال اذا بايعت الناس بايعت فتركوه لثقتهم بزهادته
في الامر وشغله بالعبادة واخذ الوليد ممن كان هواه مع ابن الزبير
وسله اليه عبد الله بن مطيع بن الاسود بن حارثة العدوي وهو
ابن العجماء نسب الى جدته وذلك اسمها وهي خزاعية ومصعب بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري فحبسهما فاجتمعت بنو عدي الى عبد الله بن عمر
فقالوا حبس صاحبنا مظلوما وبلغ الوليد ذلك فصار الى ابن عمر فحمد ابن عمر
الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال استعينوا على
اقامة امركم بالحق ولا تطلبوه بالظلم فانكم ان استقمتم اعنتم وان جرتم
وكلتم الى انفسكم كف رحمك الله عن صاحبنا وخل سبيله فانا لا نعلم لكم حقا
تحبسونه به فقال حبسته بامر امير المؤمنين فنكتب ونستطلع فانصرف
ابن عمر واجتمع فتية من بني عدي فانطلقوا حتى اقتحموا على ابن مطيع
وهو في السجن فاخرجوه فلحق بابن الزبير ثم رجع بعد فاقام بالمدينة
وقد روي ايضا ان الحسين اتى الوليد فقال له الوليد قد آن ان نعلم بموت

معوية وهو في نحو الينه وفيتان فلما راى عنده مروان وقد كانت بينه
وبين الوليد تلك النفرة قال الصلة خير من القطيعة والصلح
خير من العداوة وقد آن لكما ان تجتمعا اصلح الله ذات بينكما فلم يجيباه
بشيء واقراه الوليد كتاب يزيد ونعاه اليه معوية ودعاه الى البيعة
فقال انا لله وانا اليه راجعون رحم الله معوية واعظم لك الاجر واما
البيعة فان مثلي لا يبايع سرا ولا اراك ترضى مني الا باظهارها على رؤوس
الناس فاذا خرجت اليهم فدعوتهم الى البيعة دعوتنا فكان الوليد
رجلا محبا للعافية فقال انصرف على اسم الله حتى تبايع مع جماعة الناس
فقال مروان لئن فارقك الساعة لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى يكثر
القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب
عنقه قال فوثب الحسين فقال يا ابن الزرقاء كذبت والله لومت لا تقدر
٨٢٧ ولا هو على ضرب عنقي ثم خرج فقال مروان للوليد لتندمن على تركك اياه فقال
يا مروان انك اردت لي التي فيها هلاك ديني والله ما احب ان املك الدنيا
بحذافيرها على ان اقتل حسينا ان الذي يحاسب بدم الحسين لخفيف الميزان
عند الله يوم القيامة • وقال بعض اهل العلم عجب الوليد بن عتبة
اهل العراق عن الحسين فقال له يا ظالم نفسه عاصيا لربه علام
تقول بيني وبين قوم عرفوا من حقي ما جهلته وعمك معوية فقال الوليد
ليست حلمنا عنك لا يدعوا جهل غيرنا اليك فجناية لسانك مغفورة
لك ما سكنت يدك فلا تخطر بها فتخطر بك وخرج الحسين الى مكة
في بنيه واخوته وبني اخيه وجل اهل بيته غير محمد بن الحنفية فانه
قال له يا اخي انت اعز الناس علي تنح عن مروان ببيعتك وعن
الامصار وابعث الاعضاد رسلك الى الناس فان اجمعوا عليك حمدت الله
على ذلك وان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله دينك ومروتك وفضلك
اني اخاف ان تدخل بعض الامصار ويختلف الناس فيك ويقتتلون فتكون
اول الاسنة فاذن خير الناس نفسا واما وابا قد ضاع دمه وذل اهله
قال واين اذهب يا اخي قال تنزل مكة فان اطمانت بك الدار والا لحقت
باليمن فان اطمانت بك والا لحقت بشعف الجبال حتى تنظر الى ما
يصير امر الناس ويفرق لك الراي فاتى مكة وجعل يتمثل قول الشاعر

• لا ذعرت السوام في فلق الصبح • مغيرا ولا دعيت يزيدا •
• يوم اعطي مخافة الموت ضيما • والمنايا يرصدنني ان احيدا •

ومضى الحسين الى العراق فقتل وقد كتبنا حديثه مع اخبار ال ابي
طالب وقال المدايني كتب يزيد الى ابن الزبير يدعوه الى بيعته
بدء فكتب ابن الزبير يدعوه الى الشورى وكان فيما كتب يزيد

• لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري •

فاذكرك الله في نفسك فانك ذو سن من قريش وقد مضى لك سلف
صالح وقدم صدق من اجتهاد وعبادة فاربب صالح ما مضى ولا تبطل
ما قدمت من حسن وادخل فيما دخل فيه الناس ولا تردهم في فتنة ولا تحل

امرنا واحدا وكان

خلافة عبد الله بن الزبير

حرم الله فابى ان يبايع لخلف الله لا يقبل بيعته الا في جامعة ٥

أمر عبد الله بن الزبير بعد مقتل الحسين

قالوا لما قتل الحسين عليه السلام قام عبد الله بن الزبير في اهل مكة خطيبا فعظم مقتله وعاب اهل الكوفة خاصة وذم اهل العراق عامة وقال ان دعوا حسينا ليولوه عليهم فلما اتاهم ساروا اليه فقالوا اما ان تضع يدك في ايدينا فنبعث بك الى ابن زياد بن سمية فيمضي فيك حكمه واما ان تحارب فرأى انه واصحابه قليل في كثير فاختار المنية الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا ولعن قاتله لعمري لقد كان في خلافهم اياه وعصيانهم له واعظ وناه عنهم ولكن ما حم نازل والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيرا في النهار صيامه احق بما هم فيه منهم واولى به ما كان ممن يتبدل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحداء ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالذكر طلب الصيد يعرض بيزيد بن معوية وقد قتلوه فسوف
٨٢٨ يلقون غيا فثار اليه اصحابه فقالوا ايها الرجل اظهر بيعتك فانه لم يبق احد اذ هلك الحسين ينازعك في هذا الامر وقد كان ابن الزبير يبايع سرا على الشورى ويظهر انه عائذ بالبيت فقال لهم لا تعجلوا وعمرو بن سعيد الاشدق يومئذ على مكة وكان شديدا عليه وعلى اصحابه وهو مع ذلك يداري ويرفق فلما استقر عند يزيد بن معوية ما قد جمع ابن الزبير بمكة وما قيل له في امر البيعة واظهارها اعطى الله عهدا ليوتين به في سلسلة فبعث بسلسلة من فضة فمر بها البريد على الوليد بن عتبة ومروان بالمدينة فاخبرهما الرسول خبر ما قدم له وخبر السلسلة التي معه فقال مروان ٥ خذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ مستضعف ٥ ويقال ان مروان بعث بهذا البيت اليه مع عبد العزيز بن مروان والبيت

٥ خذها فليست للعزيز بخطة ٥ وفيها مقال لامرئ متذلل ٥

ثم مضى البريد من عندهما حتى قدم على ابن الزبير وقد كان كتب الى ابن الزبير بتمثل مروان بالبيت فقال والله لا اكون انا المستضعف ورد ذلك البريد ردا رفيقا وعلا امر ابن الزبير بمكة وكاتبه اهل المدينة ٥ قال هشام بن الكلبي فحدثني عوانة قال ارسل يزيد الى عبد الله بن الزبير اني قد جعلت على نذرا ان يوتى بك في سلسلة قال فقال لا ابر الله قسمه ولا وفق له الوفاء بنذره فقال له اخوه عروة بن الزبير او غيره وما عليك ان تبر قسم ابن عمك قال قلبي اذا سقط قلبك فقال ابو نهيل الجمحي وهو وهب بن وهب بن زمعة ابن اسيد بن احيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ٥

٥ لا يجعلنك في قيد سلسلة ٥ كما يقول اناس وهو مشغول ٥

٥ بين الحوارى والصديق ذو نسب ٥ صاف وسيف على الاعداء مسلول ٥

واراد ابن الزبير ابن عباس على البيعة وقد بايعه الناس فامتنع عليه فحواسه سنة ثم بايعه بعد ويقال انه لم يبايعه حتى توفي وكان امتناع ابن عباس عن امر البيعة لابن الزبير وقد بلغ يزيد فظن ان ذلك لتمسكه ببيعته ٥ فكتب يزيد اليه اما بعد فقد بلغني ان الملحد ابن الزبير دعاك الى نفسه وعرض عليك الدخول في طاعته لتكون له على الباطل ظهيرا وفي المأثم شريكا وانك امتنعت من طاعته واعتصمت علينا في بيعتنا وفاء منك لنا وطاعة لله بتثبيت ما عرفك من حقنا فجزاك الله من ذي رحم كافضل جزاء الواصلين لارحامهم الموفين بعهودهم فما انس من الاشياء لا انسى برك وحسن مكافأتك وتعجيل صلتك فانظر من قبلك ومن يطرا اليك من الافاق ممن يسحره الملحد بلسانه وزخرف قوله فاعلمهم حسن رايك في طاعتي وتمسكك ببيعتي فانهم لك اطوع ومنك اسمع منهم للمحل الخارب الملحد المارق والسلام ٥ فاجابه ابن عباس عبد الله بجواب طويل يقول فيه سالتني ان احث الناس عليك واثبطهم عن نصرة ابن
الزبير واخذتهم عنه فلا ولا كرامة ولا مسرة اتسالني نصرتك وتحدو في ٨٢٩
قلي ودك وقد وكلت حسينا بغيك الكتائب وانك اذ تمنيك نفسك لعازب الراي وانك لانت المفند المثبور اتحسبني لا ابا لك نسيت قتلك حسينا وفتيان بني عبد المطلب مصابيح الدجا الذين غادرهم جنودك مصرعين في صعيد واحد مرملين بالدماء مسلوبين بالعراء غير مكفنين ولا موسدين تسفي عليهم الرياح وتغزوهم الذئاب وتنتابهم عرج الضباع حتى اتاح الله لهم قوما لم يشركوك في دمائهم فكفنوهم واجنوهم وبهم انسى من الاشياء فلن انسى تسليطك عليهم ابن مرجانة الدعي ابن الدعي للعاهرة الفاجرة البعيد منهم رحما اللئيم اما وابا الذي اكتسب ابوك في ادعائه اياه لنفسه العار والخزي والمذلة في الدنيا والاخرة فلا شي اعجب من طلبك ودي ونصري وقد قتلت بني ابي وسيفك يقطر من دمي وانت احد ثاري فان وذكر كلاما بعد ذلك وكتب يزيد اليه كتابا يامره فيه بالخروج الى الوليد ابن عتبة ومبايعته له وينسبه الى قتل عثمان والممالاة عليه فكتب ابن عباس اليه ايضا كتابا يقول فيه ان كنت بمعزل عن عثمان ولكن اباك تربص به وابطأ عنه بنصره وحبسه من قبله عنه حتى استصرخه واستغاث به ثم بعث به الرجال اليه معذرا حين علم انهم لا يدركونه حتى يهلك ٥ وقال الواقدي عزل يزيد الوليد بن عتبة لان مروان كتب يذكر ضعفه ووهنه وادهانه وولى المدينة عمرو بن سعيد الاشدق وولى يحيى بن الحكم بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي مكة ٥ وقال هشام بن الكلبي هو يحيى بن حكيم بن صفوان ولاه عمرو بن سعيد مكة وصار الى المدينة ٥ قال الواقدي فاتاه ابن الزبير فبايعه ليزيد وقال اني سامع مطيع غير ان الوليد رجل اخرق فكره جواره ولقد خبرنا من معوية ما لم نخبره من غيره وانما انا عائذ بالبيت من امر لا آمنه ٥ قال ابو مخنف وعوانة عزل يزيد الوليد بن عتبة عن مكة والمدينة لعمرو بن سعيد فحج بالناس وحج ابن الزبير بمن معه فلم يصل بصلاة عمرو ولا افاض بافاضته ثم قدم المدينة فاغزى ابن الزبير منها جيشا بكتاب يزيد اليه في ذلك ٥ وقال الواقدي وجه يزيد الى ابن الزبير النعمان

ابن بشير الانصاري وهمام بن قبيصة النميري وقال لهما ادعواه الى البيعة لي وخذاها
عليه وامراه ان يبر قسمي فلما صارا الى المدينة لقيهما عبد الله بن مطيع بن الاسود
بن حارثة بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن
عدي بن كعب ويقال حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد وهو اثبت فقال يا ابن بشير
اتدعو ابن الزبير الى بيعة يزيد وهو احق بالخلافة منه فقال له النعمان مهلا
فان عواقب الفتن وبيلة وخيمة ولا طاقة لاهل هذا البلد باهل الشام ثم اتيا
مكة فابلغا ابن الزبير عن يزيد السلام وسالاه ان يبايع له فوقع في يزيد
وذكره بالقبيح وخلا بالنعمان فقال له اسالك بالله انا افضل عندك ام يزيد
قال انت قال فاينا افضل ابا واما قال انت ولكني احذرك الفتنة اذا بايع
الناس واجتمعوا عليه وانصرف النعمان وهمام ويقال ان عبد الرحمن بن
عضاه كان مع النعمان وبعثه بهما [illegible] فاعلما يزيد ما كان من ابن الزبير
فغضب واستشاط واكد يمينه في ترك قبول بيعته الا وفي عنقه جامعة
يقدم به فيها فقال له عبد الله بن جعفر ومعاوية بن يزيد يا امير المومنين
ان ابن الزبير رجل لجوج فدعه على امره ولا تعجل الا يحتاج اليه فاوفد اليه
الحصين بن نمير السكوني ومسلم بن عقبة المري وزفر بن الحرث الكلابي وعبد الله
ابن عضاه الاشعري وروح بن زنباع الجذامي ومالك بن هبيرة السكوني ومالك
ابن حمزة الهمداني وابو كبشة السكسكي وزمل بن عمرو العذري وعبد الله
بن مسعدة الفزاري وناتل بن قيس الجذامي والضحاك بن قيس وامرهم
ان يعلموه انه انما بعث بهم احتفالا عليه واعذارا اليه وان يحذروه
الفتنة ويعرفوه ما له عنده من البر والتكرمة فان ابى [illegible] اتاه في الجامعة
التي بعث بها اليه معهم وكانوا قد دفعوا اليهم جامعة من فضة فقال له ابن
عضاه يا ابا بكر قد كان من امرك في امر الخليفة المظلوم ونصرتك اياه
يوم الدار ما لا يجهل وقد غضب امير المومنين بما كان منك [illegible]
عليك منه النجاة وحلف ان تاتيه في جامعة خفيفة لتحل يمينه
فالبس عليها برنسا فلا ترى ثم انت الاثير عند امير المومنين الذي
لا يخالف في ولاية ولا مال وقال له القوم مثل ذلك فقال والله ما انا
بحامل نفسي على الذلة ولا راض بالخسف وما يحل لي ان ادخل ما تدعوني اليه
فليجعل يزيد يمينه في ايمانه فيحنث فيها وقال ايوب بن زهير بن
ابي امية المخزومي لينتقض يمين يزيد في ابن الزبير هي باول يمين حنث فيها
ووجب عليه تكفيرها ولا [illegible] ثم بسط ابن الزبير لسانه في يزيد ابن معاوية
وتنقصه وقال لقد بلغني انه يصبح سكران ويمسي كذلك ثم تمثل بقول
الشاعر

ولا الين لغير الحق اساله • حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

يا ابن عضاه والله ما اصبحت ارهب الناس ولا الباس واني لعلى بينة
من رأيي وبصيرة من ديني فان اقتل فهو خير لي وان امت حتف انفي فالله يعلم
ارادتي وكراهتي لان يعلى [illegible] بالمعاصي واجابه الباقون بنحو من
هذا القول وقال الواقدي والهيثم بن عدي في روايتهما قال ابن الزبير

لابن عضاه انما انا حمامة من حمام هذا المسجد افكنتم قاتلي حمامة من حمام هذا
المسجد فقال لابن عضاه يا غلام ايتني بقوسي واسهمي فاتاه بذلك
فاخذ سهما فوضعه في كبد القوس ثم سدده لحمامة من حمام المسجد وقال
يا حمامة ايشرب يزيد الخمر قولي نعم فوالله لئن قلت لاقتلنك يا حمامة
اتخلعين امير المومنين يزيد وتفارقين الجماعة وتقيمين بالحرم ليستحل بك
قولي نعم فوالله لئن قلت لاقتلنك يا حمامة [illegible] امير المومنين يزيد
فقال ابن الزبير ويحك يا ابن عضاه او يتكلم الطير قال لا ولكنك انت تتكلم
وانا اقسم بالله لتبايعن طائعا او كارها او لتعرفن ولئن امرنا بقتالك ثم
دخلت الكعبة لنهدمنها او لنحرقنها عليك او كما قال فقال ابن الزبير
او تحل الحرم والبيت قال انما تحله من الحد فيه • وقال لوط بن يحيى ابو
مخنف قدم الاشدق المدينة واليا عليها وحج في تلك السنة [illegible]
[illegible] في جماعة من مواليه وهو خائف من ابن الزبير وكان ابن الزبير قد ولاه الموسم 82
فاتاه ابن الزبير فسكن لذلك واتاه عمرو بن [illegible] فشكى ابن الزبير فقال
عليكم بالرفق فانه له قرابة [illegible] انصرف الاشدق الى المدينة وحدثني
احمد بن ابراهيم الدورقي ثنا وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عن محمد بن
الزبير الحنظلي حدثني زريق مولى لمعاوية قال لما هلك معاوية بعثني يزيد
الى الوليد بن عتبة ولم يكن [illegible] بموت معاوية وان
يبعث الى هولاء الرهط فياخذهم بالبيعة قال فقدمت المدينة ليلا
فاستاذنت على الوليد فلما قرا كتاب يزيد بموت معاوية جزع جزعا شديدا
وجعل يقوم ويرمي بنفسه على فراشه ثم بعث الى مروان فجاء وعليه قميص ابيض وملاءة
موردة فنعى له معاوية واعلمه ان يزيد بعث اليه ياخذ البيعة على
هولاء الرهط فترحم مروان على معاوية ثم قال ابعث الى النفر الساعة فادعهم الى
البيعة فان بايعوا والا فاضرب اعناقهم فقال الوليد يا سبحان الله اقتل الحسين
وعبد الله بن الزبير فقال هو ما قلت لك فبعث الى الحسين وابن الزبير وابن عمر
وابن مطيع فجاء الحسين اولهم وعليه قميص قوهي وازار مصبوغ بزعفران وهو مطلق
الازار فسلم ثم جلس ثم جاء عبد الله بن الزبير في ثوبان غليظان مشمرا الى نصف
ساقه فسلم وجلس ثم جاء عبد الله بن مطيع فاذا رجل شاب الشعر احمر العينين فسلم
ثم جلس فحمد الوليد الله واثنى عليه ثم نعى معاوية ودعاهم الى بيعة يزيد فبدر
ابن الزبير الكلام وكانه خاف ان [illegible] ثم ترحم على معاوية ودعا له ثم ذكر
الوليد فجزاه خيرا فقال انه وليتنا فاحسنت ولايتنا ووصلت ارحامنا وقد علمت الذي
كان منا في بيعة يزيد وانه قد احتمل ذلك علينا ومتى بايعنا والباب مغلق علينا [illegible]
تخوفنا ان لا يذهب ذلك ما في قلبه فان رايت ان تصل ارحامنا وتحسن فيما بيننا
وبينك فتخلي سبيلنا ثم تامرنا [illegible] جامعة وصعد المنبر فنلي ونبايع
على رووس الناس طائعين غير مكرهين قال وجعل مروان كلما نظر الى الوليد اشار
اليه ان يضرب اعناقهم فانخلى الوليد عنهم فخرجوا فقال مروان لا يصبح

وبها منهم احد فلما اتا كل واحد منهم منزله دعا براحلته ثم ركبها الطريق الى مكة واصبح الوليد فلم يجد منهم احدا ٥ وحدثنا احمد بن ابراهيم وابو خيثمة قالا ثنا وهب بن جرير عن ابي جعدبة عن صالح بن كيسان قال لما مات معوية والوليد امير على مكة والمدينة وكان على مكة من قبله اخوه لامه عبد الرحمن بن نبيه فكتب اليه يزيد يامره ان يأخذ بيعة حسين بن علي وعبد الله بن الزبير فاستضعفه في ذلك فعزله وامر عمرو بن سعيد الاشدق على المدينة ومكة وامره ان يبعث الى ابن الزبير في جامعة ولا يؤخره وبعث في ذلك النعمن بن بشير وابن مسعدة الفزاري وابن عضاه الاشعري وبعث معهم بجامعة من فضة لتبر بها يمينه فلما قدموا قال قايل وهو يسمع ابن الزبير ذلك ٥

خذها فليست للعزيز بخطة ٥ وفيها مقال لامرء متذلل ٥

فابا ان يخرج معهم وقال قولوا ليزيد يكفر يمينه هذه من ايمانه التي يجب عليه ان يكفرها

امر عمرو بن الزبير بن العوام ومقتله

٨٢٢ قال الواقدي في روايته لما قدمت رسل يزيد على ابن الزبير وليس ابن الزبير معهم واعلموه ما يقول كتب الى عمرو بن سعيد الاشدق يامره ان يوجه الى عبد الله بن الزبير جيشا من اهل العطا والديوان لمحاربته ويولي امرهم رجلا حازما متاهبا وكان عمرو ابن الزبير وامه امة بنت خالد بن سعيد بن العاص على شرطة عمرو بن سعيد الاشدق فساله توجيهه على ذلك الجيش وكان مباينا لاخيه عبد الله بن الزبير فيظهر عيبه ويكثر الطعن عليه وكان عمرو عظيم الكبر شديد العجب ظلوما قد اساء السيرة وعسف الناس واخذ من عرف بموالاة عبد الله والميل اليه فضربهم بالسياط ولذلك يقال ٥

عمرو لا يكلمه الا بيدهم ٥ فكان ممن ضرب المنذر بن الزبير ومحمد بن المنذر وعثمن بن عبد الله بن حكيم بن حزام وخبيب بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن عمار بن ياسر وطلب قوما من قريش يرون راي اخيه فلحقوا ثم لحقوا بمكة فاتاه رافع بن خديج الانصاري عمرو الاشدق فقال له اتق الله ولا تنفذ الجيوش الى مكة فان الله حرمها فلم تحل لنبيه الا ساعة من نهار ثم عادت حرمتها فقال له ما انت وهذا لقريش علم لا تبلغه انت ولا امثالك فانصرف رافع وقال ابو مخنف في روايته صار عمرو بن سعيد الاشدق الى المدينة تجهز جيشا يوجه به الى ابن الزبير بمكة فقال عمرو بن الزبير لعمرو بن سعيد امرني على هذا الجيش فانا اكفيكه انا فقد تعرف الذي بيني وبينه لا استخفافه حتى وقطيعته اياي فولاه الجيش وكان اكثر الجيش من اهل العطا وجلهم يهوون ابن الزبير عبد الله فسار ولحق اصحابه الى مكة فاخرج اليهم عبد الله بن الزبير رجالا من اهل الحجاز ذوي دين وفضل وراي وثبات وبصاير فلما التقوا لم ينشب جند عمرو بن الزبير ان تفرقوا واخذ عمرو فجعل اخاه عبيدة ولامه فلما اتي به عبد الله قال ما كانت له فضل عمرو بن الزبير حظه فخلى اخذها منه فكان عبد الله يخرجه الى الناس فيلطمه بوجاءة ويضربه ضارب بعصا ويشجه

في وجهي نطحة

اخر محبا اقتصاصا ٥ ثم يرد الى السجن ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك وضرب السياط اقتصاصا للذين ضربهم الا من عفا عنه ثم ان رجلا من هذيل بن مدركة يقال له جنادة بن الاسود اتا عبد الله بن الزبير فقال ان عمرا لطمني مرة لم ازل اصدع منها حينا فاذن له في الاقتصاص منه فنطح جبينه نطحة خر منها مغشيا عليه وكان عبد الله اذا ضربه بالسياط اقتصاصا لرجل تركه ايا ما حتى يبرا ثم يضربه لاخر فيوجد صبورا فكان ذلك قد نهكه واضعفه فلما نطحه الهذلي لم يمكث الا ليلة حتى مات فقال عبد الله بن الزبير الاسدي في قصيدة قالها بعد حصار ابن الزبير الاول ٥

فيا راكبا اما عرضت فبلغن ٥ كبير بني العوام ان قيل من تعني ٥

لعمري لقد اراد ابيه جارة ٥ بشنعاء غدر لا تواري على الدفن ٥

٨٢٢ قتلتم اخاكم بالسياط سفاهة ٥ فيالك من راي مضل ومن افن ٥

فلو انكم اجهزتم اذ قتلتم ٥ ولكن قتلتم بالسياط وبالسجن ٥

جعلتم لضرب الظهر منه عصيكم ٥ تراوحه والاصبحية البطن ٥

وتخبرنا الا فيت انك خايذ ٥ وتكثر قتلي بين زمزم والركن ٥

وقال الواقدي في روايته ان مروان بن الحكم اشار على عمرو بن سعيد الا يغزي مكة جيشا وقال اتكم ان تركتم ابن الزبير كفيتم مونته بالموت خابا قال وسار عمرو بن الزبير على جيش الاشدق وبيده لواء عقده له عمرو الاشدق وخرج في اربعة الاف من الجند وقوم من موالي بني امية وقوم من عمال الديوان وتجلب الناس على ابن الزبير من نواحي الطايف يعاونونه ويدفعون عن الحرم وشخص المسور ابن مخرمة من المدينة الى مكة فسال عند عمرو بن سعيد فاخبر بشخوصه فقال لا يزال حب الفتنة بالمسور حتى يرديه فكان ابن الزبير يشاوره في اموره وقدم ايضا على ابن الزبير مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد بن عمير وعبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي وهو عبد الله الطويل فاوصى الاشدق عمرو بن الزبير بالصبر على القتال وان يتبع الهارب ويجهز على الجريح ولا يرضى الا باسر عبد الله بن الزبير او بنزوله على حكم يزيد ولبس الجامعة فلما فصل عمرو من المدينة ندم وقال قد نغلت بعبد الله واصحابه ما لا يخرج من قلبه ووافا مكة ومع ابن الزبير بشر كثير في عدة وسلاح فقدم عباد بن عبد الله ابنه ثم تلاحق الناس وارسل عمرو اخاه في بيعة يزيد فقال له وما عليك في قبول ما دعاك اليه امير المومنين الا ان تلبس الجامعة والمصير اليه فيها ثم يصير الى محبتك فقال ابي على طاعة يزيد وقد بايعت عامل مكة حين دخلها وكان عسكر عمرو بن الزبير بذي طوى وعليه انيس بن عمرو الاسلمي ويقال كان بالحجون الا انهم انكشفوا فقتل من قتل بذي طوى فقال عبد الله بن صفوان بن امية لعبد الله بن الزبير ان هذا العدو لك فناجزه قال نعم فتهد اليه في جماعة من موالي ابن الزبير وهو واصحابه غارون فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل انيس بن عمرو الاسلمي واسر عمرو وقد قال له اخوه عبيدة بن الزبير انا اجيرك فنبذها ووضع يده في ايديهم فاتي به عبد الله بن الزبير وقد شج في وجهه والدم يقطر على قدميه فقال عمرو متمثلا ٥

لسنا على الاعقاب تدمي كلومنا ٥ ولكن على اقدامنا يقطر الدما ٥

فوبخه فقال أي عدو الله استخففت بحرم الله وأمر به إلى الحبس فقال عبيدة
ابن الزبير إني قد أجرته فقال عبد الله إن للناس عليه حقوقا ولا بد من أن أقصهم
فضربه عبد الله بكل سوط ضرب به أحدا بالمدينة سوطا وأقص منه كل من لطمه وتناوله
حتى سقط ميتا ٭ وقيل إن عمرو بن الزبير لم يزل محبوسا حتى بويع ابن الزبير
وأقاد منه حتى مات وإن فل عمرو قدموا المدينة فضربهم الأشدق فلامه
يزيد على ذلك ٭ وقال الواقدي في رواية أخرى لما قتل أنيس في المعركة
وانفض عن عمرو جل من معه وجه إليه عبد الله بن الزبير مصعب بن عبد الرحمن بن عوف
فأسره فجاءه عبيدة فقال أنا أجيرك يا عمرو فلما أخبر أخاه بإجارته إياه قال
لا بد من أن يقتص الناس منه وأمر به فحبس ومعه غلام لمحمد بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام بن المغيرة المخزومي يقال له عارم ويقال إنه مولى لبني زهرة واسمه
زيد ولقبه عارم ويقال هو غلام مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ٭ وقال أبو الحسن
المدائني اسم زيد عارم غلام مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فبني له بناء ذراعين في
ذراعين وأقيم فيه وكان ذلك البناء في السجن فقيل سجن عارم وصير عارم وعدة
معه في بناء بني لهم ضيق وأطبق عليهم حتى ماتوا قال كثير وهجا عبد الله بذكر ابن ٨٢
الحنفية ٭

بخيرك لا قيت أنك عائذ ٭ وللعائذ المحبوس في سجن عارم ٭
فما ورق الدنيا بباق لأهلها ٭ ولا شدة البلوى بضربة لازم ٭

وكان ابن الزبير يخطب فيقول والله لا أريد إلا الإصلاح وإقامة
الحق ولا أشتهي جمع المال ولا ادخاره وإنما بطني شبر فما يكفيني ما
ملأه ٭ فلما قتل عمرو أخاه قال محمد بن فيروز بن الديلمي من أحرار
اليمن ٭

يقول لنا أن سوف يكفيك قبضة ٭ وبطنك شبر أو أقل من الشبر ٭
وأنت إذا ما نلت شيئا قضمته ٭ كما قضمت نار الغضا حطب السدر ٭
لكم سنة الفاروق لا شيء غيرها ٭ وسنة صديق النبي أبي بكر ٭
فلو ما اتقيت الله لا شيء غيره ٭ إذا عطفتك العاطفات على عمرو ٭

ويروى ٭

فلو كنت تجزى أو تثيب بنعمة ٭ قريبا وعطفتك العطوف على عمرو ٭

وقال أبو حرة مولى بني مخزوم ٭

تأسى صدي سورة الأعراف تقرؤها ٭ حتى فؤادي مثل الخز في اللين ٭
لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد ٭ أفضلت فضلا كثيرا للمساكين ٭
فإن تصبك من الأيام جائحة ٭ لم نبك منك على دنيا ولا دين ٭

وقال المدائني لما تفرق أصحاب عمرو عنه قال بعض الشعراء ٭

كرهت كتيبة الجمحي لما ٭ رأت الموت سار به كداء ٭
فقلت أبا أمية سوف تلقى ٭ شميذرا أو يكون لك العناء ٭

يعني ابن صفوان ٭ وقال الهيثم بن عدي كان عمرو بن الزبير مائلا
إلى أخواله من ولد العاصي فوجهه الأشدق إلى مكة يقاتل أخاه فوجه
عبد الله عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي فقاتله فهزمه وأسره ٭

فلما رآه عبد الله قال ويحك ما صنعت أما حفظت قرابته ولا رعيت حق الأخوة ولا بد
من الأخذ لمظالم الناس فحبسه أشهرا يقعده كل يوم قياما في الرجل
فيقول لكزني فيلكزه ويقول الآخر لطمني فيلطمه ويقول الآخر نتف
لحيتي فينتف لحيته حتى قدم سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال
جلدني مائة ولم أجن ذنبا فأمر به فجرد وقال اضربه مائة فضربه
مائة سوط فتنغل ظهره حتى مات فأمر به عبد الله فصلب فكان ذلك
أول ما نقمه الناس عليه ٭ وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله
ابن عياش الهمداني قال حدثني محمد بن المنتشر قال حضرت مكة أيامًا
أيام ابن الزبير فما رأيت أحدا قط أبخل منه ولا أسوأ فيها أتته الخوارج
فضللهم وعاب قولهم في عثمان حتى فارقه نافع بن الأزرق الحنفي وبنو ماحوز
ابن بحدج فأفسد عزا عنه وغلبوا على اليمامة ونواحيها إلى حضرموت وعامة
أرض اليمن وأظهر سوء الرأي في بني هاشم وترك ذكر النبي صلى الله عليه ٨٢٥
وسلم من أجلهم وقال إن له أهيل سوء فإذا ذكر مدوا أعناقهم لذكره
وحبس ابن الحنفية في الشعب حتى تخلص من أهل الكوفة من تخلص وعليهم
أبو عبد الله الجدلي فلم يقدر له على مضرة ففارقته الشيعة بهذا السبب
وأكفروه وكان المختار يتحمله لما رأى تعنته وتخليطه تركه وانصرف إلى الكوفة
وقال للحصين بن نمير حين صمد إلى الشام أبايعك والناس فأبى وجعل حصين
يكلمه سرا وذلك حين ورد عليهم موت يزيد وهو يرفع صوته فقال
له ما غرك أنك تاهيته أكلمك سرا وترفع صوتك وزعم أنه عائذ بالبيت
ثم دعا الناس إلى بيعته ٭ وقال الهيثم بن عدي وجاءه قوم من الأعراب ليبصروه
فقال إن سلاحكم لرث وإن أحسابكم لغث وإنكم لأدلاء في الخصب حيال في
الجدب وأتاه أعرابي فقال له أقحمتني قال أفنيته فاستنوه قال أعطني
قال قاتل وأقتل قال بأستي هذا دمي نقد ودرهمك نسيئة هذا والله
ما لا يكون قال وولى الحرث ابن الحصين بن الحرث بن قيس الجعفي وأرى
القين وبها من كثير من غير الصدقة فعرضته فلم معه وكان كتب إليه أن
يحتفظ به فلما قدم عليه جعل يضربه بالدرة ويقول أكلت تمري وعصيت
أمري ٭ وقال أبو مخنف في روايته ربع الوليد بن عتبة وناس معه على
عمرو بن سعيد الأشدق وقالوا لو شاء لأخذ ابن الزبير لأخذه فسرح
يزيد عند ذلك الوليد وليا على الحجاز وعزل عمرو بن سعيد فشخص عمرو
إلى الشام فعاتبه يزيد فقال كنت أرفق به لأخذه ولو كان معي جنده
لما صنعته على أني قد اجتهدت فقال يزيد أنت ما نكرت عليك أنك
لم تكتب إلي تسألني أن أمدك بأهل الشام إذ لم يكن فيمن انضمت معك
إلى ابن الزبير كفاية وكانوا غير ذوي عدد وعدة ٭ قالوا ولما قتل الحسين
سار رجل بن عامر العامة بحج بنعرج وكان الوليد بن عتبة يفيض من عرفة
ويفيض حبيش عامة الناس وابن الزبير واقف بأصحابه ونجدة واقف بأصحابه
ثم يفيض كل امرئ منهم بأصحابه على حدته ٭ قالوا وكتب ابن الزبير إلى
يزيد من أهل مكة إنك بعثت إلينا رجلا أخرق لا يتجه لأمر رشد ولا يرعوي

لعظم الحلم فلو بعثت الينا رجلا سهل الخليقة لين الكنف لرجونا ان يسهل من هذه الامور ما استوعر وان يجمع منها ما تفرق فانظر في ذلك فان فيه صلاح خواصنا وعوامنا فلما ورد الكتاب على يزيد عزل الوليد وولى عثمن بن محمد بن ابي سفين فقدم عليهم فتى حدث لم يحنكه الامور ولم تحكمه التجارب ولم تحرسه الايام وقال المداينى قدم عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب على يزيد فقال له قد لججت في امر ابن عمك فلو اعطيت شيا يطمين اليه فقال له قد دللتك بمكة فاعمل في امره ما تطمين به فمال الى ابن الزبير ميلا شديدا وقال له انت احب الي من اولاد الطلقا فعزله يزيد وولى عبد الله بن يحيى بن عبد الاسد المخزومي فقال وقدم مروان على ابن الزبير سفين
فقال له ان القوم لا يدعون سلطانهم حتى يغلبوا عنه وخوفه اهل الشام فلم يجبه الي شي مما اشار به عليه ● وقال الهيثم حصن سعد مولى عتبة بن ابي سفين بالطايف في خمسين رجلا فاستنزلهم ابن الزبير وضرب اعناقهم في الحرم فقال ابن عمر يا سبحن الله ما احمق هذا الرجل اما انه لم يقتل احدا بالحرم الا قتل به وقال ابن عباس لو لقيت قاتل ابي بالحرم ما قتلته

خبر يوم الحرة

قال الواقدي وغيره في روايتهم لما قتل عبد الله بن الزبير اخاه عمرو بن الزبير خطب الناس فذكر يزيد بن معوية فقال يزيد الخمور ويزيد الفجور ويزيد الفهود ويزيد القرود ويزيد الكلاب ويزيد الشهوات ويزيد الفلوات ثم دعا الناس الي اظهار خلعه وجهاده وكتب الي اهل المدينة بذلك فاجتمع اهل الحجاز على امر ابن الزبير وطاعته واخذ البيعة له على اهل المدينة عبد الله بن مطيع العدوي وقد كان ابن عضاه واصحابه الوافدون معه عرفوا يزيد ميل اهل المدينة الى ابن الزبير واتاه خبر عمرو بن الزبير وما اعلن عبد الله من الامر بذلك وان اهل المدينة قد كاشفوا بعداوته فكتب يزيد الي عثمن بن محمد بن ابي سفين عامله ان يوجه اليه وفدا ليسمع مقالتهم ويستميل قلوبهم فاوفد اليه المنذر بن الزبير بن العوام وعبد الله بن ابي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي وغيرهم وعبد الله بن حنظلة الغسيل بن ابي عامر الانصاري في اخرين من الاشراف فلما قدموا عليه اكرمهم ووصل كل منهم بخمسين الف درهم ووصل المنذر بماية الف درهم ثم انصرفوا من عنده فلما وردوا المدينة قالوا قدمنا من عند رجل فاسق يشرب الخمور ويضرب بالطنابير ويعزف عنده القيان ويلعب بالكلاب فعاقدهم الناس على خلعه وولوا امرهم عبد الله بن حنظلة الغسيل وقدم المنذر بن الزبير البصرة من بين الوفد فاكرمه ابن زياد وبره واسرله بماية الف درهم وقال عوانة كان مسور بن مخرمة وفد الي يزيد قبل ولاية عثمن بن محمد فلما قدم شهد عليه بالفسق وشرب الخمر فكتب الي يزيد بذلك فكتب الي عامله يامره ان يضرب مسورا الحد فقال ابو حرة

ايشربها صهباء كالمسك ريحها • ابو خالد ويضرب الحد مسور

وقال هشام ابن الكلبي اخبرني ابو مخنف قال لما بلغ يزيد خلع اهل المدينة وتوليتهم ابن الغسيل امرهم كتب الي ابن زياد في حبس المنذر بن الزبير الى فذكر ابن زياد ذلك انه كان ضيفه وصديق ابيه زياد فكتب اليه انه انما صار اليه تجهيزا من اصحابه مخالفا لقولهم وفعلهم ثم امرهم ان يلبسنا ذلك على رؤس الناس في اتيان

الحجاز وقد كتم ابن زياد امر الكتاب فلما فعل اذن له في اللحاق باهله فلما صار الي الحجاز قال في يزيد مثل قول الوفد وقال ان يزيد اجازني بماية الف درهم وما يمنعني ذلك من ان اخبركم خبره والله انه ليسكر من الخمر حتى يدع الصلاة ويقال ان المنذر اقام فشهد الحرة ثم صار الي مكة ويقال انه قدم مكة قبل الحرة وبعث يزيد الي النعمن بن بشير فقال له ان عدد الناس بالمدينة الانصار وهم قومك فاتهم فافثأهم عما يريدون فصار النعمن الي قومه فاستنهاهم من نفسهم وحذرهم جنود اهل الشام ورغبهم في بيعة يزيد فقال له عبد الله ابن مطيع العدوي يا نعمان قد جيتنا بامر تريد به تفريق جماعتنا وافساد ما قد اصلح الله من امرنا فقال النعمن والله لكاني بك على بغلتك تضرب جنبيها ثم تلحق بمكة وتتركها ولا المساكين من الانصار يقتلون في سككهم ومساجدهم فلم يلتفتوا الي قوله وكان مع النعمان كتاب من يزيد نسخته من عبد الله يزيد امير المومنين الي اهل المدينة اما بعد فقد انظرتكم حتى انظروه ورفقت
بكم حتى عجزت عنكم وحملتكم على راسي ثم على عيني ثم على نحري وايم الله لين ٨٢٧
وضعتكم تحت قدمي لاطانكم وطاة اجعلكم بها احاديث تنسون معها احاديث عاد وثمود وتمثل بهذين البيتين

اظن الحلم دل علي قومي • وقد يستضعف الرجل الحليم
ومارست الرجال ومارسوني • فمعوج علي ومستقيم

ووثب اهل المدينة على عثمن بن محمد ومن بالمدينة من بني امية ومواليهم ومن يعرف بالميل اليهم من قريش وكانوا زها الف فاخرجوهم فتحصن بنو امية حتى نزلوا بجماعتهم دار مروان فحاصرهم الناس في دار مروان وهو معهم وابنه عبد الملك حصارا ضعيفا وهتفوا بخلع يزيد فكتب مروان ومن معه بخبرهم الي يزيد كتابا مع حبيب بن كرة فلما قدم حبيب على يزيد دفع الكتاب اليه ورجلاه في الماء لنقرس عرض له فقال يا حبيب ما كان بنو امية بالمدينة الف رجل فقال بلى يا امير المومنين فقال فما استطاعوا ان يقاتلوا ساعة من نهار وقرا يزيد الكتاب على عمرو بن سعيد الاشدق وعرض عليه ان يسير الي المدينة فقال قد كنت ضبطت لك البلاد واحكمت الامور واردت ان اطلب للرجل فاخذه في رفق او اقتله وحده بحيلة فاما الان فاني لا احب ان اهريق دما قريش فبعث بالكتاب الي مسلم بن عقبة المري فجاء حتى دخل على يزيد فقال له يا امير المومنين ما اعجب منهم اما قدروا وهم الف رجل ان يمتنعوا عن انفسهم ساعة واحدة ثم امر يزيد بالشخوص ونادى مناديه في الناس بالمسير الي الحجاز على ان يعطوا اعطياتهم كملا ومعونة لكل امرئ منهم ماية دينار فانتدب اثنا عشر الفا وركب يزيد فرسا له وتقلد سيفا وتنكب قوسا واقبل يتصفح الخيل ويقول

ابلغ ابا بكر اذا الجيش انبرى • واشرف القوم على وادي القرى
اجمع سكران من الخمر ترى • ام جمع يقظان نفى عنه الكرى
يا عجبا من ملحد وعجبا • مخادع في الدين يقفي بالفرى

ولما بلغ اهل المدينة خبر من اقبل عليهم حصروا بني امية في دار مروان

حصارا شديدا وضيقوا عليهم وقالوا لا نكف عنهم حتى يوثقوا لنا بالعهد
انا اذا جليناهم من المدينة لم يبلغونا غايلة ولم يدلوا الناس على عورة ولم
يظاهروا علينا احدا ففعلوا ذلك ثم اخرجوهم باثقالهم واموالهم فمضوا
الى الشام وقال يزيد لمسلم بن عقبة انت امير فان حدث بك حدث فالحصين بن نمير
السكوني فاذا وردت المدينة فادع الناس ثلاثا فان اجابوك والا فقاتلهم
فان ظهرت عليهم فابحها ثلاثا فما كان بها من مال او رثة او سلاح او طعام
فهو للجند فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس واستوص بعلي بن الحسين
ابن علي خيرا وادن مجلسه فانه لم يدخل في شي مما دخل الناس فيه واعلم انك تقدم على قوم
ذوي جهالة سوا استطالة قد افسدهم حلم امير المومنين معوية وظنوا ان الله لا يرى
انتقامه فلا تردن اهل الشام عما ارادوه بهم وكان علي بن الحسين اوى عايشة
بنت عثمن بن عفان وهي ام ابان بن مروان بن الحكم واعتزل في ضيعة بقرب
المدينة كراهة ان يشهد شيا من امرهم ولقيت بنو امية مسلم بن عقبة بوادي
القرى فسلموا عليه فدعا عمرو بن عثمن بن عفان اول الناس فسالهم عن الخبر فلم يخبره
بشي لليمين التي حلفها لاهل المدينة فقال لولا انك ابن عثمان لضربت عنقك والله
لا اقيلها قرشيا بعدك وقدم مروان ابنه عبد الملك ليخبره خوفا من الحنث فسال
مسلم عبد الملك فاخبره فقال لله دركيا ابن مروان لقد راي بك ابوك خلفا
منه في حياته ● ويقال ان يزيد لما عرض جيشه كتب الى ابن الزبير رقعة
لطيفة فزود بها رسولا ● ويقال انه لم يكتب ولكنه قال قولا ظاهرا

استعد ربك في السما فانني ادعوا ● اليك رجال عك واشعر
وفعال كلب والسكون وخمها ● وجذام نقدمها كتايب حمير
كيف النجا ابا خبيب منهم فاحتل ● لنفسك قبل اتي العسكر
والشاميون يقولون انا قاك
اجمع رجال الابطحين فانني ادعوا ● اليك رجال عك واشعر

قالوا وارتحل مسلم فلما قدم المدينة مضى في الحرة حتى اتى المدينين فقدم من قبل
المشرق وكان عبد الملك بن مروان اشار عليه بذلك ثم اجلهم ثلاثا وقال ان دخلتم
فيما دخل الناس فيه انصرفت عنكم واتيت الملحد الذي بمكة وان ابيتم قاتلتكم بعد
الاعذار اليكم وكان اهل المدينة قد اتخذوا خندقا ونزل بباب من ابوابه جمع عظيم
فكان عليهم عبد الرحمن بن ازهر بن عوف الزهري وكانوا ارباعا وكان عبد الله بن مطيع
على ربع اخر مما يلي المدينة وكان معقل بن سنان الاشجعي على ربع سوى ذلك وكان عبد الله
ابن حنظلة الغسيل وابن مطيع في الانصار ومعقل في المهاجرين وكان على الموالي يزيد بن
هرمز فقال الشاعر وهو شهوات مولى بني تيم وفعلك الثبت وقوم يقولون مولى
ال الزبير ●

ان في الخندق المكلل بالمجد ● لضربا يسوء ذا النشوات
لست منا وليس خالك منا ● يا مضيع الصلاة للشهوات
يرتع الدب واهل العترة ● وانزل في بلاد الوحوش بالفلوات
فاذا ما غلبتنا فتنصر ● واترك الصلاة والجمعات
وقال ابن الكلبي سمي شهوات لهذا البيت ● وقال غيره سمي شهوات لانه كان

٨٢٨

على ربع اخر مما يلي الحرة وجعلوا اليه ... سهم ... وبقال ان ... حنبل ... وكان ابن الغسيل

... تعالى

410

يتشهى على عبد الله بن جعفر الشهوات فيطعمه اياها ● وقال المدايني يقال ان هذا
الشعر لمحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل هجاه به حين عزل
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مكة وسمعت من يذكر ان اهل المدينة كتبوا
بهذا الشعر الى يزيد فقال رجل من كلب

انت منا وليس خالك منا ● يا مجيب الصلاة للدعوات ●

قالوا ولما انقضت الايام الثلاثة التي ضربها مسلم بن عقبة لهم اجلا قال
لهم يا قوم ان امير المومنين يكره اراقة دمايكم ولقد استدامكم منذ
زمان لانكم اصله فاتقوا الله في انفسكم فشتموه وشتموا يزيد وزجروه
وقالوا لنحاربن ثم نحارب فامر مسلم بفسطاط عظيم فنصب له ثم زحف
الى اهل المدينة وصمد بمن معه محمد بن الغسيل فحمل ابن الغسيل بالرجال حتى
كشف الخيل فانتهت الخيل الى فسطاط مسلم فصاح مسلم بالخيل فكرها فقاتل
طويلا ثم ان الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب قال
لابن الغسيل مر فرسانك ان يصيروا الي فامرهم بالمصير اليه فقاتل
بهم فكشف اصحاب مسلم حتى لم يبق الا في خمسين قد اشرعوا اسنتهم
وجثوا على ركبهم فشدوا عليه فقتلوه وقتل معه زيد بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري وابراهيم بن نعيم بن عبد الله النحام في رجال من اهل المدينة
ويقال ان مسلما كان مريضا يوم القتال فامر بسرير او كرسي فوضع له بين
الصفين ثم حض اهل الشام وحرضهم على القتال فقاتلوا فقتل الفضل بن
العباس ومن كان معه بعد قتال شديد انثلمت فيه السيوف وانقصفت
الرماح فحمل الفضل في جماعة من وجوه الناس وفرسانهم يريد مسلما وهو
على سريره او كرسيه فقال احملوني فحمل فجعل امام فسطاطه وكان الفضل
رجلا احمر فصاح بهم ان العبد الاحمر قاتلي فاين انتم يا بني الحراير اشجروه
برماحكم فطعنوه حتى سقط قالوا ثم ان خيل ابن الغسيل ورجالته زحفوا
الى مسلم يريدونه فركب فرسا وجعل يقول يا اهل الشام انكم لستم بخير العرب وانما
رزقتم النصر بطاعتكم امرايكم وصبركم في المقاعد وكر ثم انتهى الى مصافه وامر
ان يحملوا على ابن الغسيل واصحابه فقاتلوهم اشد قتال وترك حصين
ابن نمير في اهل حمص ثم مشى اليهم فقال ابن الغسيل حين راهم يمشون تحت
راياتهم ان عدوكم قد اصاب وجه قتالكم ولن يلبثوا الا ساعة من نهار حتى
يحكم الله بينكم وبينهم ثم تقدم اماميه وولده حتى قتلوا واحدا بعد واحد ودنا
عبد الله بن عضاه بن الكوكر الاشعري واصحابه فمشى في خمس مائة رام فصعوهم
بالنبل فقال ابن الغسيل علام يستهدفون للنبل من اراد التعجل الى الجنة
فليلزم رايتي فتقدم اليه كل مستميت فنهض القوم واقتتلوا ابرح قتال
واشده وجعل ابن الغسيل يقول

بوسا لمن شد فسادا وطغى ● وجانب القصد واسباب الهدى
لا يبعدن الرحمن الا من عصى ●

ثم استقدم فقاتل حتى قتل وقتل معه اخوه لامه محمد بن ثابت بن قيس بن شماس
الانصاري ● ومحمد بن عمرو بن حزم البخاري ● ومن رواية الواقدي ان مروان له

والامويين رجعوا الى المدينة من بعثهم الاولى فلم يعيبوا على اهل المدينة
فكانوا لها حتى امر ابن الزبير باشخاصهم بعد موت يزيد قالوا فقال
مروان حين راى بها الغسيل يرحمك الله فلرب سارية قد رايتك تطيل
الصلاة الى جانبها • قالوا وخرج محمد بن سعد بن ابي وقاص يرد الناس بسيفه
حتى غلبته الهزيمة فذهب فيمن ذهب من الناس واباح مسلم المدينة
ثلاثة ايام يقتلون وياخذون المتاع ويعبثون بالاماء ويفعلون ما لا
يحمده الله وخرج ابو سعيد الخدري حتى دخل مغارة فدخل عليه رجل بسيفه
قد انتضاه ثم عليه فلما اقبل عليه قال ابو سعيد لئن بسطت الي يدك لتقتلني
ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فقال له
الشامي من انت لله ابوك قال انا ابو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم فتركه وقال استغفر لي • وقال عوانة بن الحكم
دخلوا مما قبل بني حارثة الى المدينة فلم يبق دار الا انتهبت الا دار اسامة
ابن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كلبا حمتها ودار
لامراة من حمير فان حمير حمتها وكان اهل الشام يقاتلون اهل المدينة
ويقولون يا يهود • وقال الواقدي في بعض رواياته وولي الانصار امرهم ٨٤٠
ابن الغسيل وتساند القوم فلما قرب مسلم من المدينة عسكروا بحرة
واقم وخندقوا وكان ابن الزبير امر باخراج بني امية ومواليهم من مكة
والمدينة فقال الشاعر في ذلك يقول ابن قيس الرقيات •

• تبكيهم البقيع ودور البلاط • رهط ابن عفان والمسجد •
• فمروة فالسنح تبكيهم • فعسفان فالحجر الاسود •

فخرج منهم اربعة الاف فيما يزعمون فلما صاروا بوادي القرى امرهم مسلم
بالرجوع معه فنفذت من وجوههم الى يزيد جماعة ورجع سايرهم
فلما قدم مسلم المدينة اكمن كمينا من اهل الشام في بني حارثة لتشاغل
الجمعان وكان مسلم انتقرس فحمل في سرير ووضع امام الصفوف ثم جلس
عليه وقال يا اهل الشام قاتلوا عن اميركم او دعوا فنشبت الحرب ونصبر
اهل المدينة وقاتلوا اشد قتال فلم يشعروا الا بالكمين يطعن في
ادبارهم فانهزموا وقتل عبد الله بن الغسيل وابن عمرو بن حزم
الانصاري وكان واضعهم وفر ابن مطيع فلحق بابن الزبير ثم انهب
الناس المدينة ثلاثة ايام فلما انقضت الثلاثة الايام جلس للبيعة
ودعاهم اليها فكان اول من اتاه يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الاسود
وامه زينب بنت ابي سلمة وجدته ام سلمة زوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بايع لامير المومنين على انك عبد قن يحكم في مالك ودمك قال ابايعك
على كتاب الله وسنة نبيه وعلى الحساب ثم فقدمه فضرب عنقه وقال
والله لا يشهد على امير المومنين بشهادة بعدها وكانا وفدا اليه
فاعطاه • فقدم بعجزه ويشهد عليه بشرب الخمر ثم اتى بمعقل بن
سنان الاشجعي فقال له مرحبا يا ابا محمد فاخذ بيده فاقعده معه
على طنفسته ودعا معقل بما فقال مسلم ابغوه بشربة مما عسل وخوضوها

تثلج مما حمل معنا ففعلوا فلما شربها قال سقى الله الامير من شراب الجنة
فقال والله لا شربت بعدها شرابا الا من حميم جهنم حتى تشبع من حميمها
فقال معقل انشدتك الله والاسلام قال انذكر حين مررت بطبرية فقلت
لك من اين اقبلت فقلت سرنا شهرا واحربنا ظهرا ورجعنا صفرا ونجد ناه
يشرب خمرا اتاني والله المدينة فنخلع الفاسق بن الفاسق ونبايع رجلا
من ابناء المهاجرين فاني اليت في تلك الغزاة لا اقدر عليك في موطن يمكنني
فيه قتلك الا قتلتك وما انجع والمخالفة والخلع قدماه فاضربا عنقه
فضربت عنقه فقال الشاعر •

• الا تلكم الانصار تبكي سراتها • واشجع تبكي معقل بن سنان •

الهيثم بن عدي عن عوانة قال اتى محمد بن ابي الجهم فقال له ابايعك على كتاب
الله وسنة نبيه فامر فضربت عنقه وقال حياك امير المومنين واعطا ك
ثم تشهد عليه بشرب الخمر والله لا تشهد بشهادة زور ابدا ودعا بعمرو بن عثمن
ابن عفان وكان ممن رجع وقد كان ساله عن خبر اهل المدينة فلم يخبره به فاغلظ بعدها م
له وقال لولا انك ابن امير المومنين لقتلتك فانك الخبيث ابن الطيب
اذا ظهر اهل الشام قلت انا ابن امير المومنين عثمن يا غلام انتف لحيته المدينة قلت انا رجل منكم واذا ظهر اهل
فنتفت حتى ما تركت فيها طاقة ثم قال ان امك كانت وردها تحمل
في شدقها الشيء ثم يقول لعثمن حاجيتك ما في شدقي وفيه ما يسوءها ويقال
حملت مرة خنفساء ويقال انه ضربه بالسياط وقال نحن نقاتل عن دولتكم ٨٤١
وانت تكيدها وتكلم فيه مروان وقال ابن عمي فقال ومعقل ابن عمي ايضا ويقال
انه وهب له ضربه وخلى سبيله وكانت امه من دوس يقال لها ام عمرو بنت
جندب واتاه مروان وعبد الملك بعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ليطلبا له
الامان وذلك انه استجار بهما فلما راه ادناه وقربه وقال لولا ان امير المومنين
امرني ببره واكرامه وعرفت براءته وسلامته ما شغلتكما فيه ثم امره
بالانصراف على بغلته وجزاه الخير وبعث الى علي بن عبد الله بن عباس ليدخل فيما دخلوا
فيه من البيعة ليزيد على حكمه فراى فسطاطا فسال عن صاحبه فقيل
فسطاط حصين بن نمير بن نابل السكوني فاتاه فاستجار به فاجاره
بالخؤولة لان ام علي بن عبد الله كندية وحال بينه وبين رسل مسلم ومنعهم
اهل حمص منه تعصبا للحصين بن نمير واحالوا عليهم بالسياط حتى تركوه ثم
اتى به الحصين مسلما فبايعه ليزيد على السمع والطاعة • وقال الهيثم بن
عدي اتى مسلم بعلي بن عبد الله فاراد تناوله فكلمه فيه حصين وكان حاضرا فقال
علي بن عبد الله •

• ابي العباس قرم بني لؤي • واخوالي الملوك بنو وليعه •
• هم منعوا ذماري يوم جاءت • كتائب مسرف وبني اللكيعه •
• اراد بي التي لا عز فيها • فحالت دونه ايد منيعه •
• هم ملكوا بني اسد واداوا • وقيسا والعمائر من ربيعه •
• وكندة معدن للملك قدما • يزين فعالهم عظم الدسيعه •

وقال الهيثم بن عدي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى ابنى

غطفان نسبا مسلم بن عقبة المري فيمن سبا فاشترت مسلما امراة من الانصار
واعتقته فلما كان يوم الحرة بعثت الانصار الى مسلم احفظ بلائنا عندك فقال
ما احفظني له وكلكم قتلتم عثمن قالوا ثم نهض مسلم بالجيش بعد اخذ البيعة
على ما اراد وبعد انهابه المدينة وتفتيشه النسا وهو يريد عبد الله
ابن الزبير بمكة كما امره يزيد وخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي فلما
صار الى المشلل ويقال عقبة هرشى اعتل علة شديدة وكانت به دبيلة
او علة غيرها فلما حضره الموت قال اسندوني فاسندوه فرفع
يديه ثم قال اللهم انك تعلم اني لم اغش خليفة قط في سر ولا علانية
وان ارجى عمل عملته قط في نفسي بعد شهادة ان لا اله الا الله قتلي اهل
الحرة ولئن دخلت النار بعدها اني لشقي ثم قال الحصين بن نمير بن نائل
ابن لبيد بن جعثمة السكوني يا ابن برذعة الحمار لولا عهد امير المومنين
اليك في توليتك امر هذا الجيش الى حدث لي حدث لوليت حبيش بن دلجة
فاذا قدمت مكة فناجز عدوك والتلبث لا تمكن قريشا من اذنيك فانهم
قوم خدع واذا لقيت عدوك فالوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف
ثم اعلم الناس بان رايتهم الحصين • وقال المدايني عن عوانة ويزيد
ابن عياض وغيرهما قال مسلم للحصين ان امير المومنين امرني ان اوليك امر
هذا الجيش واكره خلافه عند الموت ولولا ذلك ما كنت اولي حبيش بن دلجة
فانه اولى بذلك منك ثم مات فدفن على ظهر المشلل وسار حصين بالجيش الى مكة
المدايني عن ابي جعدبة ان يزيد اصحب مسلم بن عقبة طبيبا فقال للطبيب
ايك عني انما كنت احب ان ابقى حتى اشتفي من قتلة عثمن وقد ادركت
ما اردت فما شي احب الي من ان اموت على طهارتي قبل ان احدث حدثا
فان الله قد طهرني بقتل هولاء الارجاس • قالوا واقبلت ام ولد ليزيد
بن عبد الله بن زمعة وكانت نجارية في غلمة لها فلما انتهت الى قبر
مسلم قالت بالفارسية يا مسرف خربت البيوت واحرقت القلوب
ثم نبشته وصلبته على نخلة ويقال ان الحرة على جذع ثم احرقته •
ويقال ان امراة من قريش قتل ابنين لها نبشته واحرقته والاول اثبت
ويقال ان مسلم بن عقبة قال للحصين احفظ عني ما اقول لك لا تطيلن المقام
بمكة فانها ارض جديبة مكة للحر لا تشبع الدواب بها ولا تتبع اهل الشام الحملة
ولا تمكن قريشا من اذنيك فانهم قوم خدع وعليك بالوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف
ولئن دخلت النار بعد قتلي اهل الحرة اني لشقي • وقال الواقدي كانت
وقعة الحرة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين
وكان مسير مسلم من المدينة للنصف من المحرم سنة اربع وستين وقال
غيره كان يوم الحرة يوم الاربعاء •

وبات ليلتين بقين من المحرم سنة اربع وستين

وكان ممن قتل بالحرة من الاشراف الفضل بن العباس

بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب • اسمعيل بن خالد بن عقبة بن ابي معيط •

يحيى بن نافع بن عجير بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
عتبة الله بن عتبة بن غزوان من بني مازن بن منصور • المغيرة بن
عبد الله بن السايب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي عياض بن حميد بن عوف الزهري في خلق من قريش والانصار •
وقال ابو مخنف قتل بالحرة من وجوه قريش سبعماية رجل وكسر سوى
من قتل من الانصار فقال محمد بن اسلم بن بجرة الساعدي •

فان يقتلونا يوم حرة واقم • فنحن على الاسلام اول من قتل
ونحن قتلناكم ببدر اذلة • وابنا باسيافنا منكم نفل
فان ينج منها عايذ البيت سالما • فما نالنا منهم وان شفنا جلل

وقال الهيثم بن عدي قتل يوم الحرة نحو من اخلاط الناس نحو من ستة
الاف وخمسماية وذلك في سنة اثنتين وستين • قالوا وقال يزيد بن معوية
حين بلغه خبر وقعة الحرة •

ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل

وذكر القضيبي لاملة • وحدثني ابو خيثمة زهير بن حرب وخلف بن سالم
٨٤٢ واحمد بن ابراهيم الدورقي قالوا ثنا وهب بن جرير بن حازم عن ابن جعدبة عن
صالح بن كيسان قال لما اقبل مسرف بن عقبة من الشام مر باسفل المدينة
فقال انزلوني منزلا اجعل حارثة العوام ساندا ظهري الشمس واستقبلتهم
فنزل بالحرة واقام شرقي المدينة وكان الذي يقيم امر المدينة عبد الله بن مطيع
العدوي وعبد الله بن الغسيل الانصاري وذلك قبل ان يستجمع امر ابن الزبير
فالتقوا بالحرة وانم بعد صلاة الصبح فلم يلبث اهل المدينة ان انهزموا
واخرج جميع اهل المدينة نحو اربع ماية رجل من اهل البحرين من اهل دارين
كانوا عطارين فقتلوا رجالنا وهلا انما نحن تجار فابوا الا اخراجهم وعقدوا
لهم لواء فكانوا اول من انهزم بالناس وكانوا عمدوا الى لوايهم فجعلوا اخره له
الحجارة وعمدوه بها حتى تماسك ثم انصرفوا فجعل اهل الشام يرون لواءهم
منصوبا فيقاتلونه حتى كاد اهل الشام يفنون فكان مروان
يقول ويحكم ما هذا اللواء فيقال للداريين العطارين فيقول ما لي ولهم
وللعطارين فلما بلغ مسرف من امر اهل الحرة ذكر امرهم فكتب به الى يزيد
فكتب يزيد الى عامله بالبحرين فاغرم اهل دارين اربع ماية الف درهم
قال وقتل يومئذ ابن حنظلة الغسيل ومحمد بن عمرو بن حزم وعبد الله بن
ابي عمرو بن حفص المخزومي وعبيد الله وسليمان ابنا عاصم بن عمر بن الخطاب
واباح مسرف المدينة ثلاثة ايام حتى كانوا يغتصبونه صوف القرشي ويلحدونه
وشخص عن المدينة وبها السل فقال ودفن بالمشلل وان تخلف على عسكره
حصين بن نمير • حدثنا خلف واحمد بن ابراهيم ثنا وهب بن جرير عن
جويرية عن اشياخ اهل المدينة ان معاوية قال ليزيد ابنه ان لك من اهل
المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفنا
نصيحته فلما هلك يزيد وفد اليه وفد اهل المدينة وكان فيهم عبد الله
ابن حنظلة غسيل الملايكة وكان حنظلة استشهد يوم احد فغسلته

الملائكة وكان عبد الله شريفا عابدا ومعه ثمانية اولاد له فاعطاه مائة الف
واعطى كل واحد من بنيه عشرة آلاف سوى كسوتهم وحملانهم فلما رجع الى المدينة
سألوه عن يزيد فقال جئتكم من عند رجل والله ان لو لم اجد غير بني هؤلاء لجاهدته
بهم فقالوا بلغنا انه اجازك واعطاك فقال ما قبلت ذلك منه الا لأتقوى به عليه
فنابذوه • وبلغ ذلك يزيد فبعث اليهم مسلم بن عقبة وبعث اهل المدينة الى
كل ماء بينهم وبين الشام فصبوا فيه زقا من قطران وعوروه فتتابع المطر فلم
يستقوا بدلو حتى وردوا المدينة فخرج اهل المدينة بجموع كثيرة وهيئة
لم ير مثلها فلما رآهم اهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم ومسلم شديد
الوجع فامر بسريره فوضع وهو عليه فقدم حتى جعل بين الصفين ثم امر مناديا فنادى
قاتلوا عني او فدعوا فبينا الناس في قتالهم اذا هم اهل الشام من قبل
بني حارثة وهم في اجد ما كانوا فيه من القتال وهم لا يشعرون وقد ان
بني حارثة ادخلوهم فسمعوا التكبير من ورائهم فانهزم الناس فكان من اصيب
في الخندق اكثر ممن قتل ودخلوا المدينة وكان عبد الله بن حنظلة مسندا
الى احد بنيه وهو يغط نوما فنبهه ابنه فلما رأى ما صنع الناس قدم اكبر
بنيه فقاتل بين يديه ثم فعل ذلك بجميع بنيه واحدا بعد واحد حتى قتلوا ثم ٨٤٤
كسر جفن سيفه وقاتل حتى قتل ودخل مسرف المدينة ودعا الناس الى البيعة
على انهم خول ليزيد يحكم ما شاء في دمائهم واموالهم واهليهم حتى اتي بابن زمعة
وكان صديقا ليزيد فقال ابايع على اني ابن عم امير المؤمنين يحكم في دمي ومالي
فقدمه فضرب عنقه • وحدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي
عن ابي زهير عن ابي اسماء السكسكي قال لما شارف مسلم بن عقبة المدينة لقي طويس
المغني وهو سائب خاشر اضراسه وهم يريدون الشخوص عن المدينة فقال
ما هاهنا فقالوا اخرج قوم مخنثون فقال احببت غنيتنا كذا وكنا بين يديك فقال
ويرمي بكلمة لاهل حمص للغناء واللهو حسبنا اضربوا عنقه فقتلهم •
وحدثنا خلف بن سالم ثنا وهب بن جرير عن ابي عقيل الدورقي قال
سمعت ابا نضرة قال دخل ابو سعيد الخدري يوم الحرة غارا فجاء رجل
من اهل الشام فدخل عليه وفي عنقه سيف فوضع ابو سعيد سيفه وقال
ابو سعيد بؤ باثمي واثمك وكن من اصحاب النار فقال انت ابو سعيد الخدري
قال نعم قال استغفر لي غفر الله لك قال خلف قال وهب فيقال ان
الرجل الشامي يزيد بن شجرة الرهاوي ونظر اليه فاثبته معرفة • وحدثنا
خلف بن سالم واحمد بن ابراهيم قالا ثنا وهب بن جرير عن جويرية عن اشياخ اهل
المدينة قالوا لما سار مسرف بالناس نحو مكة وهو ثقيل من الموت فصار
بالابواء هلك فلما عرف الموت دعا حصين بن نمير الكندي فقال لقد عزلتك وما
تدري استخلفك على جيشي امر قد ملكت ضرب عنقك فقال لا اصلحك الله انما
انا سهمك فارم بي حيث شئت فقال انك اعرابي جلف جاف وان هذا الحي
من قريش قوم لم يمكنهم من اذنه احد من المنية الا غلبوه على رأيه فسر
بهذا الجيش فاذا لقيت القوم فلا يكونن الا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف
ولا يمكنهم من اذنيك فمضى الحصين فلم يزل محاصرا عبد الله بن الزبير واهل مكة

حتى مات يزيد وكان خبره قد بلغ ابن الزبير قبل ان يبلغ ابن نمير • حدثنا
ابو خيثمة ثنا وهب بن جرير عن جويرية عن اشياخ اهل المدينة ان ام ولد
لابن زمعة لما بلغها موت مسرف خرجت في عبيد لها حتى نبشت قبره
فنبشته فلما رفعوا على الحجر اذا اسود مثل الخزيرة قد وضع فاه على فقره
فهابه الغلام الذي رفع عنه فاحترشت واخذت شيئا لتضرب به الاسود
فانساب عن مسرف واستخرجته فالقته على الشجرة ثم انصرفت • وقال المدائني
لما توجه مسلم يريد مكة انشد •

• خذها اليك ابا خبيب انها • حرب كناصية الجواد الاشقر •

وسار وبين يديه عامر المعنري من خفر محارب فقال احد بشعر نصيب فان فيه
صفتي فقال •

• ترى الملوك حوله مرعبله • يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له •
• فقال اما كذاك واعطاه • شيئا ضمنوا له •

وفي رواية المدائني قال كان بمسلم النقرس فتركب بعد يد فرسا فسقط
عنه فتوطاه الفرس فثقل ومات فقال الشاعر •

• فتخر بخدلا بوطادة حافره • والموت يغشاه وكان اوان •

وقال الحصين قال مسلم حين احتضر اللهم انك تعلم اني لم اشاق خليفة ولم افارق
جماعة فاغفر لي •

حصار ابن الزبير بمكة في ايام يزيد بن معاوية وهو الحصار الاول

حدثني عباس بن هشام عن ابيه عن ابي مخنف قال لما خرج مسلم بن عقبة
المري بالناس الى مكة بعد الحرة وخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي
نزل به الموت بثنية المشلل فقال لحصين بن نمير يا بردعة الحمار اما
والله اني لو كان الي ما وليتك هذا الجند ولكن امير المؤمنين اوصى ان
اوليك اياه فاسرع السير وعم الاخبار وعجل الوقاع وكان موت مسلم لسبع
بقين من المحرم فسار حصين فنزل مكة لما اخر المحرم سنة اربع وستين •
وقال المدائني لما نزل الموت بمسلم قال لحصين احضر اللهم انك تعلم اني لم
اشاق خليفة ولم افارق جماعة ولم اغش اماما سرا ولا علانية ولم
اعمل بعد الايمان بالله ورسوله عملا احب الي ولا ارجى عندي من قتل
اهل الحرة فاغفر لي ذنوبي وبارك لي فيما اقدم عليه ثم قال ما اغلقت على
فلانة امرأتي بابها بنولها وداري على حوران صدقة على بني مرة
ثم دعا حصين بن نمير وحبيش بن دلجة القيني وعبد الله بن مسعدة الفزاري
فقال ان امير المؤمنين عهد الي ان انا وليت امركم حصين بن نمير واكره خلافه
عند الموت ثم قال لحصين احبيش بن دلجة اولى بما وليتك منك ولكنه
امر امير المؤمنين فاحفظ عني ما اقول لك لا تطيلن المقام بمكة فانما هي
جردية لا تحتمل الدواب ولا تمنع اهلها شيئا من الحملة ولا تمكن قريشا من
اذنك فانهم قوم خدع وليكن امرك الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف • فمضى

يا حصين قال نعم قال واعلم انك تقدم على قوم لا منعة لهم ولا عدة ولا سلاح
ولهم حيطان مشرفة عليهم فانصب عليهم المجانيق فان عاذوا بالبيت فارمه
فان قد ركبه ابنا به واقام حصين عشر الظهر ثلاثة ايام • وقال الواقدي دخل الحصين
مكة لثلاث بقين من المحرم سنة اربع وستين • قالوا وخطب ابن الزبير الناس
وحرضهم على قتال اهل الشام ودعاهم الى بيعته فبايعه اهل مكة على القتال واتاه
فل اهل الحرة فصار في بشر كثير وقدم عليه نجدة بن عامر الحنفي في ناس من الخوارج
وفيهم حسان بن بجدج الحنفي ليمنعوا البيت من اهل الشام فقال عبد الله بن
الزبير لاخيه المنذر ابن الزبير ما يريد هاؤلاء بمنعي من اهل الشام الا انا وانت قال
ابو مخنف وكان المنذر شهد الحرة ثم لحق باخيه وقال غيره لم يشهدها
فما ضمهم المنذر ساعة ثم دعاه رجل من اهل الشام الى البراز فاختلفا ضربتين
فسقط المنذر والشامي قتيلين • فقال بعضهم لم يقتل المنذر في هذا الحصار
ولكنه قتل في الحصار الثاني • وقال لي مصعب بن عبد الله الزبيري الرواة
تدخل من خبر هذا الحصار في هذا وخبر هذا في هذا قال ودعا عبد الله لنفسه
واجتمع على خلافته بعد موت يزيد وكان قبل ذلك يدعو الى الشورى • وقال المدائني
اقبل الحصين فنزل معسكره من الحجون الى بئر ميمون فخرج اليه عبد الله ٨٤٦
ابن صفوان فوعظه حصين وخوفه ثقل وطأة اهل الشام فاغلظ لحصين فقال
انما اباح حرم الله من قاد الخيل اليه فنزل بئر ميمون هو ابن شعبة الحضرمي ابو حمار
وقال ابو مخنف جاء ابن لعبد الله بن الزبير وقال لاصحابه قاتلوا فقاتلوا
الى الليل فقتل المسور بن مخرمة ويقال اصابه حجر فمات يوم اتاهم نعي يزيد
وقاتل اهل الشام الى ان انسلخ صفر فلما مضت ثلاثة ايام من شهر ربيع الاول
سنة اربع وستين نصبوا على البيت المجانيق فدقوه بها واخذوا يرتجزون
ويقولون •

• خطارة مثل الفنيق المزبد • نرمي بها عواذ هذا المسجد •

وكان صاحب الرمي الزبير بن خزيمة الخثعمي من اهل فلسطين وهو اول من ارتجز
بهذين البيتين قالوا وجعلوا يقولون •

• كيف ترى صنيع ام فروه • تأخذهم بين الصفا والمروه •

وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان الشاميون يرتجزون في الحصار
الثاني بمثل ما يرتجزون به في الحصار الاول مما زادوا فيه • وقال المدائني
نصب حصين منجنيقا في الجبل الاحمر الذي يلي دار الندوة قال وكان المسور
قد اعان ابن الزبير بعبيد اليه وسلاح كثير فانتشلوا وكان اول قتالهم يوم الاحد
لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر فقتل في اول يوم ثلاثة نفر من اصحاب
حصين واربعة من اصحاب ابن الزبير وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي قال
لابن الزبير انهض الى القوم وكان قد مكث اياما لا يقاتل وقال له المختار
ايضا ان الله يقول ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه
فان قاتلوكم فاقتلوهم فنهض ابن الزبير ومعه عمير بن ضبيعة في سبعين
من الخوارج فقيل له انقاتل بعنزة المارقة فقال لو اعانني الشياطين
على اهل الشام لقاتلتهم بهم • وقال ما ابالي اذا قاتل معي المختار من لقيت

فاني لم ار اشجع منه قط ورأيت غلاما من ابن الزبير يقال له سليم او سليمان فاعتنقه
وقال بعض الشعراء •

• وشد ابو بكر لدى الباب شدة • اتت لحصين الا يحيا ويكرما •
• فما كان لا اخشى حصين بن نائل • ولا اهل ابراد الحبر نمان خثعما •

ويقال ان قاتلهما فتى من اهل الشام • وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن
عدي عن ابن عياش والمجالد عن الشعبي قال نصب ابن نمير المنجنيق على
الكعبة فارتفعت سحابة فاستدارت بجانب ابي قبيس ثم رعدت واصعقت
فاحرقت المنجنيق ومن تحتها فلم يبعد وان الرمي فقال الاعشى همدان •

• رمى ثبيت بالحجارة حتى • احرق المنجنيق الزبير •

يعني الزبير بن خزيمة الخثعمي وكان صاحب الرمي مع حصين بن نمير وكان
ابن الزبير يهزمهم ثم يثنيهم وحده وهو يقول •

• انا ابن لا اعض البقاف عرا • براس صعد نتا ابينا •

٨٤٧ فقتل ابن نمير الا ترى ان رجلا واحدا شجعنا على رجليه فلا ينعطف عليه احد
فقال •

• كل امرئ يحاذر البليه • يخاف ان تدركه المنيه •

ما يعرض لاسد يحامي بجد وشجاعة عن ملك يحاوله وارسل ابن الزبير
الى حصين يدعوه الى مبارزته فقال له والله ما بي جبن ولكني اخاف ان اقتل
فان قتلتني كنت قد ضيعت اصحابي وان قتلتك فانا على خطا في التدبير
واضاعة للحزم • وقال المختار بن ابي الكراد من بالجاه لحمايق قاتلوه
فقتل من اهل الشام بشر كثير فقال بعض الشعراء •

• لقد ضرب المختار ضرب حار مرة • ازالت يزيد عن حشا باه ظارطا •

وقتل مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عدة واجهزت عليهم امرأة من الخوارج
يقال لها سلمى فقال رجل من الشاميين •

• ابى لم انس لا رأيت اذكره • ايام تطردنا سلمى وتنفينا •

وحمل ابن بجدج واصحابه فقتلوا جماعة من اهل الشام فقال رجل من قضاعة •

• يا صاحبي ارتحلا واجلسا • لا تحبسا لدى حصين محبسا •
• ان لدى الاركان باسا ابأسا • وبارقات يختلسن الانفسا •
• ان الفتى يحكم ثم كبسا •

وجرح عبد الله بن مسعدة الفزاري فلم يقاتل حتى جاءت وفاة يزيد
كان الذي جرحه مصعب بن عبد الرحمن المدائني قال فقال عبد الله
يعني ايامه بعد المنذر اخا علته فقال الحاء عليك لعين يعرضني لا اتباط الشام
تحمل وعلى بغلة له وردة فنفرت من قعقعة السلاح وتوقدت في الجبل
فقال عبد الله اخ ابا عنان وحمل اهل الشام فقتلوه فقال ابن مفرغ •

• لابن الزبير غداة يأمر منذرا • اولى بغاية كل يوم رغام •
• واحق ما نصير الحميد من امرئ • كانا منه فضيلة البارع •

وقال المدائني قتل المنذر بن الزبير وابو بكر بن الزبير وحذافة بن عبد
الرحمن بن العوام والمنذر بن الاسود بن العوام ومصعب بن عبد الرحمن

ابن عوف بعد ان قتل خمسة من اهل الشام واثخن بسيفه فقال

● سنورد بيضا ثم نعقب حمرة ● وفيها الخلاف بعد نتوب

وقاتل مصعب بن عبد الرحمن يوما حتى يبست يده فدعا ابن الزبير بشاة

فخلبت على يده حتى لانت وقال ابن الزبير ما كنت ابالي اذا كان المختار معي من

فارقني .... فما رايت قط اشد قتالا منه ● قالوا ووضع اهل مكة مجانيق

وخشبا حول الكعبة وجللوها بالجلود لترد عن الكعبة ● وقال

المدايني عن ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة ارسل النجاشي جماعة

من الحبش لدفع عن الكعبة واعان ابن الزبير بهم فضمهم الى الجند

مصعب بن الزبير فكانوا يقاتلون معه فانكشفوا ذات يوم فاعتذروا

فقال نحن اصحاب سنارية نرمي بها من انكشف ● وقال ابو مخنف في

روايته ثم اهل الشام يقاتلون ابن الزبير حتى اذا مضى من شهر ربيع الاول

بضعة عشر يوما مات يزيد فمكثوا اربعين يوما لا يعلمون بموته وبلغ

ابن الزبير موته قبل ان يبلغ الحصين وقد ضيقوا على ابن الزبير بمكة وحصروه

حصارا شديدا فقال يا اهل الشام لماذا تقاتلون وقد هلك من

طاغيتكم فجعلوا لا يصدقون حتى قدم عليهم ثابت بن المنقع النخعي ٨٤٨

واسم المنقع قيس وهو من اهل الكوفة وكان صديقا للحصين فاخبره بهلاك

يزيد ● وقال المدايني مات يزيد للنصف من شهر ربيع الاول سنة اربع

وستين فبلغ اهل المدينة ذلك ولم يأتهم من يقوم بالامر فنصبوا عامل المدينة

الصلاة وتراضوا بسعد العرط فصلى بالناس وكان مؤذنهم وجا الخبر اهل مكة

الى فهم وحصين فاستامنهم وقال يا معاشر قريش انتم ولاة الامر وانما

قاتلنا كم في طاعة رجل منكم قد هلك فاذنوا لنا في الطواف فقال

عبد الله بن صفوان لا يجوز لنا ان نمنعهم وبعث الى المسور بن مخرمة فوجده

ثقيلا فقال ارى ان تاذن لهم وان لم يكونوا اهلا كما قال الله عز وجل

ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه واغمي عليه ووادعهم

ابن الزبير ومنعهم من الطواف ثم اذن لهم فيه ● وقال عوانة لما اذن

ابن الزبير للحصين واصحابه في الطواف اراد الخوارج منعهم ثم قال

ندعهم يطوفون ويذهبون الى لعنة الله فلن يزيدهم الله بطوافهم الا شرا

قالوا وبعث الحصين الى عبد الله بن الزبير حين مات يزيد وبلغه

موت معاوية ابنه فتواعده بالابطح ليلا فلما اجتمعا قال له الحصين انك

احق الناس بهذا الامر اليوم فهلم فلنبايعك ثم اخرج معنا الى الشام فاني

من اهله بمكان قد علمته وان الجند الذين معي اشراف اهل الشام ووجوههم

واشرافهم وفرسانهم فليس يختلف عليك منهم اثنان والشام معدن الخلافة

اليوم فلا تقتل الله اليها فجعل الحصين يقول له هذا القول سرا وابن الزبير

يرفع صوته بابايه فقال له ابو كرب ما عرفت من نسبك الى الدهاء انا اكلمك

بهذا سرا وتجيبني عليه علانية ● قالوا وكان ابن الزبير يقول

لاصحابه صونوا سيوفكم كما تصونون وجوهكم ● قال المدايني وكان عبيد

ابن عمير الليثي يقص ليالي الموادعة فيقول له اهل الشام ايها الرجل

العالم ارجع الى ما كنت فيه ولا تنتقص خليفة الله في ارضه فانه اعظم

حرمة من البيت ● قال المدايني وانصرف نافع بن الازرق وقوم من

الخوارج فاستقطعهم عبيد الله بن زياد فحبسهم مع من كان في حبسه من

الخوارج ● قال المدايني ودعا حصين عبد الله بن عمر الى مثل ما دعا اليه ابن

الزبير فاباه وقال لست من هذا الامر في شيء ● قالوا وحمل بعض اصحاب

ابن الزبير نارا فاطارتها الريح فاحترق ما حول الكعبة لبقيها واحترق قت

استارها وتصدعت فبناها بعد وقال الشاعر

● ابلغ امير المومنين من كان ● ابن الزبير عائذ بالاركان ●

وقال ابن قيس الرقيات

● للبيت لله حرمة شريبة ● نحن جيران الله عليها السلام ●

● خصه الله بالكرامة ● فالبادون والعاكفون ●

● حرقته رجال كلب وعك ● حين جاؤوا وحمير وصداء ●

● نبنيناه بعد ما حرقوه ● فاستوى السمك واستقل البناء ● ٨٤٩

وقال بعضهم

● ابن الزبير بيس ما تولى ● احرق المقام والمصلى ●

● فتنة من حجه اوليه ●

وقال رجل من بني تميم

● اقول لاهل الله لما اتاهم ● محرق بيت الله هبوا الهواكيا ●

● جزا الله اهل الشام مرلبه ● ملامنكم واعلاهم جرام البنا جاميا ●

وقال عمرو بن الوليد بن ابي معيط

● جلبنا لكم من غوطة الشام خيلنا ● الى ارض بيت الله بابعد مجلب ●

● ما تلود قريش كلها بلوابه ● لا محض منها في قريش واطيب ●

وقال ابو حرة مولى خزاعة

● يا رب ان جنود الشام قد كثروا ● وهتكوا من حجاب البيت استارا ●

● يا رب اني ضعيف الركن مضطهد ● فابعث الي جنودا منك انصارا ●

وقال اعشى همدان

● ورمى البيت بالحجارة ● حتى احرق الله منجنيق الزبير ●

يعني الزبير بن خزيمة الخثعمي وكان رمى البيت فاصرفت الصاعقة منجنيقه

وحدثني المدايني عن مسلمة بن علقمة عن خالد عن ابي قلابة ان معوية

قال لعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم ان الشح والحرص

● ان الشح والحرص لن يدعاك ● حتى يدخلاك مدخلا ضيقا ●

فوددت اني جنيد عندك فاستنقذك فلما حصر ابن الزبير قال هذا

ما قال لي معوية وددت انه كان حيا ● وقالوا لما قدم كان اصحاب

ابن الزبير فيما حول المسجد الى المروة والحما [illegible] ونزل الحصين بالحجون

الى بئر ميمون وصير عسكره هناك ونصب منجنيقا فرمى بها فرميت

بصاعقة فاحرقتها ومن كان فيها فكف الحصين عن الرمي قال ولما قدم

الحصين مكة امسك عن القتال حتى وقف عند دار عمر بن عبد العزيز

فقال لاصحاب ابن الزبير لو ان صاحبكم امير المومنين لوجد عندنا ما
يحب من البر والصلة ولسرده الي ولتابعناه فجعلوا يقولون
نحن عواذ بالبيت وابن الزبير احدنا الا انه يصلي بنا وكان ابن الزبير
قد رتب اصحابه في مواضع ومعه قوم من الخوارج انكروا غزو البيت
وانتدبوا للذب عنه فهم في حيز ابن الزبير فكانت كل مسلحة تذب الحصين
عن ناحيتها ثم انهم اقتتلوا يوما واحدا وتراموا بالنبل وتشاولوا بالرماح
في الليل ثم رجعوا الى معسكرهم وقد قتل من الشاميين ثلاثة نفر وجرح
من اصحاب ابن الزبير عدة وقتل اربعة نفر فمكثوا على ذلك اياما واخرج
المسور بن مخرمة سلاحا فرقه على مواليه وكان مستلما يقف عند
الحذيين ويخرج ابن الزبير وجبير بن شيبة ومصعب بن عبد الرحمن
ابن عوف وعبيد بن عمير فيجتمعون الى المسور فكانوا يردون الشاميين
الى الابطح وجاءهم نعي يزيد فكان القتال اربعة وستين يوما وكانت
وفاة يزيد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ووصول الخبر الى
مكة في ستة عشر يوما وكان اهل الشام يسمون ابن الزبير فيقولون
يا بن ذات النطاقين فيقول •
• وعيرها الواشون اني احبها • وتلك شكاة ظاهر عنك عارها •
وشتموه ايضا في الحصار انت في فتنتك بهذا البيت • وقال الواقدي
لما جاء نعي يزيد ارسل الحصين الى ابن الزبير موعدي الليلة الشام والمسور واصحابهما
يسالهم فتح ابواب المسجد ليطوفوا بالبيت ثم ينصرفوا الى الشام فاتى
ذلك ابن الزبير ثم اذن لهم فطافوا وانصرفوا وقال الحصين لابن الزبير
صر معي الى الشام حتى ادعو لك فقد مرج امر الناس وما اجد احق بالامر منك فقال
ابن الزبير رافعا صوته اما دون ان اقتل بكل رجل من اهل الحرة عشرة من اهل
الشام فلا فقال الحصين يزعم هذا انه داهية اكلمه سرا ويكلمني علانية
وادعوه الى الخلافة ويتوعدني بالقتل فسبعهم ثم انصرف واصحابه الى الشام
فلما صار بالمدينة بلغه ان اهلها يريدون محاربته فقام روح بن زنباع
على منبرها فقال يا اهل المدينة ما هذا الذي بلغنا عنكم فاعتذروا وكذبوا
عن انفسهم ومضى الحصين ومن معه الى الشام • قال الواقدي وصدع حجر المنجنيق
الحجر الاسود فضببه ابن الزبير بفضة قال • واحترقت الكعبة قبل ان
ياتي خبر موت يزيد بسبعة وعشرين يوما وكان احتراقها بعد الصاعقة
التي اصابت المنجنيق وكان سبب احتراقها ان رجلا من اصحاب ابن الزبير يقال
له مسلم اخذ نارا في ليفة على راس رمح في يوم ريح فطارت شررة فتعلقت
باستار الكعبة فاحرقتها وكانت لهم حول الكعبة بيوت من خصف
ودوم قال ويقال ان حجرا حجر فتيلة فيها نار فسقطت في
متاع بعض من حول الكعبة فاحترق وهاجت ريح فحملت الشرر الى الاستار
قال فلما رحل ابن نمير هدم ابن الزبير ما حول الكعبة حتى بدت وامر بالمسجد
فكنس ما فيه من الحجارة واذا الكعبة تنزلزل واذا الركن قد اسود من النار فتشاور في
هدمها فاشار عليه جابر بن عبد الله الانصاري وعبيد بن عمير بهدمها

احتراق الكعبة وبناؤها ثانيا



وكره ابن عباس ذلك وقال اخاف ان ياتي من بعدك فيهدمها فجمع ابن الزبير
الفعلة فهدمها الى الارض ثم بناها وقال ابن عباس مازلنا نعلم ان الحجر من
البيت فهنيت وادخل الحجر فيها وجعل لها بابين بالارض بابا يدخل منه وبابا
يخرج منه وجعل الحجر الاسود في سرقة حرير في تابوت وجعل ما كان في
البيت من شيء في تابوت وكان الناس يطوفون من وراء اساس البيت ويصلون الى
اساسه حتى بني ثم ستر الركن بثوب ورد الحجر ووضعه هو ولده فغضبت
الحجبة من ذلك ويقال انه تولى وضعه هو ولدت حمزة وقوم من الحجبة وكان
ابن الزبير روى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا حداثة
عهد قومك بالشرك لاعدت فيها ما تركوه منها ففعل ابن الزبير على ذلك
فلما فرغ من بنائها رد اليها جميع ما كان فيها وسترها بالديباج فلما هدمها
الحجاج ردها الى ما كانت عليه حين هدمها ابن الزبير واخرج الحجر منها ورفع بابها
وقال بعضهم بعث ابن الزبير الى اليمن فحمل الورس اليه ليجعله كالفضة يمسك
مدرها فقيل له انه لا يثبت فبناها بالفضة وقال عبد الملك لو بلغني
حديث عائشة قبل بناء الحجاج اياها لامرته ان يبنيها على بناء ابن الزبير ولو لبنته
ما تولى • وقال الواقدي اصابت المسور شظية من حجر في وجنته فتوفي
منها يوم جاء نعي يزيد في اخر النهار وجاءت مصعب بن عبد الرحمن في حصار
ابن نمير ويقال بل قتل قال فلما مضى هذان الرجلان وكان الامر بينهما وبين ابن
الزبير شورى وتخلص ابن نمير بويع ابن الزبير بالخلافة بمكة وكان عبد الله بن
صفوان اسرع الناس الى بيعته ثم عبيد بن عمير وعبد الله بن مطيع العدوي
والحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة فولى المدينة فيما يقول بعضهم المنذر
ابن الزبير ويقال ولاها غير المنذر لان المنذر قتل في هذا الحصار وولى الكوفة
ابن مطيع وولى البصرة الحرث بن عبد الله المخزومي وولى الضحاك الشام بن قيس
الفهري وكان مايلا اليه • حدثني بسام الجمال عن حماد بن سلمة عن
علي بن زيد عن الحسن قال كتب الضحاك بن قيس حين مات يزيد بن معوية
الى قيس بن الهيثم ان يزيد قد مات وانتم اخواننا واشقاؤنا فلا تسبقونا
بشيء حتى نختار لانفسنا قال حماد فاختار ابن الزبير • قال وولى مصر ابن جحدم
وفرق عماله • وقال الواقدي وكان ممن قتل في هذا الحصار ويقال
في الثاني المنذر بن الزبير وابو بكر بن المنذر بن الزبير والزبير بن المنذر
وحذافة بن عبد الرحمن بن العوام والزبير بن المقداد بن الاسود بن العوام
وعامر بن عروة بن الزبير ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف ويقال
مات حتف انفه في ايام هذا الحصار وزيد بن عبد الرحمن بن عوف والمسور
اصابه حجر مات منه وابو عمرو بن عبد الله بن ابي بن خلف الجمحي وقال
المدائني ارسل ابن نمير الى ابن الزبير يستاذنه في الطواف زفر بن الحارث
الكلابي وابن مسعدة الفزاري • حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي ثنا وهب
بن جرير بن حازم عن جويرية بن اسما قال حدثني بريد مولى لآل الزبير ان
حصينا بعث الى ابن الزبير اني احب لقاءك قال فموعدك بعد العتمة باعلى مكة
فخرج ابن الزبير بعد ان حط بالناس الى المكان الذي وعده فيه وليس عليه سلاح

واستر عمير وعليه الدرع والسيف وقد لبس ممطرا فلما اراد الجلوس نزع
نعل السيف فقال له ابن الزبير اغدرا يا ابن عمير قال لا ولكن حففت اصحابك
ثم قال له انا نبايعك غدا بين الركن والمقام انا وجميع اصحابي على ان تستقل الى
الشام فلنسكنها وننفي عنك الناس ما بقيت ارواحنا فقال ان لي امرا
لست اقطع امرا دونهم فانا اناظرهم ثم ياتيك رايي فخرج فاخبر ابن صفوان
وذويه فقالوا تخرج من بلد نصرك الله به وتفارق حرم الله وامنه
وتستعين بقوم رموا بيت الله واساخلاق لهم فارسل الى الحصين ان اصحابي
قد ابوا ان يتحولوا الى الشام فقال فقل انت ومن معك من اصحابك حتى يطوف له
بالبيت ثم تنصرف عنك فامنهم فطافوا ثم انصرفوا ● وحدثنا هو
زهير بن حرب ابو خيثمة ثنا وهب بن جرير ثنا جويرية عن نافع ان ابن
الزبير لم يدع له بالخلافة حتى مات يزيد وقال نافع كنت تحت منبره
يوم دعا الى نفسه وكان قبل ذلك يدعوا الى الشورى ● وقال المدايني جرح عبد الله
ابن مسعدة الفزاري فلم يقاتل حتى انقضى امرهم وكان الذي جرحه مصعب
ابن عبد الرحمن فقاتل مصعب بن عبد الرحمن يوما حتى يبست يده فدعا ابن
الزبير بشاة فحلبها عليها حتى لانت وارسل النجاشي الى ابن الزبير ما يبني
رجل فنقبهم الى اخيه مصعب فكانوا يقاتلون معه في ناحية قال جويرية
وحدثني غير نافع ان ابا حرة مولى سلم كان شاعرا شجاعا فقال يا ابن الزبير
مالرانا سفكنا الدماء وقاتلنا الناس الا لحكمك وانشا يقول ●

● ان الموالي امست وهي عاتبة ● على الخليفة تشكو الجوع والحربا ●
● ماذا علينا وماذا كان يرزؤنا ● اي الملوك على ما حولنا غلبا ●

وقال ايضا ●

● تخبر من لاقيت انك عايذ ● وتكثر قتلا بين زمزم والركن ●

قال جويرية كان الخوارج يقاتلون مع ابن الزبير نصرة للبيت وذبا عنه اذ
نعوذ به فلما رماه اهل الشام ازدادوا عليهم حنقا قال فقاتل المختار
مع ابن الزبير ثم انصرف عنه فاتى العراق ● المدايني عن اشياخه قالوا لما
دعا ابن الزبير الى نفسه بايعوه على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة
الخلفاء الصالحين فبايعه عبيد الله بن علي بن ابي طالب وقبض ابن مطيع يده
وقام مصعب فبايع فقال الناس بايع مصعب ولم يبايع ابن مطيع امير
لنه صعوبة والتياث طاعة وبايعه عبد الله بن جعفر واراد ابن الحنفية
على البيعة فلم يبايع وابا ابن عمر ان يبايع وقال لا اعطي صفقة يميني
في فرقة ولا امنعها في جماعة والفة فقال له الزم المدينة وقال ابو حرة مولى
خزاعة الا صرت حتى نختارك فنبايعك ● وقال ●

● ابلغ امية عني ان عرضت لها ● وابن الزبير وابلغ ذلك العربا ●
● ان الموالي اضحت وهي عاتبة ● على الخليفة تشكو الجوع والحربا ●
● اخوانكم ان بلاء الحرب ساحتكم ● ولا ترون لها في غيره سببا ●
● نعاهد الله عهدا لا نخيس به ● لن نقبل الدهر شورى بعد من ذهبا ●

وانتثت لابن الزبير بيعة اهل الافاق اتته بيعة اهل الشام ما خلا الاردن ودعا

له النعمن بن بشير بحمص وزفر بن الحرث الكلابي بقنسرين والضحاك بن
قيس الفهري بدمشق ودعا له بالكوفة اهلها وتراضوا بعامر بن مسعود
الجمحي ودعا له بالبصرة سلمة بن ذويب الرياحي واخرجوا عبيد الله بن زياد
ودعا له بخراسان عبد الله بن خازم السلمي وباليمن بحير بن ريسان وكان له
قبل عاملا ليزيد بن معوية وولى ابن الزبير المدينة جابر بن الاسود بن عوف
الزهري ● المدايني قال ولى ابن الزبير المدينة رجلا يكنى ابا قيس او ولاه بعض
اعمالها فاساء السيرة فقال الناس قد كان ليزيد بن معوية ابو قيس لا يضر
ولا ينفع ولابن الزبير ابو قيس يضر وينفع ● وقال ابن الكلبي ولى ابن الزبير المدينة
جابر بن الاسود بن عوف فقدم حبيش بن دلجة من الشام فخرج جابر عنها
الى مكة فبعث ابن الزبير مكانه عبيدة بن الزبير حين خرج حبيش عن المدينة
يريد الربذة فلقيه الحنتف بن السجف فقتله ثم وجه مصعب بن الزبير فقتل
اسرا اسرهم الحنتف من اصحاب حبيش ثم رجع الى مكة وعزل ابن الزبير عبيدة
٨٥٧ وولى ابن ابي ثور حليف بني عبد مناف فاصابت الناس في ولايته مجاعة وغلت
اسعارهم فكان يخطب فيقول اتقوا الله وتوبوا من ذنوبكم فانزعوا عن المعاصي
فانما اهلك قوم صالح في ناقة قيمتها خمس مئة درهم فسمي مقوم الناقة
س وكان الناس في ولايته ياكلون من ميل الحابل ما ينالون الاحسى من حنطة وعد
ثم عزله وولى الحرث بن حاطب الجمحي ثم عزله وولى جابر بن الاسود ثم عزله
وولى جعفر بن الزبير ثم وهب بن ابي معتب مولى الزبير ثم ابا قيس وولى صدقة
المدينة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ● وولى الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي
وولى ابراهيم بن طلحة الخراج بها ثم عزلهما وولى عملهما عبد الله بن مطيع
العدوي فاخذ بيعتهم ● وقال الراعي عبيد بن حصين يمدح يزيد في شعر
يقول فيه ●

● راحت كما راح او تغدو كغدوته ● عنس وجو عليها راكب يغد ●
● تنتاب ال ابي سفين وانيته ● بسيب ابلج منجاز لما يعد ●

ابن مو وقال المدايني كان على شرط يزيد حميد بن حريث بن بحدل وصاحب امره سرجون
ابن منصور وقاضيه ابو ادريس الخولاني ومات يزيد بحوارين وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة ● ويقال ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وكانت ولايته
ثلاث سنين ويقال وتسعة اشهر ● ويقال وسبعة اشهر واثنين وعشرين
يوما وكان موته يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
سنة اربع وستين وصلى عليه معوية ابنه ● وقال ابن الكلبي ولي يزيد لهلال
رجب سنة ستين فولي ثلاث سنين وثمانية اشهر ومات لتسع عشرة ليلة
خلت من صفر سنة اربع وستين وهو ابن ست وثلاثين سنة ● وقال الواقدي
دفن يزيد بدمشق في المقبرة باب الصغير ومات بحوارين فحمل على ايدي الرجال
اليها ودفن فيها ودفن ابوه معوية ● وقال الواقدي قيل لابي مسلم الخولاني يوم مات يزيد
الا تصلي على يزيد فقال يصلي عليه اهل حوارين ● وقال غيره دفن بحوارين
المدايني عن ابي ايوب القرشي عن خالد بن يزيد بن جابر قال مات يزيد ابن تسع
وثلاثين سنة وكان عامله على مكة الحرث بن خالد بن العاص بن هشام ويقال

خالد بن العاص بن هشام • وقال الحطيئة يرثي يزيد

لعمري لقد دلّى الى القبر خالد • جنازة لا كابي الزناد ولا غمر

عظيم عوارين لبيس سماح • سقته الغوادي من ثوى ومن قبر

يضج الموالي ان راوا ام خالد • شقيقته بالريط والسرق الحمر

اذا احل زينب النساء بعدها • نزعن لها من جلابيب او خمر

وقال ابن عرادة السعدي

ابني امية ان اخر ما لكم • جسد بحوارين ثم مقيم

طرقت منيته وعند وساده • كوب وزق راعف مرثوم

ومرنة تبكي على نشوانه • بالصبح تقعد ساعة وتقوم

وقال رجل من عنزة يقال له ابو بكر بن حنظلة

يا ايها الميت بحوارينا • اصبحت خير الناس اجمعينا

ويروى يا ايها القبر بحوارينا • ضمنت خير الناس اجمعينا

وقال ابو اليقظان ولي يزيد سنة ستين وهلك بحوارين بعد ثلاث سنين واشهر

فولد يزيد بن معوية • معاوية

وخالدا • وعبد الله الاكبر • وابا سفين امهم ام خالد بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان اسمها فاختة • وتلقب حبة • وعبد الله الاصغر الذي يقال له الاسوار • وعمرو وعاتكة تزوجها عبد الملك بن مروان فولدت له يزيد بن عبد الملك امهم ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الله الذي يقال له اصغر الصاغرين وعثمن • وعتبة الاعور • ويزيد ومحمد وابا بكر وهو ام يزيد لامهات اولاد شتى • وام عبد الرحمن ورملة • فتزوج ام يزيد اصبغ بن عبد العزيز بن مروان • واما رملة • وام عبد الرحمن فتزوجها عباد بن زياد واحدة بعد واحدة اخرى • وكان الذي زوج عبادا خالد بن يزيد فعيره عبد الملك بذلك وقال زوجته وقد عرفت دعوته فقال خالد انما انه سلفك وهو دعي لو كان دعي غيري ما زوجته • اما معوية بن يزيد فولاه ابوه يزيد عهده في حياته ويقال بايع له حين احتضر فلما مات يزيد بايع الناس معوية واتته بيعة الافاق الا ما كان من ابن الزبير فولي ثلاثة اشهر ويقال اربعين يوما ويقال عشرين يوما ولم يزل في ايامه مريضا وكان الضحاك بن قيس يصلي بالناس فلما ثقل قيل له لو عهدت عهدا فقال والله ما نفعتني حيا فاتحملها ميتا والله لا يذهب بنو امية بحلاوتها واتحمل مرارتها الطويلة واذا مت فليصل علي الوليد بن عتبة وليصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يختاروا لانفسهم رجلا مرضيا عندهم فلما مات صلى عليه الوليد وقام مروان بن الحكم على قبره فقال اتدرون من دفنتم قالوا نعم معوية بن يزيد فقال هذا ابو ليلى يستضعفونه وكانوا يكنون كل ضعيف ابا ليلى فقال بعض بني فزارة

لا تخدعن فان الامر مختلف • والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا

وقام الضحاك بالناس بدمشق ولم يعزل معوية بن يزيد احدا من عمال ابيه ولا حرك شيئا • ولا امر ولا نهى وكان موته سنة اربع وستين وهو ابن تسع عشرة سنة

ويقال ابن عشرين ويقال ابن ثماني عشرة سنة ويقال ابن احدى وعشرين سنة ودفن بدمشق • وحدثت عن ابن الكلبي انه قال ولي ابو ليلى معوية بن يزيد اربعين يوما وتوفي وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وثمانية عشر يوما • حدثني هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد حدثني زيد بن واقد قال مرض يزيد بن معوية بعد ولايته الامر بسنتين من كبد فلما براه واستثقل قال لحسان بن مالك بن بحدل ابي ان اريد البيعة لمعوية بن يزيد قال فافعل فدعاه يزيد فصافقه بولاية العهد وبايع له حسان بن مالك والناس وكان معوية ركيكا لينا يكنى ابا ليلى وهي كنية كل ضعيف • قال هشام بن عمار وسمعت الوليد بن مسلم يقول كانت ام معوية بن يزيد وهي ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس امراة برزة عاقلة فدعا يزيد يوما بمعوية بن يزيد وامه حاضرة فامره بامر فلما ولى قالت له لو وليت معوية عهدك فقال افعل وناظر حسان بن مالك بن بحدل الكلبي في امره فشجعه على البيعة له فاحضر الناس واعلمهم انه قد ولاه الخلافة بعده فتبايع له ابن بحدل والناس فلما مات يزيد بحوارين بويع لمعوية بالخلافة وهو كاره • وكان سبب موت يزيد انه ركض فرسا فسقط عنه وانما ما به قطع ويقال ان عنقه اندقت • وحدثني احمد بن ابراهيم الدورقي حدثني وهب بن جرير ثنا ابي ان يزيد بن معوية كان استخلف معوية بن يزيد فولي شهرين او اربعين ليلة ثم مات فلما حضرته الوفاة قيل له الا تستخلف فقال كفيتها حيا فاتقمصها بعد موتي فانا قال وكان فتى لا باس به ومات وله تسع عشرة سنة • وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن ابيه قال كان معوية بن يزيد كارها للخلافة وكان يكنى ابا عبد الرحمن بكنية جده ومات بعد ثلاث وعشرين ودفن في مقبرة باب الصغير بدمشق • حدثني محمد بن يزيد الرفاعي حدثني عمي كثير بن محمد عن ابن عياش الهمداني عن ابي اسماء السكسكي قال كان معوية بن يزيد يظهر التاله وكان ضعيفا في امر دنياه فكني ابا ليلى فلما افضى اليه الامر قام خطيبا فقال ايها الناس ان يكن هذا الامر خيرا فقد استكثر منه ال ابي سفين وان يكن شرا فما اولاهم بتركه والله ما احب ان اذهب الى الاخرة وادع لهم الدنيا الا فليصل بكم حسان بن مالك وتشاوروا في امركم عزم الله لكم على الرشد والخيرة في قضائه ثم نزل فاغلق بابه وتمارض فلم ينظر في شيء حتى مات وصلى حسان بالناس وهم منكرون لامرهم حتى ولي ابن الزبير الضحاك بن قيس فبايعوه له واتى حسان اول حد الاردن فاقام هناك • وحدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم قال دخل مروان بن الحكم على معوية بن يزيد فقال له اعطيت من نفسك ما يعطي الذليل المهين ثم رفع صوته فقال من اراد ان ينظر في خلافة الحرب بن امية فلينظر الى هذا فقال له معوية يا ابن الزرقا اخرج عني لا قبل الله لك عذرا يوم تلقاه • وحدثني محمد بن مصفى الحمصي قال سمعت مشايخ من مشايخنا يقولون ان معوية بن يزيد بن معوية قبل البيعة وهو لها كاره فلما مات ابوه انفذت كتب بيعته الى الافاق فلم يرجع الجواب حتى مات وكان فتى صالحا كثير الفكر في امر معاده • وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان قال ولي يزيد بن معو

معوية بن يزيد ابنه الخلافة بعده وكان كارها لها فلما مات ابوه خطب
الناس فقال ان كانت الخلافة خيرا فقد استكثر آل ابي سفيان منه وان
كان شرا فلا حاجة لنا فيه فاختاروا لانفسكم اماما تبايعونه هو احرص
على هذا الامر مني واخلعوني فانتم في حل من بيعتي فقالت له امه ام هاشم
لوددت يا بني انك كنت نسيا منسيا وانك لم تضعف هذا الضعف ووددت
فقال وددت والله اني كنت نسيا منسيا ولم اسمع بذكر جهنم فلما احتضر قيل له
لو بايعت لاخيك خالد بن يزيد فانه اخوك لابيك وامك فقال يا سبحان الله
كفيتها حياتي واتقلدها بعد موتي لحسان بن مالك اضبط ما قبلك
وصل بالناس الى ان يرضى المسلمون باما يجتمعون عليه • وحدثني هشام
ابن عمار حدثني اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار عن مولى لمعوية
بنحوه وزاد فيه فلما مات معوية مال اكثر الناس الى ابن الزبير وقالوا هو
رجل من المسن وقد نصر امير المومنين عثمن وهو ابن حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامه بنت ابي بكر الصديق ابنه ابي قحافة وله فضل في نفسه
ليس لغيره فما هو الا ان وردت كتب ابن الزبير بتولية الضحاك بن قيس دمشق
حتى سارعوا الى طاعة ابن الزبير وبيعته فاخذها الضحاك عليهم واعتزل
ابن بحدل في فلسطين فاقام بها ينتظر ما يكون وهو في ذلك يدعو الى خالد
ابن يزيد ويذكره وكانت فلسطين والاردن في يده من قبل يزيد بن معوية
ثم بقي عليها وعماله فيها قال المداينى كان اسم معوية وخالد ابنى يزيد
فاختة وكنية امهما ام هاشم تركتها يزيد ام خالد ابنها ولقبت حبة

اخبار خالد بن يزيد بن معوية

ويكنى ابا هاشم وكان شاعرا ينظر في الكيمياء والنجوم وغيرها من العلوم
وكان طويل الصمت فقال مولى له ارى الناس يخوضون فيما انت اعلم به منهم وانت
ساكت فقال ويحك اني عنيت بطلب الحديث والعلم ومحصت ذلك فخفت ان
نشرت ذلك ان يحفظوه فقال جعلت فداك يكفيكم الله بالعلم لبلغم وتزوج
بنت عبد الله بن جعفر فقال فيها

• مناقية غراء جادت بودها • لعبد مناف اغر مشهر •
• مطهرة بين النبي محمد وبين • الشهيد ذي الجناحين جعفر •

وقال عبد الله بن جعفر ما صنع في قوله لعبد شيئا لو كان قال لعمرو مناف
وانشدني بعض الحجازيين لخالد في ابنة عبد الله بن جعفر •

• انتنا بها دهم البغال وشهبها • عفيفة اخلاق كريمة عنصر •
• معاتلة بين النبي محمد وبين • على ذي المختار وجعفر •
• مناقية جادت بحالص ودها • لعبد مناف اغر مشهر •

وقد قيل انه لم يتزوجها وان هذا الشعر مصنوع • وتزوج ايضا رملة بنت
الزبير بن العوام فقال •

• احب بني العوام طرا لحبها • ومن حبها احببت اخوالها كلبا •
• ولا تكثروا الفضاح فانني • بخلتها اعداء زبيرية قلبا •

• فان تسلمي نسلم وان تتنصري • يخط رجال بين اعينهم صلبا •
• تجول خلاخيل النساء ولا ارى • لرملة خلخالا يجول ولا قلبا •

وحدثني عمر بن بكير عن ابي المنذر هشام بن محمد الكلبي عن عوانة قال كان
خالد بن يزيد بن معوية قد حج في السنة التي قتل فيها الحجاج عبد الله بن الزبير
فخطب رملة بنت الزبير فبلغ ذلك الحجاج فارسل اليه حاجبه وقال قل له ما
كنت اراك تخطب الى آل الزبير حتى تشاورني ولا ابيت اراك تخطب اليهم وليسوا لك
باكفاء وقد قاتلوا اباك على الخلافة ورموه بكل قبيح فلما بلغه الرسالة نظر اليه
خالد طويلا ثم قال لو كانت الرسل تعاقب لقطعتك اربا ثم القيتك على باب
صاحبك قل له ما كنت اظن ان الامر بلغ بك الى ان نؤهل نفسك لان اشاورك في مناكحة
قريش قلت ليس القوم لك باكفاء فقاتلك الله يا ابن ام الحجاج تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم خديجة ابنة خويلد وتزوج العوام صفية بنت عبد المطلب
ولا تراهم اكفاء لآل ابي سفيان وبني امية واما قولك انهم قاتلوا اباك على الخلافة
ورموه بكل قبيح فهي قريش تقارع بعضها بعضا حتى اذا اقر الله الامر
مقره عادت الى احلامها وفضلها فرجع اليه رسوله فادى اليه قوله •
فتزوج خالد رملة وهي اخت مصعب بن الزبير لامه امهما الرباب الكلبية
وهي ابنة انيف بن عبيد بن مصاد بن كعب بن عليم بن جناب وكانت
قبله عند عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام • قال ابو اليقظان تزوجها
خالد بعد عثمن بن عبد الله بن حكيم وقال •

• لما رايت الحتق فيها مبينا • بخلتها منهم زبيرية قلبا •
ويروى •
• تخيرتها من سر قوم كريمة • موسطة فيهم زبيرية قلبا •

قالوا وكانت معروفة بالجزالة والعقل والفضل • وقال شديد بن شداد
احد بني عامر بن لوي •

• لا يستوي الحبلان حبل تنقضت • قواه وحبل قد امر شديد •
• عليك امير المومنين بخالد • ففي خالد عما تريد صدود •
• اذا ما نظرنا في مناكح خالد • عرفنا الذي يبغي وابن يريد •

قالوا وقال الاسود بن يزيد لخالد والله لقد هممت اليوم بقتل الوليد
ابن عبد الملك فقال له بيس ما هممت به ابن امير المومنين وولي عهد المسلمين
قال انه لتمر خيلا لي فيعثرها ويتلعب بها فاتى خالد عبد الملك فاخبره بما
شكا اليه اخوه فرفع اليه راسه وهو يضحك ثم قال ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد واذا
اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك انا تكلمني في عبد وهو لحان وقد اعيانا تقويم
لسانه فقال اعيانا منه ما اعياك من الوليد فقال عبد الملك ان يكن لحانا
فاخوه سليمن فصيح فقال خالد وان يكن عبد الله لحانا فاخوه خالد عسير لحان
فقال الوليد لخالد انتكلم ولست في عير ولا نفير فقال خالد الا تسمع يا امير
المومنين ما يقول انا والله ابن العير والنفير سيدا العير جدي ابو سفيان

وسيّد المنقر جدي عتبة بن ربيعة ولكن لو ذكرت حبيلات وطيمات
بالطايف لصدقت فرحم الله عثمن ثم نهى عبد الملك الوليد عن التعبث
بعبد الله بن يزيد • وقال المدايني دخل الوليد حايطا لعبد الله بن يزيد
لاسوار فشكا ذلك الى اخيه وجرى هذا القول بسببه ولم يذكر خيلا وقال
الذي قال لست في عير ولا نفير وجرى بين الحكم قال ذلك لابي القاسم بن ابي
سفين بن خالد بن يزيد في عسكر هشام فاجابه ابو القاسم بجواب
اغلظ له فطرده هشام عن عسكره • وقال خالد لبعض قريش لقد
رضيت بالقليل لذاتك فقال ادن مني من نكبت امه وسلب خلافته
وفرغ لعمل الكيميا الذي لا يدرك منه شيا • وكان خالد يتعصب لاخوال ابيه
من كلب ويعينهم على قيس في حرب قيس وكلب فقال شاعر قيس

• يا خالد بن ابي سفين قد فرحت • منا القلوب وضاق السهل والجبل •
• أأنت تامر كلبا ان يقتلنا • جهلا وتشتمنا منا اذا قتلوا •
• هالك ذا النفر الطير ساكنه • ولا تكفك من نكرايه الابل •

٨٥٨ وتزوج مسرور بن الحكم ام خالد بن يزيد فدخل عليه يوما فاراد ان يضع منه فقال
يا ابن الرطبة فقال امين مختبر لولا حمقها ما قلت لها هذا فاتى امه فاخبرها
تقمته وجواريها وهونا يجري فغمته فمات • ويقال بل سقته شربة
لبن مسموم فقتلته • وقال خالد بن يزيد

• اري زمنا ثعالبه قيام على الاشراف تخطر كالاسود •
• وكان الثعلب الضخم يغري • بما يرث الكلاب من الصيود •

وقال خالد •

• سرحت سفاهتي وارحت حلمي • وفي علي تحامي اعتراض •
• على اني اجيب اذا دعتني • الى حاجاتها الحدق المراض •

وكان خالد على حمص فبنا مسجدها وكان له اربع مائة عبد يعملون في المسجد
فلما فرغوا من بنايه اعتقهم وموصيا على اخيه ابي ليلى • ويقال الوليد بن عتبة
وحضر خالد مع عبد الملك بن مروان امر زفر بن الحرث الكلابي بقرقيسيا
فكان خالد قصيرا فلما خطب رملة استقصروه فبلغه ذلك فجمع
قوما قصارا ومشى معهم ولبس قلنسوة فرضيت به ومات خالد في ايام
عبد الملك بن مروان • قال المدايني كان ابو بكر بن حنظلة العنزي منقطعا
الى خالد بن يزيد فجفاه فقال

• بدا لي ما لم اخش منك ورابني • صدود وطرف منك دوني خاشع •
• وماذاك من شي سوى ان السنا • علي غرت ذنبا وهن سواتع •
• ابا هاشم لا ضارع ان جفوتني • ولا مستكين ان نكات صانع •
• ولكن اعراضا جميلا وعفة وبينا • سليما عنك والبين فاجع •

قال وفاخر معوية مروان بن الحكم وكان زمانيا خالد بن يزيد فقال سلم بن وابصة

• اذا فخرت يوما اسيد الحرقة • قريش فقالوا معدن الفضل والكرم •
• فان قيل هاتوا خيركم اقتلوا معا • على خير الناس كلهم الحكم •
• الستم بني مروان نغيث بلادنا • اذا السنة الشهباء سدت علا دكم •

وقال خالد بن يزيد •

• دعوا الحكم ليس الحكم فيكم بيني استهاه • ولكنه في الغر من ال غالب •
• بني مرة الاترون كانت اليهم • تساق حكومات الكرام المناجب •

وكانت عند خالد بن يزيد امنة بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية
فولدت له سعيدا وكان له ابن يقال له يزيد لام ولد وكان سخيا وفيه يقول
الشاعر وهو موسى شهوات مولى بني سهم ويقال مولى بني تيم ويقال
مولى بني عدي ويقال غيره •

• ثم صوت اذا دخلت دمشقا • يا يزيد بن خالد بن يزيد •
• يا يزيد بن خالد ان تجبني • يلقني طايري بسعد السعود •
• كنت ارجو اذا كثروا الشام نوني • كرجاء الاسير فك القيود •
• ثم لم يخلف الرجا ولكن • زاد فوق الرجا بكل مزيد •

٨٥٩ وليزيد هذا عقب بالشام وفي امنة بنت سعيد وامها ام عمرو بنت عثمن
ابن عفان وامها رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول خالد
ابن يزيد •

• كعاب ابوها ذو العمامة وابنه • وعثمن ما اكفاوها بكبير •
• فان تستفدها والخلافة تنقلب • بافضل علق منبر وسرير •

وفيها يقول وطلقها •

• وليت امنة الطلاق كريمة • عندي ولم يكبر علي طلاقها •
• لا تقطعن حبال اخرى بعدها • يوما اذا لم يستقم اخلاقها •

وقال المدايني قدم محمد بن عمرو بن سعيد بن العاص الشام غازيا فدخل على
عمته امنة امراة خالد فقال خالد ما يقدم احد من الحجاز الا اختار المقام
عندنا على المدينة فقال محمد وما يمنعهم وقد قدم من المدينة على النواضح
تنكحوا امك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراة الكتب
وطلب ما لا تقدر عليه يعني الكيميا • وكان لخالد ايضا ابن يقال له حرب
ابن خالد وكان ذا قدر ونبل وله عقب بالشام واحد امولد فقيه يقول
داود بن سلم ونزل به فبدر غلمانه الى راحلته فحطوا عنها واكرمه واجازه بجايزة
سنية ثم استاذنه في الانصراف فاذن له وامر له بالف دينار ولم يقم غلمانه
معه ولم يعاونوه حين اراد الرحيل كما فعلوا حين تركه وقالوا انا نكرم من نزل
بنا نعينه ونخدمه سرورا به ولا نفعل ذلك بمن رحل عنا وفي حرب
يقول داود •

• ولما دفعت لابوابهم • ولاقيت حربا لقيت النجاحا •
• وجدناه يحمده المعتفون • ويابى على العسر الا سماحا •

فحدث داود القاضي بالمدينة بحديثه وقول غلمانه وانشده شعره
فقال انا الزبيرية ان لم يكن فعل غلمانه خير من شعرك فيه وانشد حماد
الراوية لخالد بن يزيد

• فضل الجديد بلى وقصر العيش في الدنيا انقطاعه •
• من نال في الدنيا متاعا • ثم طال به متاعه •

امراً تنتفع بشيء • ثم دام به انتفاعه
امراً في شعب ذي الشام • لم يتسنه انصداعه
ولاول الملامح الذي • حق على الباقي اتباعه
ثم قال فخامت آلة • يكفيك من شر سماعه

واما عبد الله الاسوار بن يزيد بن معوية

فكان فارساً صاحب خيل فتزوج ام عثمن بنت سعيد بن العاص فولدت
له ابا سفين وابا عتبة وهي ام سعيد ورملة ابني خالد بن عمرو بن
عثمن بن عفان فقتل لسعيد بن خالد اخطب اخته ام كلثوم بنت عبد الله
ابن عامر لتتزوجه كما ابكلك فخطبها وهي بادية في قبة من نور اشترت
حلالها بالف دينار فقال لها وهو غلام احب ان تزوجيني نفسك وكانت
تومئذ عجوز كبيرة قد تبدت اسنانها بالذهب فقالت مرحبا بك يا ابن اخي
لو كنت متزوجة اطمس قريش لتزوجتك ان امك امراة شابة وانا عجوز
مسنة واراهم قالوا لك تزوج اخته كما تزوج امك فانطلق يا ابن اخي في حفظ
الله وستره فقام مثبوراً • وقال مدرك بن حصن الاسدي يهجو عبد الله
الاسوار •

• قبح الاله ولا اقبح غيره • نسبا امت به الى الاسوار •
• الموكبي حيتي فزارة • بعد ما اكلت فزار وايركل حمار •
• انا لنعلم يا سخينة انكم بطن • العشي مباشم الاسحار •

وكان من ولد الاسوار ابو محمد بن عبد الله السفياني الذي قتل بالمدينة
وكان مستخفيا بها

واما عبد الرحمن بن يزيد بن معوية

فكان ناسكا ستالها اتاه رجل ضرير بكلة يسأله فقال لغيمه اعطه ما
عندك وكان عنده ثمانية آلاف درهم • فقال عبد الله لما العم هذا يكتفي
منك بالقليل مما عندنا افا عطيه بعضه فقال اني اكره ان يفضل قولي فعلي
فاعطاه ثمانية آلاف درهم • وقال عبد الله بن سالم المبارك قال
عبد الرحمن بن يزيد بن معوية لرجل من اخوانه كان يجالسه اترضى حالك هذه
للموت قال لا قال افهل انت مجمع على الانتقال الى حال ترضاها للموت قال
ما سخت نفسي بعد بذلك بعد قال ويحك فهل بعد الموت دار فيها
معتمد قال لا قال فهل تامن ان يأتيك الموت على حالك هذه قال لا
فقال ما رايت مثل هذه الحال رضي بها عاقل فاتق الله يا اخي واعمل قبل
ان تندم • **واما عمر بن يزيد** • فحدثني الحسن المدايني عن
مسلمة بن محارب انه اصابته صاعقة فهلك ويقال رعدت
السما رعدة شديدة فمات خوفا فقال ابن همام

• عمر بخير يا شبيه ابيه • انت لو عشت قد خلفت يزيدا •
• سلط الحتف في الغمام عليه • تتلقى الغمام روحا سعيدا •

• ايها الراكبان من عبد شمس • بلغا ان من اهلها والجنودا •
• ان خير الفتيان اصبح في اللحد • وامسى من الكرام فقيدا •

واما ابو بكر بن يزيد بن معوية

فان خالد بن يزيد هجاه فقال •

• سمي تبغر من نهال اليتامى • رخي البال مهزول الصديق •

وقال خالد في ابي بكر •

• فقدم ابا بكر لكل عظيمة • وقدم ابا جهل للغم الترايد •

ابو جهل حرب بن عبد الله بن يزيد بن معوية ويقال هو عبد الله بن سليمن
ابن يزيد بن معوية والبيت انه ابن سليمن بن عتبة بن معوية خرج
وابو بكر الذي يقول •

• وانا العبد اغلق الباب دوني • لم يحرم علي متن الطريق •

وقال المدايني كان ابو بكر بن يزيد نابيغة في الطعام وكان صاحب تنعم
فمر بقرية لعباد بن زياد بن ابي سفين بالشام ومعه رجل من تيم الله بن
ثعلبة بن عكابة وكانت القرية قد عا لتهج فلم يقروهم فقال التيمي

• تبنهج لبلدة طالت علينا • واخلفنا المواعد والعشاء •
• ننا ديهم ليقرونا فقالوا • سنقريكم اذا خرج العطاء •
• ودون عطائهم شهر اربع • وغر تنشيران متع الضحاء •
• انادي خالدا والباب دوني • وكيف يجيبك البرم العباد •

ويقال ان الابيات لابي بكر نحلها التيمي فاجاب خالد بن عباد على الشعر
على انه للتيمي فقال •

• وما علم الكرام بجوع بعوي • والكلب عاد نده العواء •
• وتيم اللات لا رجل لخير • وتيم اللات تفضلها النساء •

واما عتبة بن يزيد

فله عقب بالشام • وكذلك زيد
ابن يزيد وعقبه بالبصرة • وكانت عند عثمن بن يزيد كاملة بنت
زياد الكلبية • وبعضهم يقول هي ابنة زياد بن ابي سفين • **وولد**
محمد بن يزيد محمد بن محمد لام ولد **وولد زياد بن ابي سفين**
ولد زياد بن عبد الرحمن • والمغيرة وبه كان يكنى زياد • ومحمد • وابا سفين
امهم معاذة عقيلية من بني خفاجة • وسلم بن زياد لام ولد • وعثمن
وعبادا • والربيع • وابا عبيدة • ويزيد لامهات اولاد شتى • وعنبسة
وام معوية امهما بنت عثمن بن ابي العاص الثقفي • وعمرا امه بنت القعقاع
ابن معبد بن زرارة • والفضل • وعتبة بن زياد • وابان بن زياد • وجعفر
ابن زياد • وابراهيم • وسعيد لامهات اولاد • وبنات منهن ام حبيب امها خزاعية
ورملة • وربطة • وصخرة • وام ابان امها لبابة بنت اوفى الجرشي
وجويرية • وعبد الله • وعبيد الله امهما مرجانة ام ولد **فاما جويرية**
فكانت عند عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
واما ام ابان فكانت عند عبيد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي من قريش

واما مخرمة فكانت عند عبيد الله بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
واما رملة فكانت عند امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد ○ واما ريطة فكانت عند رواد بن ابي بكرة ○ واما ام حبيب فكانت عند ابي الصهباء بن عامر

واما عبد الرحمن بن زياد

فكان يكنى اباخالد ولاه معوية خراسان فاصاب مالا فقال لو عشت ماية سنة وانفق كل يوم الف درهم ثم قدم البصرة فاتلف ذلك المال قبل موته ومات بالبصرة وله عقب بها وكانت عنده فاختة بنت عتبة بن ابي سفيان ○ واما المغيرة ابن زياد فلا عقب له واما محمد فكانت عنده صفية بنت معوية ولا عقب له ○ واما ابو سفيان فكانت عنده بنت حكيم بن قيس بن عاصم فهرب من الطاعون الجارف الى البادية فطعن بالبادية فمات وله عقب بالبصرة ○ واما سلم فكان يكنى اباحرب وكان اجود بني زياد وولي خراسان ليزيد بن معوية وفيه يقول زياد الاعجم ○

اي سلم ابي حرب غيث ○ سقوا من غره البغال ○
فما عدلت يمينك من يمين ○ ولا عدلت شمالك عن شمال ○

وفيه يقول ابن عرادة السعدي ○

يقولون اعتذر من حب سلم ○ اذا لا يقبل الله اعتذاري
تخيرت الملوك فحل رحلي ○ الى سلم واعجب اختياري ○

ولم يزل بخراسان حتى مات يزيد فقدم البصرة ثم اتى ابن الزبير وقد ظهر بمكة فحبسه واغرمه اربعة الاف الف درهم فاحتال لصاحب سجن ابن الزبير حتى اخرجه ايام قدم الحجاج مكة فلحق بعبد الملك بن مروان فكتب له عهده على خراسان فقدم البصرة فمات بها وله عقب ○ واما عباد بن زياد ويكنى ايضا اباحرب فولاه معاوية سجستان ويقال ولاه اياه اخوه وكان شترله بالف ... وكان صاحب خيل ... عليها فقال الراجز

سبق عباد وصلت لحيته ○ باعوجيات قليلات الليث

وفيه يقول الاخطل ○

ما ارض عباد اذا ما اتيتها ○ عزن ولا اعطانها بجذوب ○
ربيع لهلاك البلاد اذا رنت ○ رياح الثريا من صبا وجنوب ○
حباني بطرف اعوجي وقينة ○ من البرير باني الحسان لكوب ○
اليه اشار الناظرون كانه ○ هلال بدا للناس بعد غيوب ○
ولولا ابو حرب ومنض بجاره ○ علينا رمانا دهرنا بخطوب ○
كريم مناخ القوم لا عاتم القرى ○ ولا عند اطراف القنا بهيوب ○

في ابيات ○ وقال الاخطل ايضا

الى فتى لا تخطاه الرفاق ولا جدب الخوان اذا ما استخنس المرتم
مولعا البيت محمود شمايله ○ عند الحمالة لا كز ولا عوق ○

وله عقب بالشام والبصرة ومات سنة ماية بجرود وكان صديقا لعلي بن عبد الله بن عباس ... وهو كلم الوليد فيه حين ضربه واقامه في الشمس ○ واما الربيع بن زياد فكان اعرج وكانت عنده ناجيه بنت القعقاع بن

٨٦٢

شور الذهلي وله عقب بالبصرة قليل ○ واما ابو عبيدة فولاه سلم بن زياد كابل واسر ففداه بسبع ماية الف درهم وله عقب بالبصرة ○ واما يزيد بن زياد فان سلما ولاه سجستان فقتله العدو ولا عقب له ○ فاما الغصن فمات وهو غلام لا عقب له ○ واما عمير فهلك وهو غلام ولا عقب له ○ واما عتبة فله عقب بالبصرة ○ واما ابان فلا عقب له ○ فاما جعفر فكان من اشد الناس ولا عقب له ○ واما ابراهيم ابن زياد فقتل مع ابن الاشعث ولا عقب له ○ واما سعيد بن زياد فله عقب ○ واما عبد الله فله عقب قليل بالبصرة

واما عبيد الله بن زياد

فكان يكنى اباحفص وكان جميلا ارقط ولاه معوية خراسان ثم ولي بعد ابيه البصرة وولاه الكوفة بعد ابن ام الحكم وهو قتل الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وقد كتبت خبره وخبر الحسين في اخبار ال ابي طالب واخرجه اهل البصرة حين مات يزيد فصار الى الشام ثم قتل بالخازر وهو نهر بالموصل بالقرب من الزاب فقال فيه ابن مفرغ الحميري ○

ان الذي عاش ختارا بذمته ○ ومات عبدا قتيل الله بالزاب

٨٦٧

وكان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري صديقا لسعيد بن عثمن ابن عفان فسأله ان يخرج معه الى خراسان حين ولاه اياها معوية فلم يفعل وصحب عباد بن زياد وقد ولي سجستان فجفاه ولم ير منه ما يجب فهجاه فامر عباد غرماءه ان يستعدوا عليه ففعلوا فباع غلاما له يقال له برد كان رباه وجارية له يقال لها اراكة وقضى غرماءه ثمنهما وقال

لهفي على الامر الذي ○ كانت عواقبه ندامه ○
تركي سعيدا ذا الندى ○ والبيت ترفعه الدعامه ○
وصحبت عبد بني علاج ○ تلك اشراط القيامه ○
وشريت بردا ليتني ○ من بعد برد كنت هامه ○
هامة تدعو الصدا ○ بين المشقر واليمامه ○

ثم هرب فكتب عباد الى عبيد الله اخيه بهجاء ابن المفرغ فالقاه الكتاب وهو عند معوية وافدا عليه فاستاذن معوية في قتله فقال لا ولكن ما دون القتل واتى ابن مفرغ البصرة فاستخفى عند المنذر بن الجارود العبدي وكانت ابنته عند عبيد الله بن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة طلب يزيد بن المفرغ وجعل يستدل عليه حتى قيل له هو عند المنذر فبعث الى المنذر من اتاه به والمنذر لا يعلم فكلمه المنذر فيه فلم يجبه ابن زياد واخذ ابن المفرغ فقيده وحبسه ثم دعا به فحمل على جمل عود ويقال على حمار وقرن به خنزيرة وسقاه مسهلا وامر ان يطاف به في الاسواق والمجالس وجعلت الخنزيرة تصيح من شدة وثاقها فيقول ابن المفرغ ○ ضجت امية لما مستها الفزن ○
وابن يسلح في ثيابه ويقال انه ضربه مع هذا بالسياط وراه رجل من

النوس فقال ابن رشيد شهست فقال ابن مفرغ

انا سب نبيذ است • عصارات زبيب است

سمية روسبيد است • وفي ذلك يقول

يغسل الماء ما صنعت وشعري • راسخ في العظام منك البوالي

وذكر بعضهم ان شعرا قيل في معوية ينسب الى ابن مفرغ فاحتملوا عليه غيظا وهو يقول

الا ابلغ معوية بن حرب • مغلغلة من الرجل اليماني

اتغضب ان يقال ابوك عف • وترضى ان يقال ابوك زاني

فاشهد ان رحمك من زياد • كرحم الفيل من ولد الاتان

وبعضهم يقول ان الشعر لابن فتنة ثم ان وجوه اهل الشام كلموا معوية في امر ابن مفرغ لليمانية • فقالوا شاعرنا وقد هدي عليه ابن زياد في فضحه وخرج طلحة الطلحات في امره الى معوية فكتب معوية باطلاقه فاطلقه ابن زياد وعاتبه فقال له ابن مفرغ اني احب اذا نزلت كرمان ان لا تبلغ عني شيا فكتب له الى عامله على كرمان بصلة وامره ان يقطعه بها قطيعة ففعل ولم يزل بكرمان حتى هرب ابن زياد الى الشام من البصرة فقدم البصرة • وحدثني ابو عدنان الاعور عن ابي زيد الانصاري قال كتب عباد بن زياد الى اخيه عبيد الله بشعر يقول لابن مفرغ • يقول فيه

اذا اودى معوية بن حرب • فبشر شعب قعبك بانصداع

شهدت بان امك لم تباشر • ابا سفين واضعة القناع

ولكن كان امر فيه لبس • على وجل شديد وارتياع

فانشده عبيد الله معوية وكان قد وفد اليه واستاذنه في قتل ابن مفرغ فقال اما القتل فلا ولكن ادبه وقدم ابن مفرغ البصرة هاربا من عباد بن زياد فاستجار الاحنف فقال اني لا اجير على ابن سمية فان شئت كفيتك شعراء بني تميم فقال ذلك ما لا ابالي الا اكفاه فاتى خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فوعده ان يكلم فيه ابن زياد ووعده عمر بن عبيد الله بن معمر مثل ذلك ثم اتى المنذر بن الجارود فاجاره وكانت ابنته بحرية عند ابن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة دس اليه من اتاه به فسقاه دواء سلحه في ثيابه ومر على حمار يطاف به فقال ابن مفرغ

تركت قريشا ان اجاور فيهم • وجاورت عبد القيس اهل المشقر

اناس اجاروني فكان جوارهم • اعاصير من فسو العراق المبذر

فاصبح جاري نائيا متبسطا • ولا يمنع الجيران غير المشمر

وقال ايضا

اصبحت لا من بني بكر فتنصرني • بكر العراق ولم يغضب لنا مضر

ولم تكلم قريش في خليفتها • اذ كان ناصره بالشام واحتضروا

وكلمت اليمانية معوية في امره فارسل رسولا الى عبيد الله وامره بحمل ابن مفرغ معه وكان قد شخصه الى اخيه عباد وهو بسجستان فرد واتا ٨٦٤

بن معاوية فقال في طريقه

فما ان لعباد عليك امارة • نجوت وهذا تحملي طليق

لعمري لقد نجاك من هوة الردى • امام وحبل للامير وثيق

ساشكر ما اوليت من فضل نعمة • ومثلي بشكر المنعمين حقيق

فلما دخل على معوية بكى وقال ركب مني ما لم يركب من مسلم على غير حدث ولا جرم فقال الست القايل

الا ابلغ معاوية بن حرب • مغلغلة من الرجل اليماني

وانشده اشعارا بلغته عنه فحلف انه لم يقلها فقال اذهب فقد عفوت عنك وانظر اي بلد تحب ان تسكنه فاسكنه فنزل الموصل ثم ارتاح للبصرة فقدمها ودخل على عبيد الله بن زياد فامنه قالوا ولم يزل عبيد الله على البصرة حتى مات معوية فاقره يزيد بن معوية على ما ولاه ابوه • حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي عن موسى بن اسمعيل عن عبد الحميد بن عبد الله عن ثابت البناني قال كنت عند الحسن فقام سايل ضرير البصر فقال تصدقوا على من لا قايد له يقوده ولا بصر يهديه فقال الحسن ذاك صاحب هذه الدار يعني عبيد الله بن زياد ما كان له من حشمه قايد يقوده الى الخير ولا بصير به عليه ولا كان له بصر يبصر به فينتفع • قالوا وكان عبيد الله بن زياد اول من طلب المثالب وعني بجمعها ليعارض الناس بمثل ما يقولون فيه • ابو الحسن المدايني قال كان ابن زياد يقول حبذا الامارة لولا قعقعة البريد والتشزن للخطب • وقال الهيثم بن عدي قال عبيد الله للاحنف اي الشراب اطيب قال الخمر قال كيف علمت ذلك قال اني رايت من استحلها لا يتعداها ومن حرمها يتناولها فعلمت انها الطيبة فضحك عبيد الله فقال صدقت قال وكان ابن زياد يجري بين الشعراء فقال يوما لحارثة بن بدر الغداني اهج انس بن زنيم فقال اعفني فلم يعفه فقال

وحدثت عن انس انه • قليل الامانة خوانها

يسير بما ضر منه الصديق • وشر الاخلاء خوانها

فقال انس

اتتني رسالة مستنكرة • فكان جوابي غفرانها

وقال المدايني عن مسلمة ولى ابن زياد حزة بن معوية عمل الاحنف الفرات فخان ثمانية الف درهم وعرف الاحنف ذلك فاخبر به ابن زياد فقال له عبيد الله هات خاتمك فاخذه منه وبعث به الى اهله مع رسول له هذا خاتم حزة وابعثوا بالمال الذي قدم به فبعثوا بالماية الالف مع رسل ابن زياد فقال حزة للاحنف لا جزاك الله عن الرحم خيرا فقال الاحنف وانت فلا جزاك الله عن الامانة خيرا ويقال ان زيادا فعل هذا • وحدثني عبد الله بن صالح المقرى عن ابي زبيد عن ابي حصين قال بلغ يزيد بن معوية ان الحسين عليه السلام ٨٦٥

يريد الخروج الى الكوفة نعمه ذلك وساءه فارسل الى سرجون مولاهم
وكان كاتبه وانيسه فاستشاره فيمن يوليه الكوفة فاشار
بعبيد الله بن زياد فقال انه لا خير عنده قال ارايت لو كان معوية
حيا فاشار عليك به اكنت توليه قال نعم قال هذا عهد معوية
اليه بخاتمه وقد كان ولاه فلم يمنعني ان اعلمك ذلك الا معرفتي ببغضك
له فانفذه اليه وعزل النعمن بن بشير وكتب اليه اما بعد فان الممدوح
مسبوب يوما وان المسبوب ممدوح يوما وقد سمي بك يوما الى غاية انت
فيها كما قال الاول

• رفعت فجاوزت السحاب وفوقه • فما لك الا مرقب الشمس مقعد •

حدثني عمر بن شبة ثنا موسى بن اسمعيل وحدثني يوسف بن موسى القطان
قالا ثنا حكام عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد قال قال علي عليه
السلام وهو بالكوفة كيف انتم اذا اتاكم اهل بيت نبيكم يحمل قويهم ضعيفهم
فقالوا نفعل ونفعل فحرك راسه ثم قال تردون ثم تصدرون ثم تطلبون
البراءة ولا براءة لكم • وحدثني صديق لي عن يوسف بن موسى انه روى
حديثه ويعيبون عليه شعرا على زمانه في نشيده وسيرته • حدثنا
عمر بن شبة ثنا مسعر بن كدام عن معبد بن خالد قال قال لنا مسروق صلوا
مع ابن زياد واجعلوا ملابيكم معه مسجدا • حدثني يوسف بن موسى ثنا
جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال اول من جهر بالمعوذتين في الصلاة عبيد الله
ابن مرجانة • حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي ثنا ابو داود ثنا المسعودي
عن علي بن مدرك قال اتي ابن زياد بابن مكعبر فقطع يديه ورجليه وسمر
عينيه فقال علقمة سمعت ابن مسعود يقول اعفى الناس قتلة اهل
الايمان ذكر لنا ابن زياد مسجد الكوفة وهي بعض ما بنا فيها • يوسف بن عمر
قالوا وتزوج عبيد الله بن زياد هند ابنت اسماء بن خارجة الفزاري فعاب
ذلك عليه لبيد بن عطارد ومحمد بن الاشعث بن قيس فتزوج ام النعمن ابنة
محمد بن الاشعث وزوج اخاه عثمان بن زياد ابنة محمد بن عمر وزوج اخاه
عبد الله بن زياد ابنة عمرو بن حريث المخزومي فقال ابن الزبير الاسدي

• لقد انكحت حفص الفزاري عبيدا • وصهر العبادي للهزال •

ويقال ان عقبة الاسدي تقلد سيفا ليفتك بهند فلم يمكنه
ذلك فقال

• اردت بها اسماء فقضى الله غيره • وليس لامر قدره الله مدفع •
• واقسم لو عاينتها لكسوتها • بتوكا ان عض الضريبة يقطع •

وقال ايضا

• جزاك الله يا اسماء خيرا كما • ارضيت فيشلة الامير •
• بصدغ قد يفوح المسك منه • عظيم مثل كركرة البعير •
• ونعم حببك كان الجمر فيه • يشبه حر لهب السعير •

وقال الهيثم بن عدي ارسل ابن زياد مولى له الى اسماء فقال وابنه زياد الكوفة وهو
بالبصرة يخطب عليه ابنته فزوجه اياها فقال له عمرو بن حريث ازوجه

٨٦٦

حدثني بن حاتم ثنا
قاسم بن ملك ثنا عمر

ابن م

ولا سلطان له عليك فلما قدم الكوفة زوج اخاه ابنة عمرو بن حريث
قال وقال عبيد الله بن زياد لجرير بن عبد الله الكلبي البجلي زوجني ابنتك قال
قد زوجتها من عمرو بن حريث قال اكذاك يا عمرو قال نعم فلما خرج
زوجه اياها • المدايني قال هجا عبد الله بن همام عمرو بن نافع مولى بني امية
عن جرير بن حازم عن الحسن وعن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قالا
ما راينا احدا شرا من ابن زياد • وقال الاعمش كانوا مملوا شرا ونخلا •
المدايني قال هجا عبد الله بن همام عمرو بن نافع مولى بني امية وكان يتولى
ديوان الكوفة لزياد فلما ولي عبيد الله وشى به اليه فطلبه فهرب الى يزيد
ابن معوية ومدح عنبسة بن ابي سفين واستجار به فشعر
يقول فيه

• اراك اذا اجرت على امير • وثبوت عرى الامانة والجوار •
• فاني لا ابثك حب فقري • ولكني احاذر من طمار •
• اعوذ من العقوبة يا بن حرب • ومعقد ما عقدت من الازار •

وكان ابن زياد اذا غضب على رجل القاه من ذرى قصر الكوفة وطار
كل مرتقى • حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال اذن ابن زياد اذنا عاما
فدخل الناس عليه فقدم غسان بن قبانة اخو الاصبغ بن قبانة المجاشعي عمرو
ابن الزبير فلما استقر بهم المجلس رفع عمرو يده فلطم لبيد بن عطارد بن حاجب
ابن زرارة فغضبت له بنو تميم وكلم الناس لبيدا فقال لا اطلبها ابدا وبلغ الخبر اهل
الكوفة فقال عبد الله بن الزبير الاسدي

• فلا يبعد الله اليمين التي لطمت • على البغض والشحنا انف لبيد •
• فاب بنو ولاستها [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] خالد بن سعيد •

ام عمرو وام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص ابي احيحة وام الزبير صفية بنت
عبد المطلب بن هاشم فقال مسكين الدارمي وهو عامر بن انيف بن شريح بن عمرو
ابن عدس معاذ الله

• معاذ الله ان تلقى بكاي في سراعة الذ ورد [illegible] •
• طوال الدهر او ترمي لبيد • وكان الضيف [illegible] •
• [illegible] عمرو • ولو [illegible] •
• فان تك لطمة ادركتموها • فما ادركوا بدم الزبير •

وكان المنذر وافدا على عبيد الله بن زياد حين ولي الكوفة وكان صديقا له فرصده
رجال من بني تميم منهم نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة ورجل من بني طاعنة
اخوة بني تميم ومن حلفا بني عبد الله بن دارم وثالث معهم وجاء المنذر يوم
جمعة يريد المسجد فلطمه احدهم ثم الثاني ثم الثالث فدخل المنذر على عبيد الله
فقال له ما اتيتك حتى ظننت انه لحمة راس ستلطمني فارسل ابن زياد الى محمد
ابن عمير ولم يكن ممن لطمه الا انه قد امرهم بذلك فحبسه في السجن واخذ نعيما واصحابه
فضربهم بالسياط • وقال بعضهم انه قطع ايديهم • وقال ابن الاعرابي
قال المفضل الضبي لما قدم منذر بن الزبير على ابن زياد بعد لطم عمرو لبيدا لطم

محمد بن عمير منذرا فاخره ابن زياد فضربه وجاءت بنو اسد بن خزيمة تجالد
تلطم بني تميم لبيقال انه لم يبق من بني تميم احد يظهر الا لطم فقال
الشاعر ○

ونحن لطمنا منذرا يوم جمعة ○ اذا نهلت منا الاكف نعيدها
لطمناه حتى اسبلت بدمائها ○ خياشيم كانت مستكنا فصيدها
راى منذر دفاع موج عرمرم ○ وكثرة ايد لم يكن يذودنها
فقل لبني العوام بهوا سفيههم ○ عن الجهل لا ننكا بلطم خدودها

وقد روي بعضهم ان عمر بن سعد بن ابي وقاص نازع ابن ام الحكم عند معوية
فجابه لبيد عن ابن ام الحكم وكان ابن ام الحكم مايلا الى بني حنظلة فقام معوية
فدخل الى منزله فقال عمر بن سعد يا معاشر قريش اما احد يكفيني هذا
الكلب التميمي فقال عمرو بن الزبير لغلام له ايت صاحب العمامة الخضرا
فاكسر انفه فضرب الغلام فصاح لبيد يا امير المومنين ايفعل بي هذا في مجلسك
فخرج معوية وامر بضرب الغلام فقال لبيد ما يغنيني هذا فقال
ايضرب الغلام واضرب عمرا لست بفاعل وبلغ ذلك بني تميم ففعلوا بعد ٨٦٨
ذلك ما فعلوا والله اعلم ○ وقال المدايني حبس ابن زياد عبد الله بن الحرث بن
نوفل واراد قتله لاحنة كانت في صدره لزياد عليه وبلغ خبره خالات
بنات ابي سفين لان امه هند بنت ابي سفين فكلمن يزيد فيه وقلن انا
لانا من عليه فوجه يزيد رسولا وكتب معه الى ابن زياد بتخلية سبيله ○
وكتب للرسول منشورا فانطلق الرسول الى عبيد الله فاخرجه وكان مع
المختار في محبس واحد حين حبس ابن زياد المختار ○ قالوا وكان زياد يطعم
الناس بالغداة والعشي الا يوم الجمعة فانه كان يعشي ولا يغدي وكان لا يرد
عن طعامه احد وكان يجي عنه بالغداة الذي من حضره وكان لا يرد عن
طعامه احد وكان لعبيد الله بن زياد طعام لخاصته وحرسه ولم يكن له
طعام للعامة وكان عبيد الله اكولا ياكل في اليوم خمس اكلات اخرها جبنة
بعسل وتوضع بين يديه بعد فراغه من الطعام وكان ياكل جديا او عناقا
يتخير له في كل يوم فياتي عليه وشربا لطف فقال رجل من بني اسد ابتغدي
اصلح الله الامير فاكل عنده عشر بطات وزبيلا من عنب ثم عاد فاكل عشر
بطات اخر وزبيلا من عنب وجديا ○ وحدثنا المدايني عن عبد الله
ابن سلم وعن عامر بن ابي قالا قال الحسن قدم علينا عبيد الله بن زياد فقدم
شابا مترفا فاسقا ياكل في اليوم خمس اكلات وان فاتته اكلة ظل يومها
مريضا يتكي على شماله وياكل بيمينه حتى اذا غلبته الكظة قال
ابغوني حاطوما ثكلتك امك انما تحطم دينك ● وقال ابن الكلبي وغيره
حلف ابن زياد ليقتلن المختار بن ابي عبيد فسمع ذلك اسما بن خارجة
وعروة بن المغيرة فدخلا عليه فاخبراه بذلك وقالا اوصنا في مالك ○
واحفظ لسانك فقال كذب والله ابن مرجانة الزانية والله لاقتلنه
ولامنص رجلي على خده فقال اسما يا ابا اسحق قد كانت تبلغنا عنك اشيا
فاما اذا سمعنا منك هذا القول فما فيك مستمتع ثم نهضا متعجبين من

قال

قوله مستعجبين له وبكرا الى ابن زياد فاذا زايدة بن قدامة الثقفي قد دخل
عليه بكتاب من يزيد بن معوية يعلمه فيه ان عبد الله بن عمر كتب اليه فيه
يعزم عليه ان يخلي سبيله فقال لزايدة يا ابن جمانة اي الرجلين المكذاب
الذي في مجلسي ام الخارج بغير اذني ثم امر به فوجيت عنقه وقال انطلقوا
به الى الحبس فقام اليه مسلم بن عمرو الباهلي فطلب فيه حتى اخرجه من المجلس
وقال للمختار يا كذاب قد اجلتك ثلاثا فان النساكي ففكت قيوده بالحديد
وقال عتيبة الاسدي وهو عتيبة بن هبيرة بن عروة بن عمرو بن عبيد بن
اسعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان
ابن اسد ○

لبس ابن زياد كسا الخز منكره ○ لكن كسا زياد كان من صوف
٨٦٩ لجار فضر مبين في توسمهم ○ لكن بجاد زياد غير معروف
لستم قريشا ولكن انتم نبط ○ صهب اللحى والنواصي ضهبة الليف

فكان عبيد الله بن زياد يذكر هذا الشعر ثم يقول كذب ابن الفاعلة ○ حدثني
الجرمازي قال كان سعيد بن شداد اليربوعي معلما وكان ابن زياد يستحليه ويدعوا
به كثيرا فابطات عليه صلته وقال ابن زياد يوما ما احوجني الى وصفا فعمد
الى صبيه في كتابه فالبسهم الثياب واتاه بهم وقال هولا وصفا
فاشتراهم منه فلما امسوا جعلوا يبكون ويطلبون منازلهم فاطلقهم
ابن زياد وقال لسعيد ما حملك على هذا قال ابطا صلتي فضحك وسوغه
اثمان الصبيان وزاده ● قالوا ولم يزل ابن زياد على العراقين حتى مات
يزيد بن معوية وهو يومئذ بالبصرة وعلى الكوفة من قبله عمرو بن حريث
ومات ابو ليلى بعد ابيه بيسير فاخرج اهل الكوفة عمرا وتراضوا بعامر بن
مسعود الجمحي وهو دحروجة الجعل وكان قصيرا ● قالوا ولما طلب ابن
زياد الخوارج تغيب عبيد الله بن ابي بكرة بعروة بن ادية فغيبه فقال له
ابن زياد ايتني به والا قتلتك وطلبه اشد الطلب وجعل فيه جعلا فوجد
في سرب في دار لبعض بني سفين فقرا عبيد الله قصته انا وجدنا عروة
بسرب في دار فضحك عبيد الله وقال كذبتم ليس هو كان يشرب فقال له
بعض من حضره انما وجد بسرب فلما ادخل عروة عليه قال جهزت على اخيك ○
فقال والله لقد اردته على المقام موادا والظفر كنت به ضنينا وعماته كثير
قال افانت على دينه قال كلنا نعبد ربا واحدا قال فما قولك في قال اولك لزنية
واخرك لدعوة قال لامثلن بك قال اختر لنفسك من القصاص ما احببت
فامر به فقطعوا يديه ورجليه فقال كيف ترى قال اراك افسدت على
دنياي وافسدت عليك اخرتك وما احب ان الذي نالني نال غيري فامر به
ان يصلب في داره فسقط عن الجذع فقال لا حكم الا لله ولو كره المشركون فضرب
وسال ابن زياد رجلا كان يخدم عروة عنه فقال ما اطال فافرش له بليل مذ
صحبته ولم اعد له طعاما بنهار ○ وتغيب رجل من بني حنيفة فقتل
ابن زياد كفيله وقال زهير بن سهم المراوي ●

نفس فداء لمن في الرضا مراوعتي ○ لا تامني لصروف الدهر تنغيصا

• فاسبل الله يبيع النفس محتسبا • حتى الا في الفردوس حرقوصا •
• وابن المنيح وسرطسا واخوته • اذ فارقوا زهرة الدنيا مخاميصا •
• تخال صفهم في كل معترك للموت • سورا من البنيان مرصوصا •

وحدثنا ابو خيثمة واحمد بن ابراهيم الدورقي عن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عن عيسى بن عاصم قال خرج ابن زياد في رهان له فلما جلس ينتظر الخيل جمع الناس وفيهم عروة بن ادية واقبل عروة على ابن زياد فقال خمس كن في الامم قبلنا قد اصبحن فينا قال الله اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين وخلتان اخريان ذكرهما حفظها فظن ابن زياد انه لم يقل له هذا القول الا وهو في جماعة من اصحابه فقام فانصرف وترك رهانه فقيل لعروة ما صنعت والله ليقتلنك فتوارى عروة وطلبه ابن زياد فخرج الى الكوفة فاخذه ابن ابي بكرة وكتب الى ابن زياد اني اخذت عروة بن ادية بسرب فقطن ابن زياد اني اخذت عروة انه كتب وجدته بسرب فلما اتي به امر فقطعت يداه ورجلاه ثم قال كيف ترى قال افسدت دنياي وافسدت عليك اخرتك ثم بعث براسه الى ابنته فجاءت وجثته مطروحة بين يدي ابن زياد فقال لها انت على دينه قالت وكيف لا اكون على دينه ولم ار ايت قط خيرا منه فامر بها فقتلت مع ابيها • وانشدني ابو الكردي ٨٧ الاباضي لعمران بن حطان او سعيد بن مسجوج •

• لقد زاد الحياة الي بغضا • وحبا للخروج ابو بلال •
• وعروة بعد شقيق وعياه • لعروة ذي الفضائل والمعالي •
• اخاف ان اموت على فراشي • وارجو القتل تحت ذرى العوالي •
• ولو اني علمت بان حتفي • كحتف ابي بلال لم ابالي •

امر مالك النميري

قالوا اخذ ابن زياد رجلا يقال له مالك بن نمير فقال لابن زياد نميلة ابن مالك انعرفه فقال ابو عزة الشرطي نعرفه لانه من بني نمير فقال ابن زياد قم يا ابا عزة فاقتله فقال دي دون ديني فقال ابن زياد اراد ابو عزة ان يلبسه بعبد الله بن عمر وامر بحبس ابي عزة وكلمه فيه نميلة فخلى سبيله وامر غير ابي عزة فقتل مالكا وقال ابو عزة •

• نميلة ان الله اعظم طاعة • على خلقه من طاعة ابن زياد •
• دي دون ديني ليس للقتل توبة • نباك ينادي بها نبيل منادي •

امر سليم عبد اليشكري

قالوا كان عبد لبعض بني يشكر يقال له سليم يرى راي الخوارج فقعد على مولاه فحبسه وحال بينه وبين اصحابه من الخوارج فجاء قوم من عنزة الى مولاه فسالوه ان يبيعهم اياه فابا ثم انهم فقدوا العبد فعلموا ان مولاه قتله فجاء نفر منهم الى ابل اليشكري ليلا فعقروها وقال شاعرهم •

• نحن عقرنا الابل البهازره • بسيف حمران وسيف جابر •
• واليشكري شاء ام ابا كر •

فكان بين يشكر وعنزة في امر الابل كلام فكادوا يقتتلون حتى غرمها حمران العنزي فقال رجل من بني شيبان •

• لقد رعوا بالابل بعد نفورهم • كاد بحبث للموكفين حميرها •

امر خالد بن عباد السدوسي في ايام يزيد

ويقال في ايام معوية • قالوا اخذ عبيد الله بن زياد في ايام معوية او ايام يزيد خالد بن عباد ويقال عباد وكان من عباد الخوارج ومجتهديهم وهو من بني عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة فكلم فيه فخلى سبيله وقيل له انه قد كذب عليه وليس من اهل هذا الراي وضمنه صهر له فكان لا يبيت الليل ليتعهده اياه في بيته ففقده ليلة واخبر انه لم يبت في بيته فاتى ابن زياد فاعلمه ذلك فدعا ابن زياد خالدا فسأله اين بات فقال ٨٧ كنت مع اخوان لي يذكرون الله ويقرأون القران قال فدلني عليهم قال لو دللتك عليهم لقتلتهم ولو فعلت لنالوا سعادة وشهادة ولكني اكره ان اروعهم فقال ابن زياد اتعرف اهل النهروان قال ان كانوا اعداء الله فلعنهم الله قال فتولى معوية قال ويزيد بن معوية قال ان كان وليا لله فانا ولي له فلم يزده على هذا فقال رجل ممن حضر الا اكفيكه ايها الامير فخلا به فقال انك في تقية فقال لا تقية اليوم في الله فقال ابن زياد اخرجوه الى السوق فاقتلوه وكان ضاويا من العبادة فلم يقدم احد على قتله وجعلوا يتباعدون منه فضربه المثلم بن مسروح الباهلي احد بني وايل او فراس وكان في الشرط فشد عليه فقتله فوضع الخوارج عليه عيونا فراوه يسوم بلحية فقال له رجل منهم ان عندي لحية من حالها وحالها فانطلق معي لتراها وانا اسامحك في ثمنها فمضى معه يمشي بين يديه والمثلم على فرسه ثم دخل دارا ودخل المثلم معه وفي الدار خوارج فوثبوا عليه فقتلوه وكان الذي قتله حريث بن حجل ودفنوه في ناحية الدار وجعلوا دراهمه كانت معه في بطنه وحكوا اثر الدم وخلوا فرسه حين امسوا وطلب المثلم فلم يوجد فاتهموا به بنو اسد السبي بني سدوس واستعدوا عليهم ابن زياد وخرج قوم من باهلة الى معوية او يزيد فحكم على بني سدوس بالقسامة فحلفوا بالله ما قتلنا ولا علمنا له قاتلا فاخذ منه ابن زياد اربع ديات من اعطية بني سدوس قال ابن زياد ما ادري كيف اصنع ما اقتل رجلا منهم هذه الشارقة الا اقتل قاتله فقال ابو الاسود الدولي

• آليت لا امشي الى رب لقحة • اساوم حتى يؤوب المثلم •
• وقال له كوما دهما حلالة • فعار بحق السوم والفتك يكتم •
• فاصبح قد عمي على الناس امره • وقد بات يجري فوق ابوابه الدم •

وكان ابو الاسود يقول ما قتل ابو المثلم الا الطمع

امر عقيد بن الورد الجاوي من باهلة

قالوا راى مسلم بن عمرو عند مسجد بني قتيبة عقيدا ومعه سيف وكان

خارجيا مجتهدا واقبل حجير الجاوي من عند عبيد الله بن زياد او قد قتل
عبيد الله قوما من الخوارج فاصاب حجيرا نضح من دمائهم فرآه عتبة
مستورا بذلك وهو يمضي الى المسجد فضربه بسيفه في المسجد فقتله وضرب
ربيعة بن عمرو ومضى ليخرج فالقى عليه رجل من اهل المسجد من بني اود شملة
كانت عليه فصرعه فقالت بنو جاوة ثارنا وقالت بنو اود شكرنا وجاوة واود
اخوانا ابوهما سعد بن وايل من باهلة وفراض اخوهما ايضا فضربت عنقه
وقذف في بير

امر الهشهاث بن ثور السدوسي

قالوا سعى بالهشهاث بن ثور رجل من عمرو الى ابن زياد فكلمه فيه سويد بن منجوف
ابن ثور وقال ان عمي بري مما قرف به فشتمه عبيد الله وقال يا ابن البظراء
فقال كذبت نساء بني سدوس اذا فاستحيا عبيد الله من سويد ودعا
بالهشهاث فقال له شقيق بن ثور انك لا تدع هذا الراي فاخرج عن هذه
البلدة فخرج الى الطف فمات هناك وقال بعضهم ان ابن زياد لما اخرج الهشهاث
عزم الى دام ويقال ادم قالوا وسعى بام الفضل بنت شقيق الى ابن زياد فحبسها
ثم تحكم فيها فاخرجها وكان الذي سعى بها رجل من ولد مجزاة بن ثور يقال
له فدكي فقال لابي بن شقيق يهجوا فدكيا في شعر يقوله فيه

لن تجري في بيوت الناس صالحة ° الا لها من بيوت السود اعداه

في ابيات

امر ابي المسلسل

قالوا خرج خارجي بالبصرة فحكم في المسجد وكان يكنى ابا المسلسل فقام
اليه عتبة بن وساج البرساني من الازد وعليه بت فالقاه عليه فصرعه
واخذ سيف الخارجي فقتله

امر جزعة وصاحبها

قالوا خرج رجل وامراة يقال لها جزعة ومعهما سيفان فحكما في مسجد البصرة
ثم اخذت المراة نحو بني سليم واخذ الرجل نحو رحبة بني تميم فراها قد بعدت
منه فناداها يا جزعة الزني مني فقالت ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فقتلهما الناس ويقال بل اتي بهما ابن زياد فامر بقتلهما
ويقال انه قتل الرجل وحبس المراة ° وحدثنا المدايني قال دخل رجل
مسجد البصرة فحكم فيه فقام اليه رجل من بني تميم فقتله وبلغ ابن زياد
خبره فقال من كان في المسجد فقيل كان فيه ابو حبيلة مولى سمرة بن جندب
الفزاري فلامه ابن زياد وقال لم تقم اليه حتى قتله غيرك فقال اني لو
قمت اليه لاحتملته حتى اضرب براسه الحائط فانثر دماغه ولكني كرهت
ان يقال قام الى الواحد اثنان

امر ابي الوازع الراسبي

قالوا لما قتل عروة بن ادية وهو عروة بن حدير بن عمرو احد بني ربيعة
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال ابو الوازع لبني الماحوز
اني شاري فاشروا ودعوا المضاجع فطال ما نمتم وغفلتم عن اهل البغي
حتى صبر بهم ذلك الى بيعتكم يقتلونكم في مضاجعكم قتل الكلاب وقال ايضا
وقال لنافع بن الازرق الحنفي صاحب الازارقة لقد اعطيت لسانا صارما وقلبا
كليلا فليت كلال قلبك للسانك وصرامة لسانك لقلبك ولقد خفت ان يكون




حب هذه الدنيا الفانية قد غلب على قلبك فملت اليها واظهرت
بلسانك الزهد فيها وذلك انه سمع نافعا يصف جور السلطان ويحظ
اصحابه ويحثهم على الجهاد فقال له نافع كلا يا ابا الوازع ولكنني اطلب
الفرص فتنزو بدرك يجتمع ملا اصحابك قال كلا انك في عذر الموت
ورواصه ما يعجلني فاخاف ميعة معه فوت ما اريد وقال

• ساشري فلا ابغي سوى الله صاحبا ° وابيض كالمخراق عضب المضارب •
• فقد ظهر الجور المبير واحسبه ° على ذاك اقوام كثير التكاذب •

في ابيات ثم اشترى ابو الوازع سيفا واتى صيقلا كان يشتم الخوارج
ويدل عليهم فقال له اشحذ لي سيفي هذا فشحذه ثم اخذه فضربه وحمل
وشد به الصيقل فهرب الناس عنه واخذ في بني بشير وهو يحكم فدفع
عليه رجل حايطا او راسه فقتله فامر به ابن زياد فصلب في بني يشكر
فكرهوا ذلك وخافوا ان يتخذ الخوارج مصلبه مهاجرا

امر ثابت بن وعلة الراسبي

٨٧٢ قالوا كان ثابت من مخابيث الخوارج وكان عظيم الشان فيهم فبينا
رج قوم من اصحابه يتحدثون في بيته اذا انشد الترب ا بن عامر ... فحكموا
فبكى وقال لاصحابه عليكما السلام لا والله لا اتاخر عن اخواني بعد يومي
هذا الا مكرها فخرج في يوم جمعة فحكم عند مسجد الحرورية بالبصرة
وجعل يقول

• ساتبع اخواني واحسوا بكاسهم ° وفي الكف عضب الشفرتين مهند •

وقتل يومئذ مولى لبني الحرث بن كعب واخر من بني فهد وكانا قتلا ابن عم
له بامر عبيد الله بن زياد ثم اعترض الناس فقتل ولم يدر من قتله لكثرة الناس
عليه وصلب °

امر عيسى الخطي

قالوا اراد عيسى الخطي وهو
عيسى بن جندر احد بني ودبعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة
ابن عكابة ويقال هو عيسى بن عاتك الخروج واكمه بنات فتعلقن به
وبكين وقلن الى من تدعنا فقال

• لقد زاد الحياة الي حبا ° بناتي انهن من الضعاف •
• مخافة ان يرين البوس بعدي ° وان يشربن كدرا بعد صاف •
• وان يعرين ان كسي الجوار ° فتنبو العين عن حرم عجاف •
• ولولا ذاك قد سومت مهري ° وفي الرحمن للضعفاء كاف •

ارسلت ارسلت وكان عيسى يذم السلطان ويعيبهم فعذله اصحابه وقالوا اتق الله في
نفسك وفينا ان تقتل بجريرتك فقد ترى ما يصنع عبيد الله بن زياد فقال
في قصيدة له

• اخاف عقاب الله ان مت راضيا ° بحكم عبيد الله ذي الجور والغدر •
• واحذر ان القى الاله ولم ارع ذوي ° البغي والالحاد في جحفل مجر •

وله شعر كثير

امر رجاء النمري

قالوا لما بلغ اهل
اليمامة مسير اهل الشام الى المدينة لقتال اهلها قال رجاء النمري
لقوم من الشراة ان اهل الشام قد ساروا الى المدينة ولا شك انهم

يأتون مكة ان ظهروا وغلبوا على المدينة فاخرجوا ننمنع مكة ونقاتل
عن حرم الله وكعبته اذا اتوا مكة فاجابه ثمانون منهم نجدة بن عامر
وبنو نخدج حشان وعبد الرحمن واخ لهما مالك وجحية بن اوس العطاردي
من بني تميم وابو الاخنس الهزاني وابو مالك وابو طالوت سالم بن مطر
من بني مازن • ويقال معهم عطية الاسود فلما خرجوا لحق اوس
العطاردي ابنه جحية فقال له ان الشوصة عرضت لامك بعد خروجك
فانها فاقا تنظر اليها ثم عد الى اصحابك فلما اتاها كر له لشن تخبسه فانتظره
اصحابه ثلاثا ثم مضوا وعليهم رجاد ويقال كان عليهم حسان بن بحدج
فقدموا مكة قبل ان ياتيها اهل الشام فقال الشاعر

• يا ابن الزبير اترضى معشرا قتلوا • اباك ظلما فما ابقوا ولا تركوا •
• ضعوا بعثمن يوما لم نخرجنا حيته ما اعظم الحرمة العظمى التي انتهكوا •

فقال نعم لو اعانني الشيطان على اهل الشام لقبلته • ولحق بهم عيسى ٨٧٤
الحنظلي وعمير بن ضبيعة الرقاشي وخرجا من البصرة في ستة عشر راكبا
من الخوارج فقاتلوا مع ابن الزبير فبعضهم يقول بايعوه وبعضهم
يقول لم يبايعوه وكانوا معتزلين له الا انهم يقاتلون اهل الشام
اذا قاتلوه فلما انقضى الحصار الاول وجاء موت يزيد بن معوية ؏
انصرفت طائفة من الخوارج الى البصرة واقامت طائفة وقالوا قد
انصرف اهل الشام عن مكة وانما قدمنا لهم فينبغي ان نفتش ابن الزبير
عن قوله في عثمن وعلي فان كان لهم سوا قاتلنا معه وان كان لنا
مخالفا انصرفنا عنه فاتاه حبيبي الحنظلي وابو طالوت وعطية ونجدة
فسالوه عن رايه في عثمن وعلي رضي الله تعالى عنهما فخالفهم
فولوا امرهما ابن بحدج وانصرفوا الى البصرة ثم تفرقوا وذلك في سنة
اربع وستين واصيب في قتال اهل الشام رجاد وناس من اصحابه
فبكاهم جحية بن اوس فقال •

• اذا ذكرت نفسي رجادا وصحبه • الا دعا بعض الامور الوهها •
• فلله عينا من راى مثل عصبة • اقام بضيع ابن الزبير معنيها •
• ترى حاملات الطير تحجل حولهم • يقلبن اجساما فليلا لحومها •
• فواحربا الا اكون شهدتهم بمكة • واخيلاان تدمي كلومها •

وقال ايضا •

• ندمت على تركي رجادا وصحبه • فذلك لعمري هفوة لا اقالها •

وقال بعض اهل الشام يذكر حصين بن نمير السكوني • وكان امير
بمكة وقد كتبنا اخبره في خبر ابن الزبير •

• يا صاحبي ارحلا واسلما • لا تحسب الله حصينا محبسا •
• ان لم يكن الاركان باسا اباسا • ويا رقات يختلسن الانفسا •
• اذا العنق جكر عنسا •

خبر عبيد الله بن زياد بعد موت يزيد بن معوية ومقتل مسعود بن عمرو

قال

ما رايكم

قال هشام بن الكلبي في اسناده اتا عبيد الله بن زياد خبر وفاة
يزيد بن معوية وهو بالبصرة وخليفته على الكوفة عمرو بن حريث
المخزومي فقال لاهل البصرة ان شئتم فبايعوني بالامرة حتى ينظروا ما
يصنع الناس وتروا من رايكم فبايعه اهل البصرة على ذلك ووجه
عبيد الله من البصرة عامر بن مسمع من بني قيس بن ثعلبة وسعد
ابن القرحا ليعلما اهل الكوفة ما كان من اهل البصرة ويسالاهم البيعة
لابن زياد على الامرة حتى يصطلح الناس على امام فجمع عمرو بن حريث
وعرض ذلك عليهم وامر عامر بن مسمع ان يتكلم فتكلم ودعاهم الى البيعة
لعبيد الله وقال ان الكوفة والبصرة شي واحد فليكن امرنا
وامركم جميعا وقام سعد بن القرحا فقال نحوا من ذلك فقام يزيد
ابن الحرث بن رويم الشيباني فحصبهما ثم حصبهما الناس وقالوا الغن نبايع
لابن الزبير مرجانة لا ولا كرامة فشرف بذلك يزيد بالمصر وارتفع فرجع
٨٧٥ الرجلان الى البصرة فاخبرا الناس الخبر فقال اهل البصرة الحصا
اتخلعه اهل الكوفة ونبايعه نحن هذا ما لا يكون فوثب الناس به
وكان عبيد الله يقول ما نزلت بزياد نازلة فاستجار فيها الا بالازد
فاستجار بمسعود بن عمرو الازدي ثم ولد معن بن مالك بن فهم
ابن غنم بن دوس وكان مسعود يدعا القمر لجماله وهو جد الوجا الجلي فيما
يقال فاجار ابن زياد ومنعه فمكث ابن زياد بالبصرة اربعين ليلة بعد
موت يزيد ثم خرج الى الشام واستخلف مسعودا على البصرة ووجه
معه مسعود من شخص به اليها منه من الشام فقالت بنو تميم وقيس
لا نرضى ولا نولي علينا الا رجل ترضاه جماعتنا فقال مسعود استخلفني عبيد
الله ولا ادع ذلك ابدا وخرج في قومه حتى انتهى الى القصر فدخله واجتمعت
بنو تميم الى الاحنف بن قيس فقالوا له ان الازد قد دخلت المسجد فقال
الاحنف وان دخلوه فمه انما هو لكم ولهم وانتم تدخلونه ايضا ثم قالوا
ان مسعودا قد دخل القصر وصعد المنبر وكانت الخوارج قد خرجوا
فنزلوا بنهر الاساورة حين مضى عبيد الله الى الشام فزعموا ان الاحنف بعث
الى اولئك الخوارج ان الرجل الذي دخل القصر عدو لنا ولكم فما يمنعكم
ان تبدوا به فجاءت عصابة من الخوارج حتى دخلوا المسجد ومسعود
على المنبر يبايع من اتاه فضربه علج فارسي يقال له مسلم هذا دخل
البصرة فاسلم وصار مع الخوارج فضرب مسعودا فقتله وخرج فجال
بعض الناس في بعض وقالوا اقتل مسعود قتلته الخوارج فخرج الازد
الى بلد الخوارج فقاتلوهم فقتلوا منهم وطردوا من بقي واخرجوهم
عن البصرة ودفنوا مسعود بن عمرو وجاء ناس من الناس الى الازد
فقالوا اتعلمون ان قيسا من بني تميم يزعمون انهم قتلوا مسعودا
فبعثت الازد تسال عن ذلك فاذا قوم يقولون ويتحدثون ما كان
من رسالة الاحنف فاجتمعت الازد عند ذلك الى زياد بن عمرو
ابن الاشرف العتكي فراسته عليها ثم ازدلفوا الى بني تميم وخرج

مع الازد مالك بن مسمع في بكر بن وايل واقبلت بنو تميم الى الاحنف فقالوا له
قد جا القوم فاخرج فجعل يتمكث حتى جاته امراة من بني تميم من قومه
فقالت يا احنف اجلس على هذا واشارت اليه باصبعها الى مجمر اي
انما انت امراة فقال استك احق به فما سمعت من الاحنف قط كلمة
اروث منها ويقال انها جاته بمجمر فقال استك اولى بالمجمر ثم دعا الاحنف
برايته فقال اللهم انصرها ولا تذلها اللهم احقن دماءنا واصلح
ذات بيننا وكانت مع بني تميم فسار الاحنف وسار بين يديه ابن اخته
اياس بن قتادة بن اوفا من بني عبد شمس بن سعد فالتقى القوم فاقتتلوا
اشد قتال فقتل بينهم قتلى كثيرة فقالت بنو تميم الله الله يا معشر
الازد في دماينا ودمايكم بيننا وبينكم القران ومن شيتم من اهل الاسلام
فان كانت لكم علينا بينة بقتل مسعود فاختاروا افضل رجل منا فاقتلوه
به وان لم تكن بينة فانا نحلف لكم بالله انا ما قتلناه ولا امرنا وان الخوارج
اعتمرت صاحبكم من قبل انفسهم وانا لا نعرف قاتله وان كرهتم ذلك فنحن ٨٨
ندي صاحبكم مائة الف درهم فاصطلحوا واتاهم الاحنف في وجوه مضر
الى زياد بن عمرو العتكي فقال لهم يا معشر الازد انتم جيراننا في الدار
واخواننا عند القتال وقد اتيناكم في رحالكم لنطفي حسيكتكم ونسل سخيمتكم
ولكم الحكم فاحكموا على اموالنا فانه لا يتعاظمنا شيء تحكمون فيه صلاح ذات بيننا
ولانتم احب الينا من تميم الكوفة فقالوا اتدون صاحبنا عشر ديات فقال
هي لكم وانصرف الناس وقد اصطلحوا ● وقال هشام بن الكلبي عن
ابيه انهم قتلوا مسعودا وهم يظنون انه عبيد الله بن زياد
فاقتتلوا ثم ان اياس بن قتادة حمل الديات التي وداها
وهي عشر قال وكانت الازد تقاتل وهي تقول اياس لا نرضى به احنف
لا نبطي به قال وقتل مسعود وهو ابن ثمانين سنة ● قال وقال الهيثم
ابن الاسود النخعي ابو العريان بن الهيثم بن الاسود ●

علا النعي لمسعود فقلت لهم ● نعم اليماني ينعى بها الناعي
وفاتني لا يستطيعه احد ● حتى دعاه لراس الغداة الداعي
اودى ابن حرب وقد سدت مذاهبه ● واوسع السرب منه اي ايساع

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي

مازلت الازد حتى رايتها ● تقاصر بنيانها المتطاول
ومقتل مسعود فلم يثار رابه ● وصارت سيوف الازد مثل المناجل
وما خير عقل اورث الازد ذلة ● يسب بها احياوهم في المحافل

قالوا وكان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري قد قدم من كرمان حين
مضى ابن زياد الى الشام فقال

اعبيد هلا كنت اول فارس ● يوم الهياج دعا بحتفك داع
اسلمت امك والرماح شوارع ● يا ليتني لك ليلة الافزاع
لابن الزبير غداة يجمع امره ● اولى بغاية كل يوم وقاع
واحق بالصبر الجميل من امرئ ● كزانامله قصير الباع

وقال ابن الكلبي في اسناده عن ابي مخنف وغيره لما اصطلح الناس وتفرقوا
جعلوا عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب يصلي بهم
الى ان ينصوا به ثم ان ابن الزبير ولى البصرة القباع وهو الحرث بن عبد الله
ابن ابي ربيعة المخزومي وانما سمي القباع لان اهل البصرة اتوه بمكيال لهم
فقال ما هذا القباع والقباع الاجوف ولهم يقول ابو الاسود الدولي

ابا بكر جزاك الله خيرا ● ارحنا من قباع بني المغيرة

وابو بكر عبد الله بن الزبير قال واجتمع اهل الكوفة على عامر بن مسعود
ابن امية بن خلف الجمحي وكان يلقب دحروجة الجعل لقصره وفيه يقول
عبد الله بن همام السلولي

يا ابن الزبير امير المومنين ● الم يبلغك ما فعل العمال بالعمل
٨٨٧ باعوا التجار طعام الارض واقتسموا ● صلب الخراج شحاحا قسمة النفل
وقدموا الكبش كبشا خابنا حذلا ● مهما يقل لك شيخ كاذب يقل
وقيل طالب حق ذو مرانة جلد ● القوي ليس بالوافي ولا الوكل
اشدد يديك بزيد ان ظفرت به ● واشف الارامل من دحروجة الجعل

يزيد شراحيل حسن اسامة في البيع ومولى عتاب بن ورقاء الرياحي كان خازنه
فمكث عامر سنة اشهر ثم عزله ابن الزبير وولى عبد الله بن يزيد الخطمي
وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي ان مسعودا اتى ابن زياد ثم وجه
معوية معه رجلا في جماعة فابلغه ما منه من الشام وكان ابن زياد صير
مسعودا خليفته فصعد مسعود المنبر فجعل يخطب فيما يعمد قوم يهوون
هوى بني امية فلم يزل كذلك الى الليل ثم انصرف وقد تفرق الناس عنه
وبقي في جمعية فلما صار في بني تميم شدت عليه الخوارج فقتلته
فاتهم بنو تميم وجعل قوم يقولون ان الاحنف دسهم وجعلها زبيرية يعني
انه دس للزبير حتى قتل وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى في روايته عاد
ابن زياد عبد الله بن رافع بن الحرث بن كلدة الثقفي ثم خرج من عنده فلقيه
حمران مولاه وكان قد وجهه الى يزيد فاسر اليه موت يزيد واختلاف اهل
الشام فامر عبيد الله فنودي الصلاة جامعة ثم خطب فنعى يزيد وحض
الناس على الطاعة ● وقالوا اختاروا لانفسكم فما يحوه ثم بدا لهم في بيعته
وجعلوا يمسحون ايديهم منها بالحيطان وكان في سجنه نافع بن الازرق
الحنفي ونجدة بن عامر الحنفي وعبد الله بن اباض وعبيدة بن هلال
اليشكري وعمرو بن القنا بن عميرة من بني بلاس بن عبشمس بن
سعد بن زيد مناة بن تميم وكانوا غضبوا للبيت فقاتلوا مع ابن الزبير
وهم لا يرون نصره ولكنهم احتسبوا في جهاد اهل الشام ثم انهم قدموا
البصرة فالتقطهم ابن زياد وحبسهم فيقال انه كان في سجنه من
الخوارج مائة واربعون ● وقال ابو عبيدة لما هرب ابن زياد الى الازد
واقام امر البصرة ببة وكان هرب الى الازد من نجم قتل مسعود
● قال ابو عبيدة في بعض رواياته لما كان موت يزيد بن معوية واظهار
ابن زياد اياما بالبصرة خرج سلمة بن ذويب الرياحي الغفيثه وهو

على فرس له شهبا وقد لبس سلاحه ومعه لواء فدعا الناس الى بيعة ابن الزبير وطاعته وقال عليكم بالعايذ بالبيت الحرام وابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه جماعة يسيرة وبلغ ابن زياد ذلك فخطب الناس فانتقص اوليا امره وامرايه بالبصرة وعدد بلاءه عند اهلها ثم قال يا بني تميم ثم مسحتم ايديكم بالحيطان ما قلتم ثم هذا سلمة بن ذويب يدعوكم الى الخلاف ارادة ان يفرق جماعتكم ليضرب بعضكم رقاب بعض وكان الذي اخبر زياد بامر سلمة بن ذويب عبد الرحمن بن ابي بكرة ويكنى ابا بحر فقال الاحنف بن قيس والناس نحن نجيئك بسلمة فاتوا سلمة فاذا معه جمع كثيف قد سافر اليه وانفتق الفتق ثم اتسع فاتسع عليهم فلما راوا ذلك قعدوا عن ابن زياد فلم ياتوه فقال والله لقد لبسنا الحرير حتى احمتنا جلودنا فما بنا الى ان نعقبها الحديد ايا ما والله لو اجتمعتم على ذنب عنز لتكسروه ما كسرتموه ودعا البخارية ومن كان من اصحاب السلطان الى المحاربة معه فلم يجيبوه واعتلوا عليه فانتقل الى الازد في بيت مسعود قال وكان في
بيت مال ابن زياد نحو ثمانية الاف الف درهم فقال للناس حين خطب ٨٧٨
هذا فيكم فخذوا ارزاقكم وارزاق عيالاتكم وذريتكم وامر الكتاب بتحصيل الناس وتعجيل ارزاقهم فلما راى الحشود الناس عنه وظهور امر سلمة كف عن ذلك وامر بنقل المال حين هرب فهو يتردد في ال زياد فقالت له اخوته والله ما من خليفة يقاتل عنه وانما من ان يدال عليك فتعطب ونهلك ويذهب اموالنا وقال له عبد الله اخوه وهو ابن مرجانة والله لئن قاتلت القوم لا تقتلن نفسي بعظ سيفي هذا فلما راى عبيد الله ذلك ارسل الى الحرث بن قيس بن صهبان الجهضمي فسأله ان يسال مسعودا ان يجيره فساله ذلك فاباه فقال له الحرث يا معشر الازد انكم اخترتم زيادا فبقي لكم شرف ذلك وذكره وفخره فقال مسعود اترى ان نعادي اهل مصرنا في عبيد الله وقد ابلينا فلم يكافئنا ولم يشكر ما كنت احب ان يكون هذا رايك فقال قد بايعته فيمن بايعه ولن يعاديك احد على الوفاء فلما ايس الحرث جاء بابن زياد ليلا فادخله على امراة مسعود وهي ابنة عمه فقال لها اني دعوت مسعودا لمكرمه فاباها واني ادعوك الى ان تشوى نسا قومك ابدا وكلها فاجاره ابن زياد فاجارته وقال انه اعطاها مائة الف درهم كانت مع ابن زياد فادخلته حجلتها والبسته ثوبا لزوجها فلما جاء مسعود اعلمته ذلك فغضب واحتد بها حتى خرج عبيد الله والحرث فحاز بينهما وقال له عبيد الله اجارتني عليك والبستني ثوبك واكلت من طعامك وقد التف علي منزلك وتلطف والحارث له حتى رضي فلم يزل في منزل مسعود حتى قتل مسعود ثم شخص الى الشام ه وقال ابو عبيدة وال زياد ينكرون ان يكون زياد شخص قبل قتل مسعود وان يكون مسعود بعث معه من يذرقه ه وقال يزيد بن معوية بن مفرغ شعرا ذكر فيه فرار ابن زياد من دار الامارة الى الازد ثم الى الشام بعد مقتل مسعود وخذلانه اياه وذكر هربه عن امه وامراته هند الفزارية ه

اقر الحيني انه عنوا امه ه دعته فولاها استه وهو يهرب
وقال عليك الناس كن لي نسيبة ه كما كنت او موتي بخلوت اقرب
وقد هيفت هندية ما امرتني ه ابن لحد حير في الي ابن اذهب
فقال ارى بالازد في عقر دارهم ه وبكرا فما لي عنهم متجنب
فما قومت كفاك مالك مهربا ه من القوم يوما والدما تصبب
ولو كنت صلب العود او ذا حفيظة ه لكبرت على هند وهند تسحب
وغادرت مسعودا رهينة حتفه ه بجمع الجوف دامي مسلحب
ولو لم يفت ركضا ضبيا الحلقته ه باشلاف الحي عنقا معرب

وقال ايضا ه

فقدت مسعودا بالبصري تجرها ه وقالت لها ان نعا الناعي
افلا كررت ودراه فتنتشر بالحي ه الصبيب دعا لحتفك داع ٨٧٩
وتركت امك والرماح شوارع ه يا ليتني لك ليلة الافزاع
ليس الكريم بمن يفارق امه ه وبناته بالمنزل الجعجاع
وخذلت مسعودا وطرت موليا ه مثل الكظيم اثرته بالقعاع

قال ابو عبيدة فهذا دليل على انه انما هرب الى الشام بعد مسعود وانه حين قتل مسعود كان بالمصر لم يبرح ه قال ابو عبيدة ولما هرب ابن زياد بقي الناس بغير امير فلما لم يكن لهم امير ارتضوا بنعمان بن صهبان الراسبي وقيس بن الهيثم يختاران لهما فكان راى قيس في عبد الله بن الاسود الزهري وراى النعمن بن صهبان في ببة فاستعمل ببة على شرطته هميان ابن عدي السدوسي وقال النعمن هو هاشمي وابن اخت القوم الذين الملك فيهم لان امه هند بنت ابي سفين وكان النعمن شيعيا شهد مع علي صفين واهلها ابته فنزل دار الامارة قال ابو عبيدة وكان ذلك برضا جميع الناس الازد وغيرهم وقوم يقولون ان ذلك لم يكن برضا الازد فهو لهم باطل

قال الفرزدق ه

وبايعت اقواما وفيت بعهدهم ه وببة قد بايعته غير نادم

وقوم يرون نعه وهو نايم ه قال ابو الحسن المدايني جعل ببة على شرطته هميان ابن عدي ويقال النعمن بن صهبان وهميان بن عدي ابنت فاتى هميان دار نيل مولى زياد وهي في بني سليم فامر بتخريبها اين لها رجل قد مر على ببة من المدينة وكان نيل قد هرب واقفل ابواب داره فمنعت بنو سليم هميان ابن عدي ما اراد حتى قاتلوه واستنصر خوا عبد الملك بن عبد الله بن عامر بن كريز فارسل بجاريته ومواليه في السلاح حتى طردوا هميان بن عدي وعدن عبد الملك من الغد الى دار الامارة ليسلم على ببة فلقيه على باب رجل من قيس ابن ثعلبة فقال انت المعين علينا بالامس ورفع يده فلطمه فضرب رجل من البخارية يد القيسي فاطارها ويقال بل ضربه ضربة شلت منها يده فغضب ابن عامر فرجع وغضبت له مضر واجتمعت واتت بكر بن وايل اشيم بن شقيق بن ثور فاستصرخوه فاقبل ومعه مالك بن مسمع فخرج القوم فلما جزوا وانصرفت بكر والمضرية وخالفت بكر والازد فما لحارثة بن بدر الغداني

٠ تزعنا وامرنا وبكر بن وايل ٥ بجر خصاها يبغي من بخا الغلد ٥ من ز ٥

٠ وما بات بكري من الدهر ليلة ٥ فيصبح الا وهو للذل عارف ٥ ند ٥

وقال ابو عبيدة حدثني زهير بن هنيد عن عمرو بن عيسى قال كان مالك

ابن مسمع في المسجد فبينا هو كذلك وفي الحلقة رجل من ولد عبد الله بن عامر

ابن كريز اذ نازع القرشي رجلا فاغلظ له القرشي فلطم رجل من بكر القرشي

فتهايج من ثم من مضر وربيعة وكثر تغمر ربيعة ممن في المسجد فنادى رجل

يال تميم فوثب قوم من بني ضبة على الصاح حرس المسجد وترسته ثم شدوا

على الربعيين فهزموهم وبلغ ذلك اشيم بن شقيق بن ثور وهو يومئذ

يلي بكر بن وايل فاقبل الى المسجد فقال لا يحدث ربعي مضريا الا قتله فبلغ

ذلك مالك بن مسمع فاقبل مسرعا لا يمسكن الناس حتى كف بعضهم عن بعض

وسال مالكما ان يجدد الحلف بين الازد وربيعة ٥ حدثنا المدايني ان

الاحنف قال لمالك بن مسمع حين تحالفوا الحلف في الاسلام قال حالفت على

الزط والسيابجة فقال معاذ الله قال يا ابا بحر كانت نعمة سبقناك اليها

فقال له الاحنف والله ما اردتها ولتخلبنها د ما حبيطا وغيظا لقد حالفت ٥

قوما ان اتبعتهم استذلوك وان خالفتهم حربوك وقهروك ٥ فقال المدايني ٨٨٠

فيمن روايته لما جدد الحلف واقبلوا مع مسعود الى المسجد الجامع

فزعت تميم الى الاحنف فعقد عمامته على قناة ودفعها الى سلمة بن ذويب

الرياحي فاقبل وبين يديه الاساورة حتى دخل المسجد ومسعود يخطب فاستنزلوه

فقتلوه فجعلوا يحكمون فقيل ان الخوارج قتلته وزعمت الازد ان الازارقة

قتلوه بامر الاحنف فكانت الفتنة وسعر بينهم عمر بن عبيد الله

ابن معمر وعمرو بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام حتى رضيت الازد من دم

مسعود بعشر ديات ولزم بيته بيته وكان منتريثا وكان اتقاني في

هذه الفتنة هشام بن هبيرة وكتب ابن الزبير الى عمر بن عبيد الله

بعهده على البصرة فوافاه وهو متوجه يريد الغزوة فكتب عمر الى بن

عبيد الله الى اخيه عبيد الله بن عبيد الله بن معمر ان يصلي بالناس فصلى بهم

حتى قدم عمر بن عبيد الله ٥ قال ابو الحسن ولما لزم بيته بيته كتب اهل

البصرة الى عبد الله بن الزبير بذلك فكتب الى انس بن مالك يساله ان يصلي

بهم فصلى بهم اربعين يوما ٥ وقال ابو عبيدة لما جدد والحلف في

الفتنة قالت الازد لا نرضى حتى يكون الرئيس منا فراسوا مسعودا وقال

من منا حتى نتركك الهام وبعث عبيد الله غلاما له على خيل مع مسعود

والى بكر بن تجلس على باب مسعود وقدم مسعود مالك بن مسمع في ربيعة

فاخذوا سكة المدينة فاختلاه المربد رمانا وجا مسعود حتى علا المنبر

وبينه في دار الامارة وقيل لمان ربيعة واليمن قد ساروا وسيهيج بين

الناس من شر فلو اصلحت بينهم وركبت مع بني تميم اليهم فقال ابعدهم الله

والله لا افسد نفسي بصلاحهم وجعل رجل من اصحاب مسعود يقول ٥

٠ لانكحن ببته ٥ جارية في قبته ٥ بمشط راس لحيته ٥ ٠

فلم يرجل احد بين مسعود وبين صعوده المنبر خرج مالك بن مسمع في كتيبة

حتى ملا الجبار واتاه وربيعة بني عنبر فدخرد وربيعة العدوية فجعل يحرقه ودم

ذلك ان رجلا من بني ضبة كان لاحى رجلا من بني يشكر فقتله الضبي فبينا

هو كذلك اذ اتاه ٥ قتل مسعود قال واتت بنو تميم الاحنف فقالوا يا ابا

بحر انت سيدنا وقد اجتمعت الازد وربيعة فقال سيدكم الشيطان فقتيل

قد انزل الرحبة فقال لستم باحق بها منهم ثم قالوا قد دخلوا المسجد فقال لستم

باحق بالمسجد منهم فقال سلمة بن ذويب يا معشر مضر انما هذا كبش مضر

في اذنيه لا خير لكم عنده فندب بني تميم فانتدب منهم خمس مائة وتلقاه راس

الاساورة يومئذ في بعض الطريق وهو في اربع مائة من الرماة فقال لهم

سلمة اين تريدون قالوا اياكم واتت الاحنف امراة بمجمر فقالت ما لك

وللرياسة تجمر فقال است المراة احق بالمجمر فحنبت عليه وتحول الاحنف

في تلك الايام من داره الى بني عامر بن عبيد وانوه فقالوا ان عبلة بنت ناجيه

٨٨١ الرياحي وهي اخت مطر وامراة اخرى قد سلبتا واخذت خلاخيلها من اسوقها

وقتل المقعد الذي كان على باب المسجد والصباغ الذي في طريقك وحرق

مالك بن مسمع دور بني العدوية فقال سواد ذلك فبثتوه فطلب عباد بن

الحصين فلم يوجد فدعا بعبس بن طلق ويقال طليق الصعدي ثم انتزع ٥

معجرا في راسه ثم جثا على ركبتيه وعقده في رمح ثم دفعه اليه ثم دفعه

٠ ٠

ثم قال ٥

٠ ٥ ما ان ارى فخرا ولا حياء ٥ اذا اتخذت معجري لواء ٠

ثم قال لعبس سر فلما ولى قال اللهم لا تخزها اليوم فانك لم تخزها فيما مضى

فسار عبس النظاره هلمت زبراء وزبراء امة للاحنف اداوه بذلك وقالت

الاحنف يا بني تميم ان شر الناس من لم يستحي من الفرار ثم جا عباد في ستين

راكبا فابا ان يسير تحت لواء عبس ولقوا القوم فاقتتلوا ورما الاساورة بالعرب

نشابة في رشق واحد تلقتهم برماحهم فرماهم الاساورة بالعرب نشابة

في رشق اخر فاخلوا عن افواه السكك واقاموا على ابواب المسجد فاقتتلوا

ورماهم الاساورة فنحوهم عن الابواب ودخلت تميم المسجد فاقتتلوا

فيه ومسعود على المنبر وكان الحكم بن مخرمة العبدي قد بسطه قومه وقال

اتقتلون اخوتكم مع الازد فردهم وذلك عند باب المسجد فقال اسحق

ابن سويد العدوي فاتوا مسعودا وهو على المنبر واستنزلوه فقتلوه وذلك

في شعبان سنة اربع وستين فانهزم القوم وهرب اشيم بن شقيق

٠ ٠ ٠

فطعنه رجل طعنا فنجا فقال الفرزدق

٠ ٥ لوان اشيم لم يسبق اسنتنا ٥ واخطا الباب اذ نيرانا نتقد ٥ ٠

٠ ٥ اذا لعاحب مسعودا وصاحبه ٥ وقد تماءت له الاعفاج والكبد ٥ ٠

قال فبينا ابن زياد ينتظر ما يكون من مسعود اتى فقيل قد صعد المنبر

فتهيا للركوب فبينا هو كذلك اذ قيل قد قتل فاغتر فركب ولحق بالشام

وذلك في اول شعبان سنة اربع وستين قال وقوم يقولون انه شخص في شوال

وكان مقتل مسعود في شوال او الاولى من جمادى وكان نزوله دار مسعود في جمادى

الاخرة سنة اربع وستين ٥ وقال المدايني مات الحرث بن معوية ايام مسعود

فقال الاحنف رحمك الله ابا المورق فارقتنا احوج ما كنا اليك. ابو الحسن
المدائني عن عامر بن حفص قال خرج ابن زياد من البصرة هاربا الى الشام
في قوم ومواليه فقال ذات يوم ليلة انه قد ثقل علي ركوب الابل فوطئوا لي على
ذات حافر فالقيت له قطيفة على حمار فركبه وان رجليه لتخطان في الارض
فقال بعض من كان معه ثم سكت سكتة طويلة هذا عبيد الله بن زياد امير
العراق بالامس نائما على حمار لو سقط عنه اعنته خرد نا معه فقال انائم
انت قال ابن زياد لا قال فما هذه السكتة قال كنت احدث نفسي قال
اما اخبرك بما فكرت فيه قال قل قال قلت ليتني لم اقتل حسينا وليتني لم
اكن بنيت البيضا وليتني لم اكن استعملت الدهاقين وليتني لم اقتل من قتلت
فقال ابن زياد والله ما نطقت بصواب ولا سكت عن خطاء اما الحسين فانه
سار الي يريد قتلي فاخترت قتله على ان يقتلني واما البيضا فاني اشتريتها
من عبد الله بن عثمن الثقفي فارسل الي يزيد بالف الف فانفقتها عليها فان بقيت
فلاهلي الا فاني لا آسى عليها واما استعمال الدهاقين فان عبد الرحمن ابن ابي بكرة
وزادان فروخ رفعا علي عند معوية فخيرني معوية بين الضمان والعزل ٨٨٢
فكرهت العزل وكنت اذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج فا قدمت
عليه او غرمت صدور عشيرته او اغرمت ... على عطا قومه اضررت بهم
وان تركته تركت مال الله وانا اعرف مكانه فوجدت الدهاقين ابصر بالجباية
واوفا بالامانة واهون على مطالبة واما قولي من قتلت فما عملت بعد قولي كلمة
الاخلاص عملا اقرب الى الله من قتلي من قتلت من الخوارج ولكني حدثت نفسي فقلت
ليتني قاتلت اهل البصرة فانهم بايعوني طائعين غير مكرهين ولقد اردت ذلك ولكن
بني زياد اتوني فقالوا انك ان قاتلتهم فظهروا عليك لم يبقوا منا احدا الا قتلوه
وان تركتهم تغيب الرجل منا عند اخواله واصهاره وخلطائه فلم اقاتل وقلت
ليتني اخرجت اهل السجن وضربت اعناقهم فاما اذا فاتت هاتان فليتني
اقدم الشام ولم يبرموا شيا فاكون معهم فيما يبرمون قال وبينا هو يسير
اذ عرض له فارس بيده رمح فقال الا والتبان ... وانت فقال او ما هو خير لك اهلا
دينا ... مسعود ... فاخذناه فقال له ابن زياد لا تسرع فسكان
دليلنا حق ... ردها الشام فقال الرجل ... ابن زياد يا كل في كل يوم ...
ولها علاق ... لله ... الا ما كل ... ابدا الشام ... احد ...
الا ... الامر والسود. وقال ابو عبيدة قال يونس بن حبيب لما قتلوا مسعودا
وهرب ابن زياد الى الشام قتلت ... ابنة مسعود وقد ركبت دابة ...
ولت وجهها ... وحلت شعرها ... مسها و ... نادبة
تقول

مسعود من يقتل بك * احنف لا يعطي بك

ثم انت ... وهو واقف في سكة المربد وقد رجع من ... د ورثي العدوية
فقال ارجعي فقالت لا او ... براس الاحنف فاتوها براس من روس القتلى فلم
فاخذت بانفه ... عضا وعمست المراة كمها في دم ... انصرفت الى
رحلها فتزوجت بعد قال وانشد ... قوم من مضر وحرقوا عليه فقال

غطفان بن انيف الكعبي في ذلك

كيف ترانا وشرى الاميرا * بصرحه المربد اذ ... را
نقود فيه جحفلا جرورا * اكثر جمعا حلقا مسمورا
وصار زمنا ذا هيبة ما ثورا * فقد قتل الجازر الجزورا
لما رجى مسعود الناس ميرا * واصبح ابن مسمع محصورا
وقد شببنا حوله السعيرا

ولما هرب عبيد الله طلب فاعجز طلبته فانتهب ما وجدله فقال واقد بن
خليفة السعدي

يا رب جبار شديد كلبه * قد صار فينا تاجه وسلبه
لو لم ينج ابن زياد هربه * منا للاقا شر يوم شغبه
وقاد مسعود اشقاه ... * في عارض ارعن ضاح كوكبه ٨٨٧

وقال جرير بن عطية

ويوم عبيد الله خضنا برايته * ونار ... الينا نيمها

وقال سوار الذيب السعدي

نحن نهضنا الازد يوم المسجد * والحي من بكر ويوم المربد
بكل ... د * ... وصارم ... د
كانهم من مقعص ومقصد * ... باكول واليد
من السواري وطريق المسجد * ... والمسند
اذ خر مسعود ولم يوسد

وقال جرير ايضا

سائل ذوي يمن اذا لاقيتهم * والازد اذ ندبوا لنا مسعودا
لاقاهم عشرون الف مدجج * متسربلين ... وحديدا
فلقادروا مسعودهم مستجدلا * ودعوه ... وصعيدا

قال ابو عبيدة وقال قوم انصرف مسعود من عيادة صديق له فلما كان بموضع
من بني تميم عرض له خارجي فقتله وذلك بهت وباطل فقال قوم لما صعد
المنبر واغفل الناس الخوارج خرجوا من السجن ودخلوا المسجد لا يلقون احدا الا قتلوه
حتى قتلوا مسعودا في المسجد في اثني عشر من قومه ثم ظهروا الى الاهواز واقبل
قوم من بني منقر فاحتملوا مسعودا الى دورهم ثم مثلوا به وذلك باطل ايضا.
وقال ابو عبيدة لما قتل مسعود ولت الازد رايتها زياد بن عمرو بن
الاشرف العتكي ثم خرجوا من الغد وخرجت ربيعة وعليها مالك بن مسمع يطلبون
بدما من اصيب منهم وعبوا عبد القيس والفافها من اهل هجر وعليهم الحكم
ابن مخربة ميسرة وعبوا بكرا والفافها من عنزة واليمن وعليهم مالك بن مسمع
ميمنة وعلى الازد زياد بن عمرو وهم القلب وخرجت والفافها مضر وعليها
الاحنف بن قيس وقد عبا بني سعد والفافهم من الاساورة والاندعان وضبة
وعديا وعبد مناة وعليهم قبيصة بن حريث بن عمرو بن ضرار الضبي
وعلى المضريين من بني سعد والاساورة عبس بن طليق الصريمي وبقيا الطليق فجعلهم
بازا الازد وعبا قيس عيلان وعليهم قيس بن الهيثم السلمي فجعلهم بازا الازد وعبد

للقيس وعبا بن عمرو بن عثيم وعليهم عباد بن الحصين الحبطي ومعهم بنو
حنظلة بن مالك والفافها من بني العم والزط والسيابجة وعلى جماعتهم
مسلمة بن ذويب الرياحي فجعلهم بازاء بكر وفي ذلك يقول ابن عر

من بني عمرو وابني حنظلة •

ستكفيك عبس امر كمس • مقارعة الازد بالمربد

وتكفيك قيس والفافها • لكير بن افصى وما عددوا

ويكفيك بكرا والفافها • بعزب ليشيب له الاسود

ثم اقتتلوا شهرا ان عمر بن عبيد الله بن معمر وعمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
مشيا للصلح فيما بينهم حتى التقى الاحنف ومالك والعمران في الصلح فجعل
الاحنف يحث عنق المرأة وضحك وجعل مالك يتعذر فقال القرشيان يا ابا
بحر لك نتف وقد ذهب حلمك في الناس ومالك يرزن فقال انه يرجع الى
قوم لا يخالفونه اذا قال وانا ارجع الى قوم يتابون علي فلم يتفق بينهم
صلح لو اجتمعت ربيعة واليمن فكتبوا اقنا لهم فلما بلغوا دية مسعود كتبوها
عشر ديات لانه كان مثل به فقال الاحنف لا تزيدوا على دية رجل من المسلمين ٨٨٤
فاضطربوا لا يرجو النفا ل ثم عادوا ولقينا لسفا قتيلوا ايا ما شهران عمر
وعمر اتيا الاحنف فعظما امر الاسلام وحرمته وحق الجوار وقالا انما
انتم اخوان واضداد ويدعى العدو فقال الاحنف انطلقا فاعقدا على
ما احببتما واعداعن العار فاتيا ربيعة واليمن فلما دنوا رماهما السفها
فركضا حتى وقفا حيث لا ينالهما النبل والنشاب وصب عبس باشر
الاحنف عليهم الخيل وجلت عن قتلى فقال اهل اليمن منهم زميتم جلين
مشيا في الصلح بينكم ثم انهم اجتمعوا على الرضا بما حكم به عمر وعمر فحمل عمر
بن عبيد الله تسع ديات وبقا الحكم لها صلاحها بينهما وقالا قد لح الاحنف وابا
لا دية وانما سالنا ان نحكم دليوعفي وليس بان يحمل هذا الشي فقال ويقال
ان بني تميم قالوا نحن نحملها وقال عبد الله بن حكم بن زياد بن حشكي بن
سفيين بن مجاشع بن دارم انا في ايديكم رهينة بهذه الديات فقبل
ذلك فقال الفرزدق •

ومنا الذي اعطى بيديه رهينة • لغازي نزار قبل ضرب الجماجم

كفا كل امر ما في على ابنهما • ومن قتا مرافعا نفا عاسكم

عشية سال المربدان كلاهما • عجاجة موت بالسيوف الصوارم

راونا احق ابني نزار وغيرها • باصلاح صدع بينهم متفاقم

حقنا دماء المسلمين فاصبحت • لنا نعمة يثني بها في المواسم

المدائني عن نعم بن حفص الباهلي عن هلال بن احوز قال انا الغضبان
ابن القبعثرى الاحنف فقال يا ابا بحر اتيتك في امر عليك فيه قضاه
قال ايصلحني واياك قال نعم قال فلا قضاه الله علي فيما بعضنا
فقاموا فقال اختاروا واحدة من ثلاث ان شئتم فاخرجوا من المصر فلا يبقى
فيه مضري ونعد رهن الدنيا وان شئتم فدوا قتلانا ولا ندي قتلاكم وتدوا
مسعودا عشر ديات او الحرب فقال الاحنف احول ولا قوة الا بالله لقد

سميتمونا خطة الذليل اما خروجنا عن المصر فانا لا ندع مها جرنا ودارا
ولى الله علينا فيه فنستعرب بعد الهجرة واما الحرب فلسنا با جرح عنهم
منكم واما ان نرى قتلاكم ونلغي قتلانا فليس ذلك في صلاحنا واما مسعود
فرجل مسلم وديته دية رجل من المسلمين ثم قال الاحنف في ربيعة عجب شرمد
المدائني في اسناده قال لما تواعدوا ورضوا بالديات خطب الاحنف فقال
يا معشر الازد وربيعة انكم اخواننا في الاسلام وشركاؤنا في الصهر وجيراننا
في الدار ويدنا على العدو ولازد البصرة احب الي من تميم الشام فان استشرى
شانئكم وحميت جمرتكم وابيت حسايك صدوركم ان نلين ايدينا اموالنا واحلامنا
سعة لنا ولكم ارضيتم بحمل هذه الديات يعني ديات الازد من اعطياتنا
في بيت المال قالوا رضينا فضمنها والقيا مرتهنا اياس بن قتادة بن اوفا وامه
من رهط الاحنف وعرض ذلك على غيره من وجوه تميم فاتاه وقالت
الازد وربيعة لاياس قد رضينا بك انك رجل شريف مسلم ورع فقام
بذلك ثم رجع الى منزله فقال قومه طلت دماؤنا وحملت دماء الازد
وربيعة فحملها لهم وكان اياس ناسكا فقال لبني تميم قد وهبت ٨٨٥
لكم شيبتي فضربوا الى شيبي واقام يؤذن في مسجده حتى مات فقال
الحسن البصري علم والله ان القبر يأكل السمن ولا يأكل الايمان وقال ابو عبيدة
وصل الفرشيان او احدهما تسع ديات ارضوا بها الازد من دم مسعود وقال
الفلاح في ارجوزته •

ثم بعثنا لهم ايسا • حمال اثقال لها فتماسا •

وقال عمرو بن دراك العبدي

قتلنا بقتلى الازد مثني وضوعفت • ديات واهدرنا دماء تميم •

بعشر ديات لابن عمرو توفيت • عيانا ولم يجعل ضمان نجوم •

نزلتم على حكم الاعز بن مسمع • على حكم طلاب التراث غشوم •

قال ابو عبيدة وكان هذا وبيته ملازم لمنزله لا يعين احدا ولا يدخل
في شي والناس على الرضا به وكان مستورينا وكانت هذه الهزاهز ستة
اشهر او تسعة اشهر وقال ابو الحسن المدائني خرج نافع من الازرق
في ايام فتنته حتى اتى الاهواز وخف الناس فانتدب مسلم بن عبيس بن
كريز لقتاله فعقد له بيده فسار اليه نافع فقتل مسلم به وكان من الاهواء
واختلط امر الناس فاخذ بيده نعله فلبسها ومضى الى منزله وكان نعتريا
وقال لست احب لصلاحكم بفساد نفسي وديني • حدثني احمد
ابن ابراهيم الدورقي ثنا وهب بن جرير عن ابيه عن شبيب بن الشهيد
عن الحسن قال جاء مسعود وعليه قباء ديباج وحوله قومه حتى قعد
المنبر فخطب وهم يقولون الشمس • وقال ابو عبيدة ثنا سلام عن الحسن
قال اقبل مسعود من هنا واشار الى منازل الازد في اشكال الطير وعليه
قباء ديباج اصفر معيب بسواد يا مربالسنة • وحدثني احمد

ابن ابراهيم ثنا وهب بن جرير ثنا محمد بن ابي عيينة حدثني شهرك قال
شهدت عبيد الله بن زياد حين جاء موت يزيد بن معاوية فقام خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل البصرة انسبوني فوالله لتجدن مهاجر
ابي ومولدي وداري فيكم وبينكم ولقد وليتكم وما احصي ديوان مقاتلتكم
الا اربعون الفا ولا في ديوان عيالاتكم الا سبعون الفا ولقد احصي اليوم
في ديوان مقاتلتكم ثمانون الف مقاتل وفي ديوان عيالاتكم مائة وعشرون الفا
وما تركت لكم ظنينا اخافه عليكم الا وهو في سجنكم وان امير المؤمنين قد
توفي وقد اعترض من بعده معاوية بن يزيد ابنه وانكم اليوم اكثر الناس عددا
واعرضهم فناء واغناهم عن الناس فاختاروا لانفسكم رجلا ترضونه لدينكم
وجماعتكم فانا اول من رضي وتابع وبعين بنصحته وماله فاذا اجتمع اهل
الشام على رجل ترضونه لدينكم دخلتم فيما دخل فيه المسلمون فقامت خطباء
اهل البصرة فقالوا قد سمعنا مقالتك ايها الامير وانا لا نعلم احدا اقوى عليها منك
فهلم فلنبايعك فقال لا حاجة لي في ذلك فاختاروا لانفسكم فلما كرروا عليه
القول بسط يده ودعاهم الى بيعته فبايعوه ثم انصرفوا وهم يقولون
ايظن ابن مرجانة انا ننقاد له في الجماعة والفرقة كذب والله ثم وثبوا به ●
وحدثني احمد بن ابراهيم ثنا وهب بن جرير ثنا غسان بن مضر عن سعيد
ابن يزيد قال بايعوا عبيد الله بن زياد ثم قالوا اخرج لنا اخواننا وكانت
السجون مملوءة من الخوارج فقال لا تفعلوا فانهم يفسدون عليكم فقالوا
لابد من اخراجهم حتى جعلوا يلطون له ● وحدثني ابو خيثمة زهير
ابن حرب ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا ابي عن مصعب بن زيد بن معوية نعاه
ابن زياد وقال اختاروا لانفسكم قالوا قد رضينا بك ثم خرجوا فجعلوا يمسحون
ايديهم بجدر دار الامارة ويقولون هذه بيعة ابن مرجانة واجترى
الناس حتى جعلوا ياخذون دوابه من مربطه ● وحدثني احمد بن ابراهيم
وخلف بن سالم قالا ثنا وهب بن جرير ثنا الاسود بن شيبان عن خالد بن
سمير ان شقيق بن ثور ومالك بن مسمع وحضين بن المنذر اتوا ابن زياد
وهو في دار الامارة ليلا اذ يتحول الى مسعود بن عمرو فاقاموا عنده
عامة ليلة ثم خرجوا ومعهم بغل موقر مالا فقال رجل من بني سدوس خرجتم
بات انا ... ان فلانا وفلانا قد اجتمعوا في دمائكم فاعطوه خمسمائة درهم
وحدثني ابو خيثمة واحمد بن ابراهيم قالا ثنا وهب بن جرير ثنا القاسم بن
الفضل الحداني قال لما خرج ابن زياد للحرورية من السجن حين طلب البيعة
خرجوا مع نافع بن الازرق فعسكروا بالحريبة فلما راى ذلك ابن زياد خافهم
على نفسه فعرض نفسه على اشراف اهل البصرة فكرهوا وابوا ان يقبلوه
فارسل الى الحرث بن قيس فمضى به الى منزل مسعود ● وحدثني ابو خيثمة
واحمد بن ابراهيم قالا ثنا وهب بن جرير بن حازم حدثني ابي عن الزبير
ابن حريث عن ابي لبيد عن الحرث بن قيس قال قال ابن زياد انا اعرف سواد
كان في قومك وكنتم قوم كرام كان بلاؤهم عندي جميلا فوقفت بهم فاردفته
على بغلي ليلا فاخذت به على بني سليم فقال من هؤلاء قلت بنو سليم قال

سلمنا ان شاء الله ثم مررنا ببني ناجية وهم جلوس ومعهم السلاح وكان
الناس يومئذ يتحارسون فقال رجل منهم هذا والله ابن مرجانة خلف
الحرث بن قيس فرماه بسهم فوقع في كور عمامته فقال يا ابا محمد من هؤلاء قلت
الذين كنت تزعم انهم من قريش هؤلاء بنو ناجية فقال نجوت ان
شاء الله ● قال وهب وحدثني القاسم بن الفضل الحداني بنحو هذا الحديث
وزاد فيه ومررنا ببني ناجية فوثبوا علينا ولتنبشوا بنا حتى افلتنا منهم
بشي ● وحدثني ابو خيثمة واحمد بن ابراهيم قالا ثنا وهب بن جرير بن حازم
حدثني ابي عن الزبير بن حريث عن ابي لبيد عن الحرث بن قيس قال قال لي
ابن زياد انك قد احسنت واجملت فهل انت صانع ما اشير به عليك قد
عرفت منزلة مسعود بن عمرو وشرفه وسنه وطاعة قومه
له فهل لك في ان تذهب بي اليه فاكون في داره فهي في وسط الازد قال
فانطلقت به فما شعر مسعود بشي حتى دخلنا عليه وهو جالس يوقد له
بقصب على لبنة وهو يعالج خفيه حتى خلع احدهما وبقي الاخر فلما نظر في وجوهنا
عرفنا فقال انه كان يتعوذ من طارق السوء وانك لمن طارق السوء
قال الحرث فقلنا اتخرج رجلا قد دخل اليك متعوذا بك قال فامره
فدخل بيت عبد الغافر بن مسعود وامراته خيرة بنت خفاف بن عمرو
ثم ركب مسعود من تحت ليلته ومعه الحرث وجماعة من قومه فطافوا
في الازد وهم في مجالسهم فقالوا ان ابن زياد قد فقد وانا لا نامن ان تلطخوا به
فاصبحوا في السلاح فاصبحت الازد في السلاح وفقد الناس ابن زياد فقالوا اين توجه
ما هو الا في الازد فقالت عجوز من بني عقيل انحس والله في اجمة ابيه يعني
الازد لان اباه كان استخفى فيهم ايام دار ابن الحضرمي قال وهب فقال لي
جرير بن حازم اقبلت الحمر وربيعة الى الازد فخرجوا اليهم فقاتلوهم حتى
نفوهم ومرج امر الله س ● وحدثني احمد بن ابراهيم ثنا وهب بن جرير
ثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد ان ابن زياد قال لمسعود في بعض الليالي
ابعث الى رجال من الازد يستشيره فبعث الى رجل منهم يقال له حوثش الاعور رجل
بجير لحقته فقال له مسعود هذا ابن زياد وقد بعث اليك يستشيرك
فقال لابن زياد والله ما نثيبنا لمعروف الذي صنعته الينا ولقد كنت
تغصبنا وتقتلنا وتذمنا وتنقح فينا ثم لم ترض حتى جئتنا لتهريق دماءنا
ثم اقبل على مسعود فقال له ايها الشيخ الاحمق ادفن هذا ولا تريه احد
من الناس حتى تدسه فينطلق فيكون كطير وقع شرطا فقال ابن زياد
ابن كنا عن مثل هذا الراي قبل اليوم فاخرجه في نحو من ستين وسبعين
من الازد معه ● حدثنا ابو خيثمة ثنا وهب بن جرير عن ابيه عن
الزبير بن حريث عن خيرة بنت خفاف قالت كان ابن زياد يقبل على له
فتشكوا بنته وهو في حجلتي فاذا انتبه امراته هند بنت اسماء الفزارية
فتحكها وحدثها وذهب عنه الهم حتى كانه لم يصبه شي وكان ارفق
الناس كما رفعت يوما ثوبا لي فقال ما ارى كك رقعا واخذه فعالجه فاذا
ارفق ● وحدثنا احمد بن ابراهيم ثنا وهب بن جرير عن ابيه عن الزبير

ابن حريث قال بعث مسعود مع ابن زياد مائة عليهم قرة بن عمر حتى
قدموا به الشام ٥ وحدثني ابو خيثمة ثنا وهب عن ابيه عن الزبير
ابن حريث قال اقام ابن زياد عند مسعود نحوا من ثلاثة اشهر ٥ وحدثنا
احمد بن ابراهيم الدورقي ثنا وهب بن جرير عن ابيه عن الزبير بن حريث عن
ابي لبيد ان اهل البصرة اجتمعوا فقلدوا امرهم النعمن في بني هاشم فقال
ابن صهبان الازدي ثم الراسبي ورجلا من مضر ليختارا لهم رجلا يولونه عليهم
فقالوا من رضيتما لنا فقد رضينا به قال وهب وقال غير ابي ان الرجل
قيس بن الهيثم السلمي قال وكان راي المضري في بني امية وراي النعمن في بني
هاشم فقال النعمن للمضري ما ارى احدا اولى بهذا الامر من فلان يعني رجلا من
بني امية قال وذاك رايك قال نعم قال فقد قلدتك امري ورضيت بمن رضيت
به ثم خرجا الى الناس فقالوا لهما ما صنعتما فقال المضري رضيت بمن رضي
النعمن فمن سمى فانا راض به فقال الناس للنعمن ما تقول فقال ما ارى احدا
غير عبد الله بن الحرث يعني ببة فقال المضري ما هذا الذي سميت فقال
انه لهو فرضي الناس ببة وبايعوه ٥ قال وهب فحدثني ابن ابي عيينة عن ٨٨٨
سبرة بن نخف قال بايعوا عبد الله بن الحرث وغدت الازد مع مسعود
للبيعة ٥ وحدثني خلف بن سالم المخزومي ثنا وهب بن جرير ثنا غسان
ابن مضر عن سعيد بن يزيد عن ابراهيم بن عبد الله قال سارت الازد وربيعة
حتى اتوا المسجد وصعد مسعود بن عمرو المنبر ثم خرج وخرجنا فاذا بمسعود
على بغلة وقد ازدحم الناس عليه حتى سقط واقبل ابن الازرق من قبل بني
سليم في نحو من اربعين يحكمون فقصدوا له فضربوه باسيافهم حتى قتلوه ٥
قال خلف قال وهب فكان يقال ان الاحنف بعث الى الخوارج يحرضهم عليه
وحدثني احمد بن ابراهيم الدورقي ثنا وهب بن القاسم بن الفضل
الحداني قال لما بايعوا عبد الله بن الحرث انطلقت الازد مع مسعود للبيعة
ووقفت بكر بن وائل بالمربد فلما كان الغد اراد بنو بكر ان ينطلقوا للبيعة
فاتاهم ناس من قومهم حرورية فقالوا لا تنطلقوا فانا نخاف عليكم الحرورية
الا ان ينطلق معكم الازد فكلمت ربيعة مسعودا في ذلك فقال له عبد الله
ابن حوذان الاسيدي منهم قال قد بايعنا امس ووقفوا بالمربد فدعاهم
لينطلقوا ويقف هم بالمربد فان اتاهم شيء اعناهم واغثناهم
فقال لمسعود لا بد من ان تسير معنا فقال له ابو حوذان والله لئن
ذهبت لا ترجع والله لا اسير معك فانا لم نخرج امس حتى ظننا انك لا ترجع
فسار مسعود معهم وتخلف ابن حوذان وناس من الازد فلما كان
مسعود بالرحبة ازدحم الناس عليه فلم يشعر حتى اتاه قوم من
الحرورية فقتلوه وهرب الناس ٥ حدثني احمد بن ابراهيم حدثني وهب
ابن جرير عن ابيه عن مصعب بن زيد قال كان مسعود يدعو الى بني
امية وقد بايعه قوم وكانت الخوارج قد ظهرت بالبصرة وكانت تطلبه
فقتله قوم منهم وقد انصرف من المسجد فلما انصرفت الازد وجدته
في بني منقر وقد مثل به فرميت به بنو تميم فاقتتلوا ثم اصطلحوا واجتمع

لهم امر البصرة على عبد الله بن الحرث ببة فبايعوه ثم انه كثر الشر والقتال فخاف
حدثنا خلف بن سالم ثنا وهب بن جرير عن محمد بن ابي عيينة قال حدثت
ان مسعودا لما قتل اخذ الحد وربيعي ابراهيم فاصبح وقد مثل به فاصبحت
بنو تميم تروما بقتله ٥ حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي ثنا وهب
اخبرني القاسم بن الفضل الحداني عن اشياخه قالوا لما قتل مسعود ٥
جعلت الازد زياد بن عمرو العتكي رئيسا عليهم والمهلب بن ابي صفرة
يومئذ غايب فلما قدم اتاه زياد فقال يا شيخ اني قد كفيتك امر قومك
ما غبت فاما اذ شهدت فشأنك بهم وجاءت الازد فدخلت على المهلب
فقال لهم الحاكم هذا العبد وثب امير بلدكم فغضبت الازد وقالت
انا سيدنا من غضب لغضبنا ورضي لرضانا ثم انطلقوا فشق ذلك على المهلب
ومضى الى ابن الزبير واظهر انه كان يريد القدوم عليه واجتمعت تميم الى الاحنف
فقالوا ان الازد قد اجتمعت علينا ولا يؤمن ان تلي امرنا فقال لا الا ان تجعلوا الامر
٨٨٩ الي فما امضيته قبلتموه وامضيتموه اتهمتم بقتل مسعود ولم تنتقلوا
من دمه فولوه امرهم فسار بهم الى المربد واجتمعت الازد وبكر بن وائل فاقتتلوا
ثم توافقوا فبعث الاحنف الى زياد بن عمرو ان هلم فرسوا بيننا صلحا وبعثوا
بالغضبان بن القبعثرى الشيباني فاتى الاحنف فقال تدي قتلاهم وتهدر
قتلاك وتدي مسعودا بمائة الف فقال الاحنف اما قتلانا فندعهم واما
قتلاهم فندبهم واما دية مسعود فكدية رجل مسلم ٥ وحدثني احمد
ابن ابراهيم وابو خيثمة زهير بن حرب قالا ثنا وهب بن جرير انبا حماد
ابن زيد انبا خالد الحذاء عن المثنى بن عفان قال رايت الاحنف يطوف
في المسجد على الحلق وهو يقول انكم تلقون عدوكم غدا فاصبروا فانهم يالمون
كما تالمون ٥ وحدثني احمد بن ابراهيم ثنا وهب ثنا احمد بن ابي عيينة قال
دا حدثت ان الاحنف قال يا معشر الازد اتقوا الله فانا والله ما نحن قتلنا مسعو
انما قتله الخوارج قالوا فانا وجدناه عندكم في دوركم وما نطلب به الا من
وجدناه عنده مقتولا في داره قال الاحنف فما الذي يرضيكم قالوا
واحدة من ثلاث تحلون فتلحقون ببواديكم وتخلون بيننا وبين المصر
او تقيمون الحرب بيننا وبينكم حتى تكون الدار لنا او لكم او تدون مسعودا
عشر ديات وتهدرون قتلاكم وتدون قتلانا فقال الاحنف اما هذه
فقد قبلناها واما الاخريان فلا فدعا لها اناسا من قومه فابوا ان يحملوها
فدعا لها اياس بن قتادة فتحملها وادى اهلها من عطاياه واعطيات
قومه واموالهم فقال الفرزدق

ومنا الذي اعطى يديه رهينة ● لغاري نزار يوم ضرب الجماجم
كفى كل ام ما تخاف على ابنها ● وهن قيام رافعات المعاصم

قال وكان الاحنف قام في قومه يحرضهم على الازد في الليلة التي اقتتلوا
في صبحتها فكان ذلك مما تعلق به عليه ٥ وحدثني احمد بن ابراهيم
الدورقي ثنا وهب عن القسم بن الفضل الحداني عن اشياخه قالوا لم يزل التوالي
لما نزلوا امرهم وقد ابوا ان يدوا مسعودا الا دية رجل من المسلمين حتى قدم القباع

وهو الحرث بن عبد الله المخزومي اميرا من قبل عبد الله بن الزبير فاخبر بان
الاحنف كره ان يجاد به مسعود ماية الف فقال قد تحملتها من
بيت المال فقالت له الازد فمن يقوم لنا بذلك فدعا الاحنف اياس بن
قتادة وهو ابن اخيه فاصطلح الناس وودوا قتلى الازد وهدروا قتلاهم
واعطى القباع وهو الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة ماية الف درهم
من بيت المال فقام بذلك اياس بن قتادة ● وحدثني احمد بن ابراهيم
الدورقي ثنا وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن الزبير قال وليهم عبد الله
ابن الحرث ببه اربعة اشهر وخرج نافع بن الازرق الى الاهواز فقال
الناس لببه قد اكل بعض الناس بعضا توخذ المراة من الطريق فتفتضح
فما يمنعها احد قال فتريدون ماذا قالوا تشهر سيفك وتبسط يدك
قال ما كنت لاصلح امركم بفساد امري ثم اعتزل ولحق باهله وامر الناس عليهم
عمر بن عبد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي عليهما اخا عمر بن عبيد الله ● وحدثني
احمد بن ابراهيم ثنا وهب بن جرير بن حازم حدثني ابي عن مصعب بن يزيد
ان الطاعون الجارف وقع بالبصرة وعبيد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي
عليها فماتت امه فما وجدوا من يحملها حتى استاجروا لها اربعة علاج فحملوها
الى حفرتها وهو الامير يومئذ ● وقال هشام بن الكلبي صلى بهم ببة شهرا
ثم امروا عليهم عمر بن عبيد الله فاستخلف اخاه ● قالوا وكان امرهوا الى ابي
سفين بن حرب عبيد الله بن هرمز مولى عنبسة وكان على ديوان الجند زمن
الحجاج ثم ولده من بعده وله يقول القايل ●

اعوذ بالله الاحد ● من هرمز وما ولد ●

وكان قدرهم بالبصرة عظيما وكان لهم بها رعبد الله بن دراج مولى معوية
وله خراج الكوفة مع معونتها وكان قدم مكة ايام ابن الزبير فقتله
فقال ابن الزبير الشاعر ●

ايها العايذ في مكة كم ● من دم تسفكه من غير دم ●
ابن عاينة معظمة ● وبه تغتسل من حال الحرم ●

وولد سفين بن امية بن الحرث وطليقا

وحمنه وهي ام سعد بن ابي وقاص وكان لسفين قدر في زمانه وكان
حكيم بن طليق من المولفة قلوبهم اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم
حنين ماية من الابل وكان له ابن يقال له مهاجر تزوج ابنته زياد
ابن سمية فدرج عقبه ● وكان من بني ابي سفين بن امية امية بن ابي
سفين بن امية وهو الذي قدم بوفاة عليها السلام الى الحجاز
ووولد العاص بن امية سعيدا ابا احيحة ● وام حبيب تزوجها
عمر بن عبيد الله بن ابي قيس من بني عامر بن لوي خلف عليها بعد اخ له ●
وكان ابو احيحة عظيم القدر عزيزا في قومه وكان اذا اعتم لم يعتم احد
بمكة بلون عمامته اعظاما له وكان يقال له ذو التاج وذو العمامة وكان
عظيم الغور وادرك النبي صلى الله عليه وسلم فلما احتضر بكى فقال له ابو جهل

وابو

وابو لهب ما يبكيك فقال والله ما ابكي جزعا من الموت ولكن اخاف ان يعبد الله
ابن ابي كبشة بعدي فابكي على العزى ومفارقتها ومات فدفن بالطريف
وام ابي احيحة ريطة بنت البياع بن عبد ياليل من كنانة ثم من

ولد ابي احيحة احيحة بن سعيد قتل يوم الفجار الثانية
خزاعة وله عقب وامه هند بنت المغيرة والعاص بن سعيد وعبيدة
ابن سعيد قتلا يوم بدر كافرين فاما عبيدة فقتله الزبير وامه
صفية بنت المغيرة واما العاص فقتله علي بن ابي طالب وامه هند بنت
المغيرة وخالد بن سعيد بن العاص ويكنى ابا سعيد وامه لبنفه
وكان قديم الاسلام راى في منامه انه وقف على شفير جهنم فذكر من سعتها
ما الله به اعلم وراى كان اباه يدفعه فيها ورسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بحقويه لئلا يقع فيها فلقي ابا بكر فاعلمه ذلك فقال له ابو بكر اريد بك
خيرا هذا رسول الله فاتبعه فان الاسلام هو الذي يمنعك من الوقوع في
النار وابوك واقع فيها فان امنته واتبعته كنت معه فلقي خالد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد الى ما تدعوا فقال الى الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا
ينفع ولا يضر ولا يعرف من عبده ممن لم يعبده فقال خالد فاني اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله فسر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه ويقال
انه راى نارا خرجت من زمزم فعلت الافقين وسمع قايلا يقول هلكت
اللات والعزى فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه روياه ثم اسلم ولما اسلم
خالد تغيب وبلغ اباه خبره فارسل في طلبه الى الطايف فلم يوجد بها فلما
اخبر بانه باعلا مكة في شعب ابي دب الخزاعي فارسل اليه ابان وعمرو اخويه
ورافعا مولاه فوجدوه قايلا فجيء فاتوه به فانبله وبكته وضربه بعصا
كانت معه حتى كسرها وقال اتبعت محمدا وانت خلافه لقومه وما جاء
به من عيب الهتهم والزري على من مضى من ابايهم وزعمه ان يصيروا الى
نار يخلدون فيها فقال خالد قد اتبعته وهو والله صادق فقال ابو احيحة
ايضا لخذ ثه روياه فشتمه ابو احيحة وقال اذهب يا لكع حيث شئت
فوالله لامنعنك القوت وامر بنيه الا يكلموه ولقي ابا سفين بن حرب فقال
له هدمت شرفك قال بل شيدته وعمرته فقال انت غلام حدث ولو بسط
عليك العذاب لافتتنت فانصرف خالد فلزم رسول الله صلى الله وكثر تانيب
قريش له ودخل ابو جهل على ابي احيحة فقال له والله ما ادري اضعفت
ام عجزت الراي امرا دونك المنافيد فقال ابو احيحة والله لقد غاظني امر
محمد فانه بوسطنا نسبا ولقد نشا صادق الحديث مودبا للامانة
ولقد جاء بدين محدث فرق به جماعتنا وشتت امرنا واذهب بهاءنا
ولين صد فتى ظني فيه ليخرجن الي قوم يقوى بهم علينا فقال ابو جهل
لا تقل هذا فما الفرح لنا الا في خروجه عنا ونخوله من دارنا حتى نعود القتا
وروي عن ام خالد بنت خالد بن سعيد انها قالت كان ابي خامسا في
الاسلام تقدمه ابن ابي طالب وزيد بن حارثة وابن ابي قحافة وسعد

وهو لعنا عطوف
على ابنه فاول
من بني امية
اسلم خالد

القوة



وهو الحرث بن عبد الله المخزومي اميرا من قبل عبد الله بن الزبير فاخبر بان
الاحنف كره ان يعطى دية مسعود ماية الف فقال قد تحملتها من
بيت المال فقالت له الازد فنحن نقوم لنا بذلك فدعا الاحنف اياس بن
قتادة وهو ابن اخيه فاصطلح الناس وودوا قتلى الازد وهدروا قتلاهم
واعطى القباع وهو الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة ماية الف درهم
من بيت المال فقام بذلك اياس بن قتادة • وحدثني احمد بن ابراهيم
الدورقي ثنا وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن الزبير قال وليهم عبد الله
ابن الحرث ببه اربعة اشهر وخرج نافع بن الازرق الى الاهواز فقال
الناس لببه قد اكل بعض الناس بعضا تؤخذ المراة من الطريق فتفضح
فما يمنعها احد قال فتريدون ماذا قالوا تشهر سيفك وتبسط يدك
قال ما كنت لاصلح امركم بفساد امري ثم انتقل ولحق باهله وامر الناس عليهم
عمر بن عبد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي عليها اخا عمر بن عبيد الله • وحدثني
احمد بن ابراهيم ثنا وهب بن جرير بن حازم حدثني ابي عن مصعب بن يزيد
ان الطاعون الجارف وقع بالبصرة وعبيد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي
عليها فماتت امه فما وجدوا من يحملها حتى استاجروا لها اربعة علاج فحملوها
الى حفرتها وهو الامير يومئذ • وقال هشام بن الكلبي صلى بهم بعد ما شهرا
ثم اسروا عليهم عمر بن عبيد الله فاستخلف اخاه • قالوا وكان امر موالي ال ابي
سفين بن حرب عبيد الله بن هرمز مولى عنبسة وكان على ديوان الجند زمن
الحجاج ثم ولده من بعده وله يقول القايل •

• اعوذ بالله الاحد • من هرمز وما ولد •

وكان قدرهم بالبصرة عظيما وكان لهم ايضا عبد الله بن دراج مولى معوية
ولاه خراج الكوفة مع معوية ثم قتلها وكان قدم مكة ايام ابن الزبير فقتله
فقال ابن الزبير الشاعر • •

• ايها العايذ في مكة كم • من دم تسفكه من غير دم •
• ابن عايذة معظمه • ويد تغتال من جا الحرم •

وولد سفين بن امية بن الحرب وطليقا

وحنظلة وهي ام سعد بن ابي وقاص وكان لسفين قدر في زمانه وكان
حكيم بن طليق من المولفة قلوبهم اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم
حنين ماية من الابل وكان له ابن يقال له مهاجر تزوج ابنته زياد
ابن سمية فدرج عقبه • وكان من بني ابي سفين بن امية امية بن ابي
سفين بن امية وهو الذي قدم بوت خط علينا لستام الى الحجاز

وولد العاص بن امية سعيدا ابا احيحة • وام حبيب تزوجها
عمر بن عبيد الله بن ابي قيس من بني عامر بن لوي خلف عليها بعد اخ له
وكان ابو احيحة عظيم القدر عزيزا في قومه وكان اذا اعتم لم يعتم احد
بمكة بلون عمامته اعظاما له وكان يقال له ذو التاج وذو العمامة وكان
عظيم العفو وادرك النبي صلى الله عليه وسلم فلما احتضر بكى فقال له ابو جهل

وهذا معطوف
على ما رتبته في اول
نسب بني امية
ابيهم حال

الغوة

وابو لهب ما يبكيك فقال والله ما ابكي جزعا من الموت ولكن اخاف ان يعبد الله
ابن ابي كبشة بعدي فابكي على العزى ومفارقتها ومات فدفن بالطريف
وام ابي احيحة ريطة بنت البياع بن عبد ياليل من كنانة ثم من

ولد ابي احيحة

احيحة بن سعيد قتل يوم الفجار قتلته
خزاعة وله عقب وامه هند بنت المغيرة والعاص بن سعيد وعبيدة
ابن سعيد قتلا يوم بدر كافرين فاما عبيدة فقتله الزبير وامه
صفية بنت المغيرة واما العاص فقتله علي بن ابي طالب وامه هند بنت
المغيرة **وخالد** بن سعيد بن العاص ويكنى ابا سعيد وامه لبنة
وكان قديم الاسلام راى في منامه انه وقف على شفير جهنم فذكر من سعتها
ما الله به اعلم وراى كان اباه جعل يدفعه فيها ورسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بحقويه ليلا يقع فيها فلقي ابا بكر فاعلمه ذلك فقال له ابو بكر نذرك
خيرا هذا رسول الله فاتبعه فان الاسلام هو الذي يمنعك من الوقوع في
النار وابوك واقع فيها فان اطعته واتبعته كنت معه فلقي خالد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد الى ما تدعوا فقال الى الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا
ينفع ولا يضر ولا يعرف من عبده ممن لم يعبده فقال خالد فاني اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله فسر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه ويقال
انه راى نارا خرجت من زمزم فعلت الافق ونودي قايلا يقول هلكت
اللات والعزى فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه رؤياه ثم اسلم ولما اسلم
خالد تغيب وبلغ اباه خبره فارسل في طلبه الى الطايف فلم يوجد لها فلما
فاخبر بانه باعلا مكة في شعب ابي دب الخزاعي فارسل اليه ابان وعمرا اخويه
ورافعا مولاه فوجدوه قايما يصلي فاتوه به فانبه وبكته وضربه بعصا
كانت معه حتى كسرها وقال اتبعت محمدا وانت خلافه لقومه وما جاء
به من عيب الهتهم والزري على من مضى من ابايهم وزعمه انهم في
نار يخلدون فيها فقال خالد قد اتبعته وهو والله صادق فقال ابو فتصدقه
ايضا لحد ثه رؤياه فشتمه ابو احيحة وقال اذهب يا لكع حيث شئت
فوالله لامنعنك القوت وامر بنيه الا يكلموه ولقي ابا سفين بن حرب فقال
له هدمت شرفك قال بل شيدته وعمرته فقال انت غلام حدث ولو بسط
عليك العذاب لافتتنت فانصرف خالد فلزم رسول الله صلى الله وكثر تابيب
قريش له ودخل ابو جهل على ابي احيحة فقال له والله ما ادري اضعفت
ام عجزت الراي اراد ذلك المنافقة فقال ابو احيحة والله لقد غاظني امر
محمد فانه يتوسطنا نسبا ولقد نشا صادق الحديث مودبا للامانة
ولقد جاءنا بدين محدث فرق به جماعتنا وشتت امرنا واذهب بهاءنا
ولين صدقني ظني فيه ليخرجن الي قوم يقوى بهم علينا فقال ابو جهل
لا تقل هذا فما الفرح لنا الا في خروجه عنا ونخوله من دارنا حتى يعود القنا
وروي عن ام خالد بنت خالد بن سعيد انها قالت كان ابي خامسا في
الاسلام تقدمه ابن ابي طالب وزيد بن حارثة وابن ابي قحافة وسعد

ابن ابي وقاص • قالوا وقدم عثمن بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى بن
قصي على قيصر وكان قد رفض الاوثان ومات على النصرانية فكان ترجمان
قيصر يحرف ما يقول له عثمن فلا يرى عند قيصر ما يحب فبينا هو
يمر يوما في مدينة قيصر اذ سمع رجلا في زي الروم يتكلم بالعربية
وينشد بيتا فقال له يا هذا من انت قال انا عربي من بني اسد
فاكتم ما سمعت فشكا اليه جفوة قيصر فقال قد بلغني خبرك وانا نوبتي
من الترجمان فدخل عثمن على قيصر فدعا له الترجمان فقال قل للملك ان
الكذوب الفاجر الغادر قال الملك هيه فالتزم عثمان الترجمان يريد
انه الموصوف بهذه الصفة فقال ان لهذا العربي لقصة فدعا له ترجمانا
اخر فكلمه وادى عنه الى قيصر فقال اني ضارب للملك ضريبة على قريش
يؤدونها اليه كل عام اذا جاؤا بتجاراتهم فاتا مكة فقال لقريش وغيرها
ان قيصر يامركم ان تجعلوا له ضريبة عليكم والا منعكم من الدخول الى بلاده
فزبروه واغلظوا له وعابوا دينه وكان اشدهم عليه ابو احيحة والوليد بن
المغيرة ثم ان ابا احيحة قدم الشام ومعه ابو ذويب هشام بن شعبة ٨٩٢
ابن عبد الله بن ابي قيس احد بني عامر بن لوي وكان ابو ذويب ابن اخته فسعى بهما
عثمان الى قيصر وقال ان هذين اعترضا علي وحملا قريشا على مخالفتي فحبس
قيصر ابا احيحة والوليد وعدة من قريش فمات ابو ذويب في الحبس فتكلم
عثمن في الباقين فخلوا فقالت اروى بنت اروى بنت الحرث
ابن عبد المطلب •

• ابلغ لديك بني عمي مغلغلة حربا • وعثمان اهل الصيت والحسب •
• وابني ربيعة والاعياص كلهم واعمم • بني عبد شمس سادة العرب •
• ما لي اراكم قعودا في بيوتكم وخيركم • منكم للعار ذي الجنب •
• وذو الحفائظ عاجل الامور اذا • نابت نوائبها في شدة الكرب •
• ابو احيحة محبوس لدى ملك الشام • في غير ما ذنب ولا ريب •
• لو كان بعضكم في غير محبسه • الفيتموه شديد الهم والنصب •
• ان الذي صده عنكم وثبطكم • عبد لعبد لئيم حق مجتلب •
• لو كان منكم حميما في اروماتكم • لشفه ما عنا كم غير ما كذب •

ومن ولد ابي احيحة عمرو بن سعيد بن العاص

ويكنى ابا عتبة سمع قول اخيه خالد ودعاه الى الاسلام فاتى رسول الله صلى
عليه وسلم وهاجر خالد وعمرو الى ارض الحبشة واقاما بها حتى قدما مع اصحاب ٨٩٣
السفينتين حين قدم جعفر بن ابي طالب فوافوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخيبر وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في خالد وعمرو
فاسهموا لهما في الغنيمة ويقال ان خالدا هاجر الى الحبشة ثم اتى عمرو
النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ولحق بخالد بالحبشة وولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالدا صدقات اليمن ويقال ولاه امر بني زبيد خاصة فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن وقدم منها بعد ان بويع ابو بكر

فكان جالسا في بيته نحوا من ثلاثة اشهر فمر عليه ابو بكر مظهرا وهو في
داره فسلم فقال له اتحب ان ابايعك قال ابو بكر احب ان يدخل فيما دخل
فيه الناس فقال له موعدك العشية فجاء وهو على المنبر فبايعه وكان
قال حين قدم من اليمن لعلي وعثمن ارضيتم يا بني عبد مناف بان يلي عليكم
لامر غيركم فاحتملها ابو بكر وحقدها عمر رضي الله عنهم واستشهد خالد يوم
مرج الصفر بالشام • ويقال انه استشهد يوم اليرموك وكان ممن كتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب عمرو بن معدي كرب لخالد سيفه
الصمصامه وقال •

• حبوت به كريما من قريش • فسر به وصين عن اللئام •

فاعطاه خالد ثم ذهب كان عليه • وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو
ابن سعيد قرى عربية منها تبوك وخيبر وفدك واستشهد يوم اجنادين
٨٩٤ بالشام • ويقال يوم فحل بالاردن وامه صفية بنت المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم

وابان بن ابي احيحة

ويكنى ابا الوليد وامه صفية بنت المغيرة وكان مقيما بمكة حتى قدم خالد
وعمرو ابنا ابي احيحة من ارض الحبشة فكتبا اليه يدعوانه الى الاسلام فاجابهما
وخرج حتى اتى المدينة مسلما وصار معهما الى خيبر وكان ابان اجار عثمان
ابن عفان وانزله حين دخل مكة في عمرة القضية وابان ابو سعيد كافر ولما
راى ابو احيحة ان عمرا وخالدا قد اسلما غمه ذلك فشخص الى الطايف فاعتزل
في مال له هناك ومات بعد الهجرة بسنة او سنتين وله تسعون سنة فلما
دخل غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف راى ابو بكر قبر ابي احيحة مشرفا
قال لعن الله صاحب هذا القبر فانه كان ممن حاد الله ورسوله فقال
ابناه عمرو وابان وهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لعن الله ابا قحافة
فانه كان لا يقري الضيف ولا يمنع الضيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سب الاموات يوذي الاحياء فاذا سببتم فعموا • وحدثني عباس بن
هشام الكلبي عن ابيه عن ابي حر يوذ عن مشايخ اهل مكة ان ابا احيحة
مات بالطريبة وكان عمرو وخالد ابناه مهاجرين بالحبشة فكتب الى ابان
اخيهما يدعوانه الى الاسلام والمحاق بهما فقال •

• الا ليت ميتا بالطريبة شاهد لما يفتري في الدين عمرو وخالد •
• اطاعا بنا امر الغواة فاصبحا • يعينان من اعدائنا ما نكايد •

فاجابه خالد •

• اخي ما اخي لا شاتم انا عرضه • ولا هو عن سوء المقالة ينقصر •
• يقول اذا اشتدت عليه اموره • الا ليت ميتا بالطريبة ينشر •
• فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله • واقبل على الحق الذي هو احضر •

فاسلم حين قدما من الحبشة مع جعفر بن ابي طالب ولحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين واستشهد
ابان يوم اجنادين بالشام • وقال بعضهم توفي في سنة تسع وعشرين
وقتيل الله ثبت في يوم فحل بالشام والاول اثبت •

ومن ولد أبي أحيحة سعيد بن سعيد بن العاص

وامه هند بنت المغيرة اخت صفية ام عمرو فلحق سعيد بالمدينة
بعد ابان فقلده النبي صلى الله عليه وسلم بعض امره واستشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الطايف

والحكم بن ابي احيحة

وامه هند بنت المغيرة لحق باخوته سنة ما قبل الفتح فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله وجعله يعلم الحكمة بالمدينة واستشهد يوم
موته ويقال يوم اليمامة ويقال انه تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلما فيمن تلقاه وهو يريد مكة وكان لابي احيحة فيما ذكر عن غير الكلبي
ابن يقال له عياش درج ومن بني ابي احيحة

سعيد بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن امية وامه ام كلثوم من ولد عامر بن لوي ويكنى
ابا عثمن ويقال ابا عمرو وكان جوادا مبذرا وولاه عثمن بن عفان الكوفة
فقال ويل للاشراف مني وقال انما السواد بستان لقريش فاخرجه
اهلها عنها وولاه معوية المدينة وولاه الموسم وفيه يقول
يقول الحطيئة

سعيد وما يفعل سعيد فانه • نجيب فلاة في الربا نجيب
سعيد فلا يغررك قلة لحمه • تخدد عنه اللحم وهو صليب
اذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا • ونسقى الغمام الغر حين يؤوب

وكان سعيد ادم خفيف اللحم لا ينزع قميصه ومات في سنة تسع وخمسين
فقال فيه ابراهيم بن متمم بن نويرة

فدى لسعيد من امير فتى الارداء • وما خمشت عليه القوابل
اتاني وحلي بالسرير بقاءه • توقى ذو الاخطار حقي وباطل
فاصبحت لا ادري اني غبطة • فافرح ام فاتته عم الغوائل

وحدثني محمد بن الاعرابي عن المفضل الضبي ان عبيد بن الحصين الراعي امتدح
سعيدا بقصيدة تمالى يقول فيها

كريم تعزب الخلات عنه • اذا ما جاء يوما ان يزارا

قال لوكيله كم عندك قال ثلاثة الاف دينار قال ادفعها اليه واعتذر من
قلتها وكان سعيد بن العاص حين قتل ابوه العاص يوم بدر صغيرا فكفله عمه
الحكم بن سعيد فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم معه بالمدينة او بمكة
في ايام الفتح فقال له من هذا الصبي قال ابن اخي فمسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم راسه ودعا بثوب يمان مسهم فكساه اياه فقطعت له منه
جبة فسمي كل ثوب مسهم مذ ذاك سعيديا بسعيد بن العاص ويقال انه
كساه جبة مسهمة مخيطة وقال هشام بن الكلبي كان سعيد يوجه
في كل قلت الى اليمن فيعمل له ثياب مسهمة تبركا بكسوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان يلبسها ويكسوا منها ويهدي وحدثني الحرمي عن الهيثم بن عدي
عن ابن عياش عن رجل من آل سعيد بن العاص ان الجبة التي كانت لسعيد من
كسوة النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل عنده حتى دفنت معه وحدثني

المدايني عن ابي اليقظان قال كان سعيد بن العاص اول من خشن الابل والخش
ان يجعل البرة في جوف عظم الانف وهو الخشاش وذلك لانه كان يسير الى
معوية فجذب زمام ناقته فاخرمت البرة فقال انه لا يركب بعيرا الا وفي
بين عظم خشه ابدا المدايني عن ابن جعدبة عن ابي الزناد قال عبد الله
ابن الزبير ارسل الزبير الى سعيد بن العاص يبيعه فترضاها بمائة الف درهم
فبعث بها اليه فلما قتل الزبير قلت لسعيد اقبض مالك فانه بخزانته
قال ابعث به قلت احب ان يتولى قبضه فلما صار الي اخرجت المال اليه فقال
ما تريد قلت اريد ان تدعه فتركه ولم ياخذ منه درهما وحدثني عبد الله
ابن صالح العجلي قال سمعت سفين بن عيينة قال كلم سعيد بن العاص في يتيم
كان يودونه ان يزوجه فقال والله ما عندي ما يحتاج اليه لتزويجه فاذا توا على ما
يصلحه فاستقرضوا عشرة الاف درهم فاتوا ابنه عمرو بن سعيد
وهو الاشدق حين مات فاخبروه بالقصة فقال سبحان الله والله انها مائة
الف لنقضينها فقضاها قال وكان سعيد يبالي المال ما بلغ مما يساله
مثله فاذا لم يكن عنده مال لسايله اكتب به على صكا وحدثني منصور
ابن ابي مزاحم عن شعيب بن صفوان قال لما احتضر سعيد بن العاص قال
لابنه عمرو بن الاشدق انظروا في ديني فوجدوه ثمانين الف دينار منها
سبعون الفا لمن ساله الرفد والصلة فاذا هو قد كتب بذلك على نفسه
صكا كما تقول عمرو تلك الصكاك على نفسه وقضاها وحدثني منصور عن
شعيب وحدثني عمر بن بكير عن الهيثم بن عدي عن الضحاك بن زمل السكسكي
قال خرج سعيد بن العاص ذات يوم من عند معوية مظهرا فبصر به رجل
وهو وحده فسار معه نحو منزله فلما قرب منه قال الك حاجة قال لا ولكني
رايتك وحدك فاحببت ان اونسك واصل جناحك فتركه حتى اذا وصل
الى منزله قال لخازنه كم عندك قال الف دينار قال اعطه منها الفا واحبس
لنفقتنا الفا وقال عذرا لك عندي في كل سنة المدايني عن ابن ابي الزناد
قال سال ميزاب لسعيد بن العاص في الطريق فقال رجل من الانصار لقد
اذتنا ميازيب سعيد فامر بكل ميزاب ان يحول الى داره حدثني
عبد الله بن صالح العجلي حدثني ابن كناسة الاسدي عن بعض ولد عنبسة
ابن يحيى بن سعيد بن العاص قال كان سعيد مخبا على كبره وكان يقول
ان رجلا بات ليلة متململا يراوح بين جنبيه يعمر من الناس على نفسه
ايهم يراه موضعا لحاجته ورغبته فاعتمدني دونهم باملة واختارني لنفسه
كربته لاعظم منة علي من منتي عليه اذا قضيت حاجته وبلغته املة
وحدثني منصور بن ابي مزاحم عن شعيب بن صفوان عن عبد الملك
ابن عمير قال لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة دعا ولده فقال
ايكم يكفل ديني فقال عمرو الاشدق انا اكفله وكم هو يا ابة قال سبعون
الف دينار او تسعون الف دينار فقال فيما ادنت هذا المال يا ابة قال
في لئيم اشتريت عرضي منه او كريم وفرت عرضه وسددت خلته فدعا غرماه
فحول الصكاك عليه على نفسه ثم قال لسعيد يا بني لا تزوج بناتي الا اكفا بمس

ولو يملك خير الشعير وا نظرا حواتي فلا ينقطع وجوههن عنك ولا معروفي
الذي كنت اتيه اليهم عنهم ٥ وحدثني ابو الحسن المدايني عن ابن
جعدبة وغيره قالوا قال سعيد بن العاص لابنه يا بني اخي والله ما شتمت
رجلا منذ كنت رجلا ولا زاحمت بركبتي ولا كلفت راجيا لمعروفي ان يسالني
فيبذل وجهه الي ٥ المدايني عن عوانة قال سعيد بن العاص يقول
اربعة لا ابلغ مكافاتهم ولو خرجت اليهم من مالي كله رجل قام لي في مجلس
غاص باهله فاجلسني مكانه ورجل تخطا الناس الي حتى تاتى مسلما
علي لغير رغبة ولا رهبة ورجل رآني منفردا فانسني بحديثه ووصل جناحي
بمسايرته ومماشاته ورجل فكر ليلة فرأى موضعا لحاجته ورغبته فغدا
الي فواجهني بمسالته ٥ وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن ابيه عن
عوانة وابن خربوذ وغيرهما قالوا كان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
ابن امية يقول قبح الله المعروف الا ابتداء فاما اذا اتاك الرجل وحاجته
وجبينه يرشح رشح السقاء والدم يكاد يبرز من وجهه مخاطرا
لا يدري ايقضيها له ام لا ولسانه مختنق بغصص المسالة وذل الطلب
فوالله لو خرجت اليه من جميع ما املكه ما كافاته ولا بلغت ما يستحقه ٨٩٦
حدثني علي بن الاثرم عن ابي عبيدة قال لما طلب زياد الفرزدق وهرب
من البصرة اتى المدينة فدخل على سعيد بن العاص فانشده قوله فيه
وهو يومئذ على المدينة

اليك هربت منك ومن زياد ولم احسب دمي لكما حلالا
ترى الغر الجحاجح من قريش اذا ما الامر في الحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد كانهم يرون به الهلالا

فقال له مروان بن الحكم وكان حاضرا لو جعلتنا قعودا فقال كلا يا ابا عبد الملك
وانك فيهم مثل قولي فيهم ٥ وحدثني العمري عن العتبي وانشد الفرزدق بلال
ابن ابي بردة شعرا له فيه فقال له هلا مدحتني بمثل ما مدحت به سعيدا
وفلانا وفلانا فقال حيني بحسب كاحسابهم حتى اقول فيك مثل قولي فيهم
حتى تحصى احسابهم
وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش الهمداني ان سعيد بن العاص
كان يحالس ومعه قوم وهو يحدثهم فسقط جدار على قوم فانقضوا الا فتى
ثبت معه حتى استتم حديثه فقال لغلامه ادع وكيلنا فلما جاءه قال
اعط الفتى عشرة الاف درهم لاعظامه حقنا وحسن مجالسته ايانا ٥ وحدثني
بعض اهل العلم قال خرج هدبة بن خشرم بن كرز الحجة بن الاسحم بن عامر بن
ثعلبة بن قرة بن حبيش بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث
ابن سعد بن زيد اخي عذرة بن زيد في نفر من بني عمه وزيادة بن زيد بن مالك
ابن ثعلبة من ولد الحارث بن سعد ايضا في نفر من بني عمه في سفر ومع هدبة
اخته فاطمة بنت خشرم ومع زيادة اخته ام القاسم وكان هدبة وزيادة
شاعرين راجزين فساق بهم زيادة وهو يقول
هدبة بن خشرم الشاعر

عوجي علينا واربعي يا فاطما الا ترين الدمع مني ساجما

فظن هدبة انه عرض باخته فاطمة ثم ان هدبة ساق بهم فقال

لقد اراني والغلام الحازما نزجي المطي ضمرا سواهما
متى يظن القلص الرواسما يذكرن ام قاسم وقاسما

فغضب زيادة وقال هدبة ابي والله ما ذهبت حيث ذهبت ولا عنيت
اختك ولقد عنيت اختي وتشاتما ثم تشاتما سبابا ووثب رهط هدبة ورهط
زيادة فتضاربوا بالنعال ثم اقبل كل واحد منهما يهجو صاحبه وجعلا يتفاخران
وجاء زيادة في قومه ليلا الى هدبة فشجوا اباه عشرا او عقروه فهجاه
فقال زيادة

نشجكم خشرما في الراس عشرا ولم نرهب هدبة اذ هجانا

ثم اقتتل هدبة ورهطه وزيادة ورهطه فقتل هدبة زيادة وجدع
زيادة انف هدبة وضرب هدبة والنفر الذين كانوا معه فلحقوا
باليمن وقال

الا ليت الرياح مسخرات لحاجتنا تباكر او تؤوب
فتخبرنا الشمال اذا التقينا وتخبر اهلنا عنا الجنوب

٨٩٧ ثم ان رهط زيادة استعدوا معوية بن ابي سفين على هدبة فكتب
لهم الى سعيد بن العاص وهو عامل المدينة يامره باعدائهم على هدبة
وان ينظر في دعواهم عليه وان يطلبه طلبا حثيثا وان ياخذ به اولياءه
فاخذ عمه واهله فحبسهم في السجن حينا فلما بلغ هدبة وانه سينظر في
دعواهم ذلك اتا السلطان فوضع يده في يده كراهة ان يسلم عمه واهله
فامر سعيد بحبس هدبة وخلى سبيل من حبس بسببه ووهب لهم مالا وسال
اولياء زيادة سعيدا ان ينظر في امرهم فاخر ذلك وابطا به وكان هدبة
قد مدحه وعرض عليهم ان يدي صاحبهم عشر ديات فابوا وقالوا انه
ارفعنا الى امير المومنين معوية فقال هدبة

الا يا لقومي للنوايب والدهر وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري
وللارض كم من صالح قد تلادت عليه فوارته بداوية قفر
ولا ذاخرا للسجن ايام معشر ذكرنك والاطراف في حلق سمر

ولم يزل اولوا سعيد حتى حملهم الى معوية ودس الى هدبة صلة وكسوة ونظر
معوية في امرهم فقضى بقتل هدبة وكتب بذلك كتابا مع اولياء
زيادة فبذل سعيد عشر ديات على ان لا يقتلوه فابى اخوه واهل بيته ذلك فاخرج
فقتل وقال حين اخرج

ان تقتلوني في الحديد فانني قتلت اخاكم مطلقا غير موثق

فقيل لسعيد لا تقتله الا مطلقا فاطلق عنه حديده ثم قتل

ومن ولد سعيد بن العاص عمرو بن سعيد

وكان سخيا لسنا وقيل له الاشدق للقوة عرضت له فامالت شدقه
ويسمى ايضا لطيم الجن ولطيم الشيطان ٥ ويقال ان معوية دعاه وهو في
غلمة من بني امية فاستنطقهم فقال عمرو ان الابتداء مركب صعب ومع
اليوم غد ثم دعاه فتكلم بكلام اعجبه فقال ان ابن سعيد لاشدق وهذا مما يقوله

اخراج بني امية من المدينة

ولده وكان عمرو يكنى ابا امية وامه ام البنين بنت الحكم بن ابي العاص وهي
اخت مروان وعمة عبد الملك بن مروان وقد ولي المدينة ليزيد بن معوية
حدثني ابو هشام محمد بن يزيد الرفاعي حدثني عمي كثير بن محمد اخبرني
عبد الله بن عياش الهمداني حدثنا امية بن عمرو عن ابيه عن محمد بن عمرو المعيطي
قال كتب ابن الزبير الى عبد الله بن مطيع في نفي بني امية عن المدينة الى
الشام ومروان يومئذ شيخهم وابنه عبد الملك ناسكهم ومن يصدرون
عن رايه وكان بعبد الملك يومئذ جدري قد ظهر به فدخلهم من اخراجهم عن المدينة
امر عظيم وكان ابن الزبير رجلا اذا عرض له الراي امضاه من غير روية
ولا مشاورة فاشخصهم ابن مطيع وحمل مروان ابنه على جمل عبد الملك وشده
عليه شدا ثم ان وجوه قريش مشوا بجمعهم واجتمعوا الى ابن الزبير فقالوا بلغنا
ما امرت به من الحاق بني امية بالشام وانا بعثت عليك [illegible]
اشل مروان وبني امية يشخصون الى الشام فوجه ابن الزبير رسولا الى ابن
مطيع يلحقه بكتاب منه يامره فيه باقرار بني امية بالمدينة وترك اشخاصهم
فاسنجهم حتى وافاهم ببلاد الى ارض الشام فعرض عليهم الانصراف فابوا وقال عبد
٨٩٨ الملك وقد نفذ من مرض الجدري قل لابي خبيب انا نقول لا حول ولا قوة الا بالله
يصنع الله ما كان فمن شخص منهم عمرو بن سعيد الاشدق وخاله مروان بن الحكم
وكان معهم خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص بن امية فكانا
خاصين بمروان ومعينا لملكه فوافوا الشام وقد بايع الناس لمعوية بن يزيد
وهو كاره لذلك فلم يلبث مروان بعد ذلك الا يسيرا حتى مات معوية بن يزيد
وبويع لمروان بالخلافة فبايع لابنه عبد الملك بن مروان ولعبد العزيز من بعده
وكان عمرو الاشدق احد الناس في امر مروان واحسنهم معاونة ومكانفة
له واحبهم مالا في صلاح امره واعتبار امر ابن الزبير فقاتل معه يوم المرج
ووجه ابن الزبير اخاه مصعب بن الزبير الى فلسطين فوجه مروان عمرا
الاشدق في جيش لهام فلقيه قبل ان يدخلها فهزم مصعبا واصحابه حتى
رجعوا الى المدينة وكان مروان يعد عمرا الخلافة بعده يستدعي بذلك
طاعته ويستنزل نصيحته فكان يقول الامر لي بعد مروان فقد ولي
العهد فلما استقام لمروان امره ووجه عمرا الى ابن جحدم عامل ابن
الزبير على مصر وهو عبد الرحمن بن عتبة بن اياس بن الحرث بن عبد [illegible] بن اسد
ابن جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحرث بن فهر وفتحت مصر ورجع مروان
الى دمشق قال لحسان بن مالك بن بحدل الكلبي اني اريد تولية عهدي عبد الملك
وبعده عبد العزيز وان عمرو بن سعيد يدعي انه الخليفة بعدي وخالد بن يزيد
يدعي مثل ذلك فقال له حسان انا اكفيك امرهما وجمع الناس ثم قام فقال
بلغ امير المؤمنين وبلغنا ان رجالا يتمنون الاماني ويدعون الاباطيل
ويجدون انفسهم بما لم يجعله الله لهم وما اولئك بالراشدين ولا المسددين
فقوموا ايها الناس فبايعوا لعبد الملك بن امير المؤمنين ولعبد العزيز من بعده
فقام الناس فبايعوا مسارعين غير متثاقلين من عند اخرهم حتى لم يبق منهم احد
المدائني عن خالد بن عطية قال [illegible] الى يزيد بن معوية عمرو بن سعيد المدينة فشكوه

بلغ مقابلة

الى يزيد فعزله وولى مكانه عثمن بن محمد بن ابي سفيان فلما قرب من المدينة
تلقوه بنو [illegible] فشكوا اليه عمرا فلما قدم عثمن خطبهم ثم نالهم
ووعدهم ونال من عمرو وقال ما كان قرشي ليفعل هذا بقريش فقال
عمرو من تحت المنبر مهلا يا عثمن فوالله ما انا بحلو المذاق واني لقمن المضرة
ولقد ضرستني الامور وحرستني الدهور فزعا مرة وامنا اخرى وان قريشا
لتعلم اني ساكن الليل داهية النهار لا اتتبع الظلال ولا انفض حاجتي
ولا تنكر شيمتي ولا ادعى لغير ابي وقيل لعمرو بن سعيد الى من اوصى
بك ابوك قال اوصى الي ولم يوص بي

مقتل عمرو بن سعيد بن العاص

قال ابو مخنف في روايته وغيره كان عمرو بن سعيد اشد الناس في امر مروان
حتى ولي الخلافة وقاتل معه الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط
٨٩٧ فلما مات مروان وبويع عبد الملك للخلافة بلغه ان مصعب بن الزبير بن
العوام يريد الجزيرة متوجها من العراق فسار عبد الملك حتى شارف الفرات
ومعه عمرو بن سعيد الاشدق فقال له عمرو انك تشخص الى العراق فقد كان
ابوك اوعد الي ان يولني الامر بعده وعلى ذلك قمت بشانه وحاربت معه
فاجعل لي الامر بعدك فلم يجبه عبد الملك بشيء مما يسره فانصرف عن
عبد الملك وقصد الى دمشق حتى دخلها وقال ان مروان كان ولاني عهده ولذلك
قمت بنصره وصنعت ما انتم عالمون به فبايعه عبد الله بن يزيد بن اسد بن
كرز وهو ابو خالد بن عبد الله البجلي ثم القسري ثم بايعه وجوه اهل
دمشق ومالوا اليه لسخائه وجوده وكرمه والقى على سور دمشق المسوح
والخشب والكرابيس والفرش المحشوة ونصب العرادات واستعد له وبلغ
عبد الملك خبره فانكفا راجعا يجد السير ويجد فيه حتى اتى دمشق وقد
اغلق عمرو ابوابها وجعل على شرطه عبد الله بن يزيد فحاصره عبد الملك
ولم يزل يراسله ويمنيه ويعده وضمن له ان يوليه بيت المال والديوان ويجعل
له ولاية الامر بعده متقدما على عبد العزيز وكتب بينه وبينه بما شرطه له
كتابا فخرج عمرو اليه ومعه عسكره وكان نازلا في قصر بالمعسكر واصحابه حوله
فلما دخل عليه بسطه وآنسه ثم قال يا ابا امية اني حلفت ان اجعل في عنقك
سلسلة واوثقك بجامعة ثم لا باس عليك فاوثق وجعل السلسلة في
عنقه فقال عمرو يا امير المؤمنين اخرجني الى الناس لا يقوم فيهم عائب واقول
ما تريد وانما التمس ان يخرجه من عنده فيخلصه اصحابه وكانوا مطيفين بالقصر
فقال عبد الملك هيهات امكرا في السلسلة ابا امية ثم قال عبد الملك لبشر
ابن مروان قم فاقتله فابى وقال لعبد العزيز اقتله فابى فاسمعهما وشتمهما
وعجزهما ثم قال لابي الزعيزعة البربري مولاه خذه اليك فاقتله فجره
بالسلسلة فقال ارفق ارفق واصاب فمه الارض وخدبه فقال انفي فقال
عبد الملك اللهم اخزه فما احمقه يسال الرفق ويشكو انفه وهو يجر ليقتل
ثم قال لابي الزعيزعة لا انصرفن من الصلاة الا وقد كفيتنيه فقتله ابو

الزعيزعة قبل انصرافه ذبحه ذبحا فلما انصرف عبد الملك من صلاته امر براسه
فاحتز ورمي به الى اصحابه الذين حضروا باب القصر ومعهم يحيى بن سعيد اخوه
نشد يحيى على الوليد بن عبد الملك وهو قايم على باب القصر بالسيف فلما راه ادبر
فضرب به اليته فناده الوليد فدخل وامر عبد الملك الناس اسود هم وابيضهم
ولم يعرض ليحيى في ذلك الوقت ولا لغيره ودعا الناس الى العطا ولحق يحيى بن سعيد
بمصعب بن الزبير فصار معه فلما راه مصعب قال يا يحيى افلت العير ولحقه
الذيب قال انه ليهلبه ٥ وحدثني هشام بن عمار الدمشقي ابنا صدقة بن
خالد القرشي عن خالد بن دهقان قال كان عمرو بن سعيد في عسكر عبد الملك
وقد فصل من دمشق وهو يريد العراق فقال له ان اباك كان وعدني ان يجعل لي
الامر بعده فبايع لك ولعبد العزيز ان كان بعدك فاجعل الي الامر بعدك فقال له
بالطيم الشيطان اوانت تصلح للخلافة انت ذو كبر وجبن وسرف وعجب وافك
ظاهر ولا وكرامتك ولا نعمة عين فانخزل بجنده واتاد مشق ودعا الناس الى نفسه
وكان سخيا فبويع واغلق ابواب المدينة واستعد للحصار ورجع عبد الملك
وترك وجهه ذلك فحاصره وجعل يرسل اليه ويعده ويرفق به ويحلف له ليولينه ٩٠٠
عهده بعد تبرئة لكي يسكن اليه وخرج الى عبد الملك فيقال انه دخل عليه وهو
في قصره كان في عسكره واصحابه مطيفين به فقتله من يومه قال صدقة
وقال غير خالد بن دهقان انه فتح ابواب دمشق لعبد الملك فدخلها ونزل
في دار الخلافة وكان عمرو يركب اليه اياما ثم انه جعل في عنقه جامعة فقال
له يا امير المومنين انشدك الله ان تخرجني الى الناس في هذه الجامعة فيروني
وانما اراد بقوله كراهته للخروج بغريه تلك با خراجه فيخلصه اصحابه فقال
امكرا في الجامعة ابا امية ثم امر ابا الزعيزعة بقتله فقتله وجعل يحيى بن
سعيد اخوه ومن كان على باب القصر من اصحابه يقولون يا ابا امية ما خبرك اسمعنا
كلامك فامر عبد الملك براسه فاحتز ورمي به اليهم فسكنوا ووثبوا على بيت
المال بدمشق فانتهبوه فلم يعرض لهم عبد الملك فيه حتى اذا استقام الامر اخذهم
به فارتجعه وقضى ما بذا في درهمه قال هشام وسمعت بعض مشايخنا
يحدث ان عبد الملك خرج الى الصلاة وامر ابا الزعيزعة ان يقتله قبل انصرافه من
الصلاة فلما ابطا عبد الملك صلاته ضج اصحاب عمرو فقالوا اخرجوه الينا فوضع
عبد الملك يده على انفه كانه قد رعف ثم انسل فدخل القصر وامر براس عمرو فاحتز
والقاه الى اصحابه فسكنوا ٥ وحدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم حدثني
رجل من ولد سعيد بن العاص قال خرج عبد الملك الى صلاة العصر واقبل يحيى
ابن سعيد في خلق ينادون يا ابا امية اين انت اخرج الينا اسمعنا كلامك فراع
ذلك عبد الملك فقال ما احسبني على طهر الصلاة ودخل القصر كانه يريد الطهور
واذا عمرو مقتول فامر براسه فالقي الى اصحابه والناس ثم وضع لهم المال
ودعاهم الى العطا فسكنوا ٥ المدايني عن علي بن مجاهد عن عبد الاعلى بن
ميمون بن مهران قال لما صالح عمرو بن سعيد عبد الملك ودخل عبد الملك دمشق
اقام يعطي عمرو ويدخل عليه مكرما فدخل عليه ذات يوم فكلمه بكلام شديد فاغلظ
له عمرو فقال الخلافة احق بالخلافة منك فان شيت فافسخ الصلح واعد الحرب فامر

451

به فجعلت في عنقه سلسلة واوثق بجامعة من فضة ثم قال لعبد العزيز
ابن مروان قم فاضرب عنقه فابا فقال لابي الزعيزعة مولاه لا ارجعن من الصلاة
الا وقد قتلته وارحتني منه فخرج الى صلاة العصر فلما انصرف وجد ابا الزعيزعة
قد ضرب عنقه فامر براسه فالقي الى اصحابه وكانوا مجتمعين يطلبونه ومعهم
يحيى بن سعيد اخوه وقال هشام بن عمار سمعت من يذكر ان ابا الزعيزعة
ادخل سيفه في ظهر عمرو حتى اخرجه من بطنه ثم جذبه ففاضت نفسه ٥
وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش الهمداني وابي جناب
قالا قال قبيصة بن ذويب الخزاعي كنت عند عبد الملك بن مروان انا وحسان
ذن ابن مالك بن بحدل الكلبي وولده واخوته وابو الزعيزعة مولاه فجا الاذن فاستاذن
لعمرو بن سعيد فاذن له وجعل يقول ٥

احذر عدوك ان يكون صديقا ٥ واذا هممت بقتله فتمكن
٣ ادنيته مني ليسكن روعه ٥ فاصول صولة حازم مستمكن
٩٠١ غضبا ومحمية لديني انه ٥ ليس المسي سبيله كالمحسن

ثم التفت الي والى حسان فقال ان شيتما فقوما فلما نهضنا وقد اقبل عمرو وقال
عبد الملك وهو ينظر اليه يا حسان انت اطول ام قبيصة ثم طرحنا فقال
حسان انت هو والله قال ثالث ان عبد الملك رجل لبيس في منطقته فضل وانما ما اخذنا ليو نسد
ثم ينب به قال وسلم عمرو ثم جلس مع عبد الملك على سريره فحادثه ساعة
ثم اقبل ابو الزعيزعة فاخذ السيف عن عاتقه فقال يا امير المومنين ايوخذ
سيفي فضحك عبد الملك ثم قال او تطمع لا ابا لغيرك ان تقعد معي بسيف بعد
الذي كان منك فاطرق عمرو ثم قال له عبد الملك يا ابا امية اني كنت اعطيت
الله عهدا ان ملات عيني منك مستمكنا ان اجمع يديك الى عنقك ثم اتلك
حديدا فقال لعبد العزيز بن مروان ثم يصنع ما فايا امير المومنين قال ثم
الطاقة وما عسيت ان اصنع بابي امية قم يا ابا الزعيزعة فات بجامعة
وقيد فاتي بهما وكانا قد اعدا له فصيرهما في عنقه ورجليه فقال عمرو
انشدتك الله يا امير المومنين ان تخرجني فيهما على روس الناس فقال
٣ عة او مكرا يا ابا امية لعمري ما اخرجك فيهما ولا اخرجهما منك الا صعدا ثم جذبه ابو الزعيزعة
جذبة سقط منها على وجهه فاصابت قايمة السرير ثنيته فانكسرت
فقال يا عبد الملك نشدتك الله ان يدعوك كسر عظم مني الى ان تركبني باشد
منه فقال يا ابا امية لو علمت ان العرب والعجم يبقون هملا ويصلح امر قريش
فقط لفديتك بدم الناظر ولكنه والله ما اجتمع فحلان في هجمة قط الا قتل
احدهما صاحبه قم يا عبد العزيز فاضرب عنقه وخرج عبد الملك لصلاة العصر
فاذا يحيى بن سعيد قد وافا في الف من موالي بني سعيد اهل حمص فلما احس به عبد
الملك امسك انفه بيده كالرعيف وقدم ابن ام الحكم الثقفي وكان خليفته فصلى ابن
ام الحكم بالناس ودخل عبد الملك القصر فقال لعبد العزيز ما صنعت قال يا امير المومنين
ناشدني الله والرحم فكرهت قتله فقال اخزى الله امك البوالة على عقبيها فانك
لم تشبه غيرها وكانت امه ليلى بنت زباد بن الاصبغ الكلبي ادنه يا غلام
فاضجع له ثم ذبحه بيده بالسيف وهو يقول ٥

يا عمرو لا تدع شتمي ومنقصتي • اضربك حيث تقول الهامة اسقوني •

قال وانقضت الصلاة وخرج يحيى بن سعيد الى الباب في مواليه واصحابه فكثر ضجيجهم وجعلوا يقولون اسمعنا صوتك يا ابا امية فخرج اليهم الوليد ابن عبد الملك في موالي عبد الملك وغيرهم فتناوشوهم فاصابته ضربة على اليته وذلك الصحيح ويقال على راسه فاخذه ابن ارقم فادخله بيتا واجاف عليه الباب ودخل عبد الرحمن بن ام الحكم من باب المسجد فقال لعبد الملك ايها الرجل ما صنعت فقد جل الخطب قال قتلته قال اصاب الله بك الخير والرشد فاخذ ابن ام الحكم الراس فرمى به الى اصحاب الاشدق فانكسروا حين يئسوا منه وامر عبد الملك ببيت المال ففتح ونادى في الناس ان احضروا اعطياتكم فاقبل الناس وتركوا ما كانوا فيه ووضع لعبد الملك سرير فخرج فجلس عليه وهو يقول لابن الوليد والله لئن كانوا اصابوه لقد ادركوا ثارهم فاخبر بمكانه وانه لم يصبه فامسك وامر عبد الملك فنودي من اتى بيحيى ابن سعيد او باحد من ولد سعيد فله الف دينار فاخذوا جميعا من ساعتهم فامر باشخاصهم الى الكوفة فصار يحيى مع مصعب بن الزبير • المدائني عن سحيم بن حفص قال انتدب قوم يقاتلون عن عمرو بن سعيد فبعث اليهم عبد الملك قوما فقاتلوهم وعليهم خالد بن الحكم بن ابي العاص • قالوا وقال عوانة بن الحكم كان عبد الملك يتمثل منذ قتل عمرو •

يا عمرو لا تدع شتمي ومنقصتي • اضربك حتى تقول الهامة اسقوني •

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن ابيه عن جده عن ابي صالح عن ابن عباس انه بلغه قتل عبد الملك عمرا الاشدق فقال ايها الناس ان عبد الملك قتل ابن عمه وابن عمته بعد ان امنه فلا تامنوه ولا تصدقوه قالوا وكان ابن الحنفية قد شخص يريد عبد الملك بن مروان فلما بلغه قتله عمرا بعد الذي اعطاه من المواثيق استوحش فانصرف الى الحجاز وقال يحيى بن الحكم ابن ابي العاص ويقال بشر بن مروان •

عيني جودا بالدموع على عمرو • عشية تبتز الخلافة بالغدر •
كان بني مروان اذ يقتلونه • بغاث من الطير اجتمعن على صقر •
فرحنا وراح الشامتون بنعشه • كان على اكتافهم فلق الصخر •
لحا الله دنيا تدخل النار اهلها • وتهتك ما دون المحارم من ستر •
وما كان عمرو عاجزا غير انه • اتته المنايا بغتة وهو لا يدري •

وقال يحيى بن سعيد اخو الاشدق •

غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل • ومثلكم يبني البيوت على الغدر •
وددت وبيت الله ان قرينه • وعبد العزيز يوم يضرب في الخمر •

وكان مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ضرب عبد العزيز في شراب ويقال بل حد عمرو بن سعيد • وحدثني احمد بن ابراهيم الدورقي ثنا وهب بن جرير ابن حازم عن ابيه عن اشياخه قالوا بايع عبد الملك اهل الشام والجزيرة الا زفر بن الحرث الكلابي فانه غلب على قرقيسيا وتحصن بها فخرج اليه

عبد الملك وخلف بعقبه عمرو الاشدق فغلب على دمشق واغلق ابوابها واعطى اهلها عطايا كثيرة فرجع عبد الملك حين اتاه الخبر فاغلق عمرو ابواب المدينة وتحصن فقال له عبد الملك انك قد افسدت امر اهل بيتك واطمعت فيهم عدوهم فيما صنعت قوة لابن الزبير ارجع الى بيعتك وطاعتك فاني اجعل لك العهد وانفذ كل ما اعطيت من الاموال فرضي وفتح الابواب ودخل عبد الملك المدينة ومع عمرو خمسمائة رجل يزولون حيث نزل فقال عبد الملك لحاجبه ويحك اتستطيع اذا جاء عمرو بن سعيد ان تغلق الباب دون اصحابه قال نعم قال فافعل وكان عمرو عظيم الكبر لا يرى لاحد عليه فضلا ولا يلتفت اذا مشى فلما جاء فتح له الحاجب واغلق الباب دون اصحاب عمرو ومضى وهو لا يلتفت وهو يظن ان اصحابه قد دخلوا معه كعادتهم فعاتبه عبد الملك طويلا وكان قد اوصى ابا الزعيزعة صاحب شرطه ان يضرب عنقه فكلمه عبد الملك فاغلظ له فقال عبد الملك اتستطيل علي كانك ترى ان لك علي فضلا ان شئت نقضت العهد بيني وبينك ثم نصبت لك الحرب فقال عبد الملك فقد شئت فقال عمرو قد فعلت ثم قال عبد الملك يا ابا الزعيزعة شانك به فنظر عمرو فاذا ليس اصحابه في الدار فسقط في يده فدنا من عبد الملك فقال له وما يدنيك مني قال لاستعطفك بما بين الرحم والقرابة فقال لابي الزعيزعة ابه فقتله ابو الزعيزعة فقال عبد الملك ارموا براسه الى اصحابه فلما راوه تفرقوا وخطب عبد الملك فذكر عمرا وشقاقه وما جنا بعقوقه ومروقه وادعايه ما ليس له حتى قتله وانشد •

اذ نيلت مني لم يسكن نفرة • واصول صولة حازم مستمكن •
غضبا ومحمية لديني انه • ليس المسيء سبيله كالمحسن •

وكان عبد الملك اذا تواعد رجلا قال لئن جاء عمرو عندي والله لا يدخل فيها عنق رجل فيخرج منها الا مصدعا وقال هذا في خطبته المقالة بالكوفة •

ومن ولد سعيد بن العاص سوى الاشدق

يحيى بن سعيد ويكنى ابا ايوب وهو الذي ضرب الوليد بن عبد الملك ولحق بمصعب فكان عبد الملك مغيظا عليه فلما قتل مصعب امن الناس كلهم الا نفرا يحيى احدهم ثم كلم فيه فتركه وولي بالكوفة وواسط • قال هشام بن الكلبي لما ولد يحيى بن سعيد استرضع في بني كنانة فاتاه قوم من كنانة في حمالة فمتوا اليه بالرضاع فلم يصنع بهم خيرا فقال بعضهم •

ورثتك عنا كهلة نوفلية لنا • في بني الديل الكرام عروق •
رايت ابا ايوب للصهر منكرا • وما انت يا يحيى لذاك خليق •
غذوناك يا يحيى فكان جزاؤنا • لك الخير منكم جفوة وعقوق •

فاعتذر وقضى حاجته

ومن ولد يحيى بن سعيد هذا

عنبسة بن يحيى الذي يقول فيه الشاعر الحرواني

• اذا ما جيت عنبسة بن يحيى • رجعت مقلدا اخفي حنين •
• بطنك بين تطلبه لاكل • غريبا جا بطلبه بدين •
• فما هو بالموصل من قريش • ولا هو في بني العاصي بزين •

وسعيد بن يحيى بن سعيد وولده في جعفي وكان شريفا • وحدثني المدايني عن عثمن بن مجاهد عن عبد الاعلى بن ميمون بن مهران قال حبس عبد الملك سعيد بن يحيى بن سعيد اربعين ثم دعا به وعنده رجال من خاصته فشاورهم في قتله فقال بعضهم اقتله وقال بعضهم لا تقتله فقال عبد الله بن مسعدة الفزاري ان له قرابة يا امير المومنين رحما وقرابة والعفو اقرب للتقوى وانت احق بالتقوى بالفضل فمن عليه وسيره الى عدوك تكف امره بخيل من خيلك فلحق بعبد الله بن الزبير فقاتل له الحق بمصعب

ومحمد بن سعيد بن العاص

ودله بالشام وامه ام الاشدق • وعبد الله بن سعيد وولده
٩٠٤ بالكوفة وواسط وهو الذي مدحه الاخطل فقال •

• فمن يك سايلا بني سعيد • فعبد الله اكبرهم نصابا •
• اجمع نوفلا وبني علي كليه • الحيين افخر من اديانا •

فقال عبد الملك كذب الاخطل عثمن بن سعيد اكبرهم نصابا وام عبد الملك بنت جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وامه امه من بني عكبة من بني تغلب وام عثمن بن سعيد ابنة عثمن بن عفان وولده بالكوفة

وعنبسة بن سعيد بن العاص

وكان اثيرا عند الحجاج ولم يزل معه مما ينا رفه وامه امة يقال لها عصماء وولده بالمدينة والكوفة وبقي بعد الحجاج ومات وقد هرم وبكنا ابا خالد قالوا ولما ولد عنبسة قال سعيد ليحيى ابنه اغله فغلبه وحلجه قال وما اغله وهو ابن امه فغله دحلجة فقال سعيد بن صدق القايل ليكونن اكثر عم ولدا ومن ولد عنبسة عبد الله بن عنبسة وكان بمكة بتراأيام داود بن علي وهو والي الحجاز • وعبد الرحمن بن عنبسة ابن سعيد كان شريفا بالكوفة •

وابان بن سعيد بن العاص بن احيحة

كان يترك ابلة للعزلة فخطب عايشة ابنة عثمن بن عفان فقالت ما انزله ابلة الا سعوطه وتملث •

• سفيه بجل الضب لا انت ضايرة عدوا ولا مستنفعا انت نافع •

وله يقول عبد الله بن عنبسة بن سعيد وهو ابن اخيه •

• اتركت طيبة رغبة عن اهلها • ونزلت منتبذا بين الفقد •

فاجابه

• اوطيت ارضا برها كترابها • والفقر معدنه بمصر الجند •

ووله بالكوفة وعبد الرحمن بن سعيد كان ابنه سعيد ابن عبد الرحمن بن سعيد مع يزيد بن عمر بن هبيرة وفيه يقول •

• واما سعيد اذا ما مشى • تخيلي تراد لها قاتله •

وكان عظيم البطن وقتل مع ابن هبيرة • وكان لعنبسة بن سعيد ابن يقال له الحجاج بن عنبسة سماه الحجاج باسمه فابنه المنصور وله عقب •

ومن بني عمرو الاشدق موسى بن عمرو

الذي يقول فيه ابو قبيع البصري •

• وكل بني العاصي جدت عطاوه • واني لموسى في العطاء للأئم •
• وليس بمعطى نابلا ومواعد • وحسبك من بخل امرء وهو في لم •
• فان يك من قوم كرام فانه دنا لي • ابت ان تشنوى ما القوا دكم •

فزعموا ان خالد بن سعيد قال والله ما اعطى احد خيرا قط حتى يقعد ومنهم سعيد بن عمرو بن سعيد وهو صاحب الاحوص الذي قال له فيه عمر بن عبد العزيز

• لوان لي عن الامر شيا لوايت صاحب الاحوص •

ومنهم اسمعيل بن امية بن عمرو الاشدق الفقيه وكان بمكة • وسعيد بن عمرو
٩٠٥ الاشدق وكان اعلم قريش بالكوفة وولده بها ومنه يقول داود بن متمم بن نويرة •

• ان يخفني بشر بن مروان يكفني • سعيد بن عمرو ذو الندى ابن سعيد •
• فتى وجد الخيرات قد فرضت • له مساعي اباء له وجدود •

وعمرو بن امية بن عمرو بن سعيد الشاعر • وزعم ابو اليقظان ان معيقيب ابن ابي فاطمة انه وبيب كان مولى وحليفا لابي احيحة وكانت له صحبة وكان من جذام وكان لسعيد بن ابي العاص مولى له يقال له ابو رافع وله ابن يقال له رافع وله ابن يقال له عبيد الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رافعا فكان يدعي ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه الاشدق بالسياط حتى قال انا مولاك وقد ذكرنا خبره في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل الاشدق قال عبيد الله بن ابي رافع •

• محت ولا شلت وضرت عدوها • يمين هراقت مهجة ابن سعيد •
• وجدت ابن مروان الرشيد فخالد • ابيا جوادا لعرق غير بليد •
• هو ابن ابي العاص [illegible] • [illegible] طابت له وجدود •

وولد ابو العيص [illegible] اسيد [illegible]

امه اروى بنت اسيد بن علاج الثقفي وامها صفية بنت وهب بن الحرث بن زهرة وكانت ام اسيد الثقفي سوداء فكان ابو سفين وولده يسبون بالسواد واروى بنت ابي العيص امها رقية مخزومية فتزوج اروى ابو جهل بن هشام وعمي اسيد بن ابي العيص ولم يدرك الاسلام فمن ولد اسيد بن ابي العيص عتاب بن اسيد بن ابي العيص اسلم يوم فتح مكة فحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فقال يا رسول الله اصحبك واكون معك فقال له او ما ترضى بان استعملتك على اهل الله فلم يزل عليها

هبيرة

حتى يقعد

اسمعيل

حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه رسول الله الطايف ايضا وامره
ان يخرص اعناب ثقيف كخرص النخل ولما استخلف ابو بكر رضي الله تعالى
عنه اقره خلافته كلها فماتا جميعا في يوم واحد لم يعلم احدهما بموت صاحبه ولما حضرت
عتابا الوفاة استخلف محمد بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد
العزى بن عبد شمس فاقره عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الهيثم بن
عدى بقي عتاب الى خلافة عمر ومات بمكة وذلك وهم • وقال مصعب
ابن عبد الله الزبيري جاء نعي ابي بكر حين توفي عتاب • وحدثني عمر
ابن شبة عن ابي عاصم النبيل عن خالد بن ابي عثمن قال قال عتاب
ابن اسيد ما اصبت منذ عملي الا ثوبين معقدين كسوتهما غلامي كيسان

وولد عتاب

بن اسيد عبد الرحمن بن عتاب وامه جويرية بنت
ابي جهل وامها اروى بنت ابي العيص وكان من رجال قريش وشهد
الجمل مع عايشة فقتل ضربه علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
هذا يعسوب قريش ويقال ان كفه قطعت فاحتملها عقاب فاصيبت ٩٠٦
ذلك اليوم بحجر من اليمامة فعرفت بخاتمه • وكان لعبد الرحمن هذا ابن
يقال له سعيد ويلقب الطرش لسواده • وفيه يقول عبيدة
ابن حصين الراعي •

• ابلغ سعيد بن عتاب مغلغلة • الم تغلك بارض دونه غول •

وكان سعيد بن علقمة المازني عنده فخرج فوجد سرجه مكسورا فلم يعطه
سرجا مكانه فقال •

• الا ابلغا ابن ابي سعيد • جزاه الله شرا من عميد •
• فلو في دار الحمد تبغيه لا • لا الفاه سرج جديد •
• وما اغرورقت الليل ليلة على بغل وشيبا خلاه •

فقال اعرورت العانة اذا ركبتها عريا • ومن ولده ام العلاس
بنت سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب تسوا لها من تيم قريش تزوجها الحجاج
ابن يوسف الثقفي ومن ولد عتاب بن اسيد حيلان وهو
عتاب بن عتاب بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن اميه
وامه امه وكان من فتيان اهل البصرة وكان صاحب حمام وعبيد ولهو
وشرب بيتا به [illegible] اصحاب الشطرنج والنرد
واستشهد [illegible] شهادة عند سوار بن
عبد الله العنبري قاضي امير المومنين المنصور بالبصرة فخاف الا يجيز
شهادته لتقدم الحال فشهد من الشهادة وكان ذا يسار وسخاء
يصوغ الغنا ويغني للناس ايضا وكان للحيلان ابن يقال له سعيد
صاحب نبيذ وكان حسن المذهب سخيا • وكانت كنية عتاب بن
اسيد ابا عبد الرحمن واخوه وام خالد بن اسيد بن ابي العيص زينب بنت
ابي عمرو بن اميه واسلم خالد يوم فتح مكة وتوفي بمكة • ويقال
انه استشهد باليمامة وزعم قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
به فسلم عليه فلم يرد فقال اللهم جنبهم النصر والزمهم العجز فلم يكن يلق

احدس ولده احد الا هزمه العدو فولد خالد بن اسيد
امية بن خالد وعبد الله بن خالد وابا عثمن فاما عبد الله بن خالد
فكان يكنى ابا فديك ولاه زياد ازدشير خرة من فارس ويقال ولاه
فارس باسرها ووهب له ابنة جوانبوذان بن المكعبر فولدت له
الحرث بن عبد الله وكتب زياد الى معوية وعبد الله بن خالد عنده ان
ابعث الي رجلا من قريش يكون يعرفني فان حدث بي حدث استخلفته
فكتب اليه اختر من شيت فاختار عبد الله بن خالد فكان عند زياد وهو على
عليه حين مات وجعله خليفته فلم يزل قايما بعمله حتى قدم الضحاك
ابن قيس الفهري واليا على الكوفة ولعبد الله بن خالد يقول يقول
قبيح البصري •

٩٠٧ • وانت كريم من لوى بن غالب • وفوقك اقوام وانت شريف •

فولد عبد الله بن خالد بن اسيد امية

ابن عبد الله وخالد بن عبد الله وعبد الرحمن وامهم بنت شيبة بن
عثمن العبدري يقال لها ام حجير وعبد العزيز بن عبد الله وعبد الملك
ابن عبد الله وامهما ام حبيب بنت جبير بن مطعم وعمران والقاسم وعمر
ومحمد والحارث والحسين وابا عثمن لامهات اولاد شتى فاما
امية بن عبد الله بن خالد فكان يكنى ابا عبد الله استعمله
زياد على السوس وجندي سابور وكور دجلة وزوجه رملة بنت زياد
وكان امية جوادا فتوجه الى ابي فديك عبد الله بن ثور فلما رجع
وهو بالبحرين تغلب ابو فديك فقال الفرزدق •

• جاوا على الزنج او طاروا باجنحة • لساروا ولم تجلجا الى الجلحاء من هجر •

حدثنا خلف بن سالم ثنا وهب بن جرير عن ابيه عن عمه مصعب
ابن زيد ومحمد بن ابي عيينة قالا خرج ابو فديك بالبحرين فلقيه امية
ابن عبد الله فهزم فركب امية فرسا له جوادا كان يقال له المهرجان
فدخل البصرة عليه في ليلتين فقال يوما وهو بالبصرة لقد سرت على
المهرجان الى البصرة فدخلتها في ليلتين فقال بعضهم هذا المهرجان
فلو ركبت النوروز لم تسر الا ليلة حتى تدخلها • وحدثنا خلف واحمد
ابن ابراهيم الدورقي قالا ثنا وهب بن جرير عن ابيه عن مصعب بن زيد
وغيره ان خالد بن عبد الله قدم البصرة فتجهز لقتال الخوارج ثم
خرج اليهم وهم بنهر تيرى وكان بازايه قطري وخرج ابو فديك
بالبحرين فبعث اليه خالد اخاه امية فهزم فبعث عمر بن عبيد الله
ابن معمر فقتله ثم استعمل عبد الملك امية على خراسان فمكث عليها
حينا ثم اتى دمشق فمات بها وصلى عليه عبد الملك وقال اما اني احلم
ان يتعالى بعده قليل وكان امية ولي ابنه عبد الله بن امية سجستان
فقال ابو حزابة •

• اني وان كنت كبيرا نازحا • بطرح المتوني المطارحا •
• اثني من القرام برحا بارحا • لمادح اني كفى لي سادحا •

من الواجد في الارض منه فاقحا • ان لعبد الله وجها واضحا
ونسبا في الصالحين صالحا • الناطحين بالمذري المناطحا

وخرج عبد الله بن امية مع ابن الاشعث فامنه الحجاج وبعث به الى عبد الملك فلما دخل عليه قال ويلك اخرجت مع ابن الاشعث فقال اما مثلي ومثلك قول الشاعر •

اذا نزوات الحب احدثن بيننا • عتابا باسترجعنا وعاد العواطف

فقال له كذبت يا احمق وعفا عنه • **ولد لعبد الله بن امية** عبد الله امه ابنة ضرار بن القعقاع وابو عثمن وابراهيم • وعبد العظيم وكان عبد العظيم فاضلا ناسكا وذكروا انه سال الحسن البصري عن لعب الشطرنج فقال لا باس بها ما لم تغلوا عليها • وتزوج محمد بن سليمن بن علي ابنته نفيسة ثم خلف عليها اسحق بن سليمن وماتت عنده وكان عبد الله بن ابي عثمن بن عبد الله بن امية بن خالد بن اسيد ولي البصرة وذلك ان اهلها اصطلحوا عليه حين قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهرب القاسم بن محمد الثقفي عامل يوسف بن عمر عليها وهو القائل ٩٠٨

ما قريش بمكرين اذا ما • قلت اني كريمها وفتاها

واستره عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على البصرة • وقيل انه كان المتولي لحفر نهر عبد الله بن عمر بالبصرة ثم ضعف امره لانه لم يكن معه جند فولي عمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان البصرة وعزله وكان ابن ابي عثمان هذا يشد حين اصطلحوا عليه في كل ايام ساعة فيصير الى منزله فياتيه وجوه اهل البصرة فيبردونه • وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال جاء رجل الى عبد الله بن خالد بن اسيد فقال لابيه والله ما عندك شيء اتقوى به وقد اردت التزويج وما اظنني الا سابقك زيادا فاخطب اليه فقال يا بني والله ما احب ان تخلي ممسكه باهالته قال فرحل الى زياد وهو بالبصرة فقال يا ابن اخي ما اقدمك قال لتصلني وتزوجني قال نعم ونعمة عين فزوجه امنة بنت زياد ثم دعا كاتبه على الخراج فقال اطلب له كورة يصيب بها من نفقة عن عمق السواد مستخفية عن حزونة الجبال وتردها فقال الكاتب السوس فولاه اياها فقال ابيه والله ما كنت افرش الا الخز ولا استشعر الا به ولا اشرب الا السكر ولقد عزلت عنها وما اظن احدا يلبس الا الخز ولا ياكل الا السكر ثم ولاه كور دجلة وولاه عبد الملك خراسان ثم عزله وضم خراسان الى الحجاج وحدثني علي بن المغيرة الاثرم عن معمر بن المثنى قال كانت عند عبد الله بن خالد ابن اسيد ام حجر الحبشية وكانت موسرة فضاق عبد الله ضيقا شديدا فقال لام حجر الا تخرجين الى معونة فاصحبيني بجارية تخدمني فاصحبته جارية لها فقرابته سوداء فخرج الى معونته وهي معه فوهبت له معونته واسناد العطية فانصرف الى المنزل وبالجارية حبل فسالته ام حجر عن حملها فقالت هو من عبد الله بن خالد فقال عبد الله معاذ الله ما وطئتها قط ومثلي يطاه مثلها وحلف على كذبها فولدت غلاما فسمي رشيدا فكان يخدمهم ومات عبد الله وبلغ رشيد اربعين سنة فاعتقته ام حجر فاكتنى ابا عثمن وادعا انه ابن عبد الله

455

ابن خالد ودام عبد الاعلى بن ابي عثمن لخلف لا فقطع بشيء ولم ينفذه ولم يغضه فقال •

اراك اذا هممت بفعل خير • هممت لدفع ذاك بامر شر
ابت لك ذاك امات • ثلاث من الحبوش هن لشر نجر
ولم يعتق ابوك من اعتناد • ابو عثمن الابعد نمر
الم تك اسه امة لكاعا • من القران قينة ام حجر
تعممت الجيش على اعتذر • بلا اذن للعلية ادبهر

وابو عثمن جد الحسن بن محمد بن ابي الشوارب عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن ابي عثمن بن عبد الله بن خالد بن اسيد قاضي سر من راى

خبر يوم الجفرة بالبصرة في سنة تسع وستين

٩٠٩ كان يقال لها جفرة نافع سميت جفرة خالد قالوا واما خالد بن عبد الله بن خالد ابن اسيد فكان جوادا ويكنى ابا سعيد وكان بالشام مع عبد الملك يحبه ويستجعه فحدثني عامر بن هشام عن ابيه عن ابي مخنف باسناده ان خالدا قال لعبد الملك وجهني الى البصرة في جماعة من اهل الشام اخذها لك وادعو الناس الى طاعتك فقال له اذهب فكتبني الى وجوه اهلها وادخل مستخفيا وانا متبعك جندا كثيفا مع رجل اثق به فسار خالد حتى دخلها وعليها من قبل مصعب بن الزبير عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي ثم التيمي وجهه اليها من الكوفة عند مقتل المختار بن ابي عبيد وكان صاحب شرطته عباد بن الحصين الحبطي من بني تميم وكان مصعب يستخلفه عليها ويوليه تدبير الامر فيها اذا حضرها او غاب عنها فنزل خالد على علي بن اصمع الباهلي فحمى علي عن الذب عنه ومنعه [illegible] احدى بني ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة فاتاه مالك فاستجار به واوصل اليه كتابا من عبد الملك فسره ما وعده فيه ومناه فاجاره وبعث الى من يثق به من اهل البصرة ممن كتب اليه عبد الملك بن مروان وغيرهم فاتاه زياد ابن عمرو والعتكي في الازد الا آل المهلب ووافته خيول بكر بن وائل الا آل شقيق ابن ثور السدوسي واجتمعت اليه شيعة بني امية من العثمانية واتاه صعصعة ابن معوية عم الاحنف وكان ممن كتب اليه عبد الملك واتاه عبيد الله بن ابي بكرة ثم قدم عليه عبيد الله بن زياد بن ظبيان من الشام في جيش سرحه معه عبد الملك الى خالد كما وعده وكان عبيد الله بن زياد بن ظبيان قد خلع مصعبا ولحق بعبد الملك بن مروان لان مصعبا قتل اخاه النابي بن زياد فكان حنقا على فسال عبد الملك ان يكون الذي يوجهه الى العراق لمحاربته فسرحه الى خالد بذلك الجيش وامره ان يسمع له ويطيع فاجتمعوا بالجفرة التي تعرف بجفرة خالد وزحف اليهم عمر بن عبيد الله بن معمر في الزبيرية ومن معه من اهل البصرة فاقتتلوا اشد قتال وابرحه وفقئت عين مالك بن مسمع يومئذ ثم ان القوم كرهوا الحرب وخافوا ان يتفانوا فتحاجزوا وامتد مصعب بن الزبير من الكوفة حين بلغه خبر خالد بن عبد الله بن خالد وشغل عبد الملك بن مروان عنه بعمرو

وبزفر بن الحرث وكتب به الى خالد انه لا يمكنه ورود العراق في زمانه هذا لما انتشر
عليه من الامور وهزمه امر خالد وطلب مالك بن مسمع بن شهاب ومن معه ممن
انجد خالدا الامان من عمر بن عبيد الله فامنهم وهرب خالد بن عبد الله حتى
اتى عبد الملك وهرب ايضا مالك بن مسمع الى الجريبة من قرى اليمامة لبكر بن وائل
يقال لها ثاج فلم يزل بها الى ان صالح عبد الملك زفر بن الحرث الكلابي وانصرف
اليه ثم شخص الى العراق فقتل مصعبا ويقال انه رجع الى البصرة في ايام
حمزة بن عبد الله ثم رجع الى ثاج ويقال ايضا ان مصعبا استؤمن له حين
رجع الى البصرة وولى عبد الملك خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بعد
استقامة الامور له بالبصرة فاكرم مالكا من كان اجاره وقاتل معه فكان
فكان عبيد الله بن زياد بن ظبيان ان اتاك مر بعد الحمزة ثم قدم العراق
مع عبد الملك • ويقال انه اعتزل في بعض النواحي حتى اقبل عبد الملك الى العراق
فاتاه • وحدثني علي بن المغيرة الاثرم عن معمر بن المثنى عن ابي عمرو
قال كان قيس بن الهيثم ويكنى ابا كثير خليفة للحرث بن ابي ربيعة وهو القباع
على البصرة ايام ابن الزبير وكان ممن قاتل مالك بن مسمع مع الزبيرية وهو
٩١٠ على فرس محجل وقد استاجر قوما يقاتلون معه فكانوا يتجزون

لشاء ما غركم يا جلاجل • التغدي والطعان عاجل •
وانت بالماء ضنين باخل •

وحدثنا خلف بن سالم ثنا وهب بن جرير ثنا ابي قال ما اعلم الا ان مصعب
ابن زبير ان اشراف اهل العراق كتبوا الى عبد الملك بن مروان يدعونه الى انفسهم
ويخبرونه انهم ياتونه فلم يبق بالبصرة شريف الا كتب اليه غير المهلب
ابن ابي صفرة فبعث عبد الملك خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد ليقاتل
في طاعته فقدم وقد كان الطاعون الجارف وقع بالبصرة وذلك في سنة
تسع وستين فكثر الموت بالبصرة حتى ...
يجدون من يدفنهم وامير البصرة يومئذ عمر بن عبيد الله بن معمر بها استعمله
عليها مصعب فقدم خالد على مالك بن مسمع وعسكر بجفرة خالد ومال
اليه كثير من الناس فكان ممن اتاه من الازد معن بن المغيرة بن ابي صفرة
وكان قد غضب على المهلب في تاخير صلته فكان القوم يغدون الى المربد
ثم يفترقون فرقة الى خالد وفرقة الى المصعبية فاذا رجعوا رجع الاخوان
احدهما من هؤلاء والآخر من هؤلاء فيقول هذا فعلنا بكم ويقول هذا فعلنا
بكم فلم يزالوا على ذلك حتى هرب خالد بن عبد الله وتفرق اصحابه وهرب مالك
الى اليمامة فلما قتل عبد الملك مصعبا ودخل الكوفة بعث خالدا اميرا
على البصرة واستعمل بشر بن مروان اخاه على الكوفة وبلغ ذلك مالك
ابن مسمع وهو باليمامة فاقبل حتى دخل البصرة فاتى دار الامارة على ناقته ففتح
له الباب فدخل حتى اناخ على بساط خالد واقطعه عبد الملك قطائع كثيرة
ووصله وكتب عبد الملك الى المهلب وهو بازاء الحرورية ان الناس مجتمعون
على بيعتي فان دخلت فيما دخل الناس فيه عرفنا لك منزلتك وشرفك وان لم
تفعل استعنا بالله عليك فكتب اليه اما اذا اجتمع الناس فاني لم اكن لاشق

عصا المسلمين ولا اسفك دماءهم ولا افرق جماعتهم فكتب اليه باقراره
على ما هو بسبيله • وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال التقى
الاموية والزبيرية بالبصرة ففقئت عين مالك بن مسمع فقال وهب
ابن ابجر العجلي

ونحن صرمنا امر بكر بن وائل • وانت تناج لا تمر ولا تحلي
حرمت الحيا ان اصبت زبابة • وعدت بهم عند الزلازل والازل
فلا ترج خير العيش بابن مسمع • اذا كنت من حي حنيفة او عجل

قال فقال جرير •

وفينا كما اودت ربيعة خالدا • الى قومه حربا ولما تسالم •

وحدثنا خلف بن سالم ثنا وهب بن جرير عن محمد بن ابي عيينة عن ذكوان
مولى ابن عيينة قال لما قدم خالد البصرة واجتمعت الحرورية بالاهواز
خرج اليها خالد في نحو ستين الفا من اهل البصرة والكوفة وامده ٩١١
بشر بن مروان فقاتلته الخوارج وفلوه ونادوا يا خالد يا مخنث فاتى
البصرة وكان رئيس الخوارج قطري وكان خالد قد وجه اخاه عبد
العزيز الى جماعة من الخوارج الخارجين الى فارس بعد مقتل ابي فديك
فهزموه اقبح هزيمة وفضحوه فكتب خالد بامر الخوارج الى عبد الملك
وقال للمهلب ما ظنك يا امير المؤمنين قال احسبه سيعجز فما كنت
صانعا فاصنعه فقال اشراه بيني ثلاث ويتحقق نحو فترا هي قال
المهلب ان الناس حديثو العهد بفتنة ويبلغهم ما لقيته من الخوارج
وما نيل من اخيك عبد العزيز فيخاف ان يطمع فيما قبلك ويجترئ اعداؤها
عليك فتنتشر الامور ويضيع العمل فعزله عبد الملك وجمع البصرة
والكوفة لبشر بن مروان قالوا ولما قتل عبد الملك مصعبا ودخل الكوفة
وكان حيث اراد الخروج الى ... قطن بن عبد الله بن الحصين الحارثي اربعين
يوما او شهرين ثم عزله وولى بشرا اخاه فاستخلف بشر على الكوفة
حين ولي البصرة عمرو بن حريث ثم قدم البصرة فاقام شهرا ثم احتضر اشهرا
فاستخلف خالدا على عمله حتى قدم الحجاج اراد حبسه ومحاسبته فامر
عبد الملك ان لا يعرض له فتركه فلما شخص عن البصرة شيعه القرشيون
ففرق فيهم ثلاث مائة الف درهم وقال المدائني وابو عبيدة اقبل
عبد الملك من الشام يريد العراق ومعه خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد
فقال له ان وجهتني الى العراق واتبعتني خيلا يسيرة كفيتك البصرة
فوجهه عبد الملك فقدمها مستخفيا في خاصته ومواليه حتى نزل على
ابن اصيبع الباهلي فارسل الى عباد بن الحصين وهو على شرطة ابن معمر
اني قد اجرت خالدا واني احب ان يعلم ذلك ويكون لي ظهيرا فبعث اليه
والله لا انزل عن فرسي حتى آتيك في الخيل فقال لابن اصيبع خالد لا اغرك ان
عبادا ياتينا الساعة ولا اقدر على منعك ولكن عليك بمالك بن مسمع ويقال
ان نزوله كان على عمرو بن اصيبع وان عبادا ارسل اليه ابتداء انه قد
بلغني نزول خالد عليك وانا موافيك في الخيل • المدائني عن مسلمة وعوانة

قال لما خرج خالد من عند ابن اصمع بن ركض وعليه قميص قوهي رقيق وقد
حسر عن فخذيه واخرج رجليه من الركابين حتى اتى مالكا فقال انى
قد اضطررت اليك فاجرني قال نعم وخرج وبنوا بيته فارسل الى بكر
بن وايل والازد فكانت اول راية انته راية بني يشكر واقبل عباد بن الحصين
في الخيل فتواقفوا ولم يقتتلوا فلما كان الغد بدروا الى جفرة نافع
بن الحرث التي نسبت بعد الى خالد ومع خالد رجال من بني تميم واتوه
وصبر صعصعة بن معوية وعبد العزيز بن بشر بن مسرة بن محكان
الربيعي ومعه عبد الله بن ابي بكرة وحمران ومغيرة بن المهلب وكان على الزبير
قيس بن الهيثم السلمي وكان يستاجر الرجال يقاتلون معه فتقاضى رجل اجرته
فقال غدا اعطيكها وكان في عنق فرسه جلاجل فقال رجل يقال
له غطفان بن انيف احد بني كعب بن عمرو بن تميم

لبيس ما حكمت يا جلاجل • النقد دين والطعان عاجل
وانت بالباب لعين باخل

٩١٨ وكان على خيل بني حنظلة عمرو بن وبرة الصيفي وكان عبيد واجرهم
كل يوم درهمان بن فيعطيهم عشرة عشرة فقيل له

لبيس ما حكمت يا وبرة • تعطي ثلاثين وتعطي عشرة

ووجه مصعب بن الزبير زحر بن قيس الجعفي مددا لابن معمر في الف
ووجه عبد الملك عبيد الله بن زياد بن ظبيان بن الجعد احد بني
عايش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة مددا لخالد فهوا فاوقد
تعرف الناس عنه فلحق بعبد الملك • ابو الحسن المداينى عن رجل عن ابي مسكين
بن قتادة قال اقتتلوا اربعة وعشرين يوما فاصيبت عين مالك بن
مسمع فضجوا من الحرب ومشت السفراء بينهم وفيهم يوسف بن عبد الله
ابن عثمن بن ابي العاص الثقفي فصالحهم ابن معمر على ان يخرج خالدا من البصرة
وهم امنون فخرج خالد فلحق بالشام وخاف مالك ان يجيء مصعب فاتى
هجر بن عبيد الله او عبيد الله بن عبيد الله بن معمر فلحق مالك بثاج فقال
الفرزدق

عجبت لاقوام تميم ابوهم • في بني سعد عظام المبارك
وكانوا اعز الناس من قبل مصيرهم • الى الازد مصفر لحاها ومالك
وما خلتكم يا بن الحواري مصعب • اذا افترا عن انيابه غير ضاحك
ونحن نفينا مالكا عن بلاده • ونحن فقانا عينه بالنيازك

وقال بعض بني حنظلة

ابلغ ابا حسان ان لقيته • تعدلك بالبيض الخفاف تميم
تفاطوك عينا منك تجبي فضيتها • ورحت وفي الاخرى عليك خصوم

وقال غطفان بن انيف

كيف رايت نصرنا الاميرا • بصحبة المزيد اذا اسيرا
يقودونه جحفلا جرورا • الخيل والعلاد مر الذكورا
وصار بها ذا هيبة ماثورا • فاصبح ابن مسمع محصورا

يرى قصورا دونه وورا

وقال الشاعر لمصعب

الحق امية بالحجاز وخالدا • واضرب علاوة مالك يا مصعب
فلين فعلت لتخزين بقتله • وليصفون لك بالعراق المشرب

وقال اخر

اخاف عليك زياد العراق • واخشى عليك بنى مسمع

فقال مصعب يكفي الله مؤنتهم • قالوا ولما بويع مصعب وانصرف عبد الملك
الى دمشق بسبب عمرو الاشدق لم يكن له همة الا البصرة وطمع ان يدرك
خالدا فلما قدمها وجده قد خرج ووجد ابن معمر قد امن الجفرية فغضب على
ابن معمر وحلف ان لا يواليه وارسل الى الجفرية فشتمهم وانبهم وقال
لضرار بن الطربيد رسول الله صلى الله عليه وسلم عكا ابن حوارية واقبل على عبيد الله
٩١٧ ابن ابي بكرة فقال يا ابن مسروح انما انت ابن كلبة تعاورتها الكلاب فجاءت
باحمر واسود وا... من كل كلب ما يشبهه وانما كان ابوك عبدا نزل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصن الطايف تدعون ان ابا سفين زنا بامكم اما
والله لين بقيت لالحقنكم بنسبكم ثم دعا بحمران فقال يا ابن اليهودية
انما انت علج نبطي سبيت من عين التمر وكان ابوك يدعى ابى ثم قال للحكم بن المنذر
ابن الجارود يا ابن الخبيثة الخنا اتدري من انت ومن الجارود انما كان علجا بجزيرة
ابن كاوان فارسيا فقطع الى ساحل البحر فانتمى الى عبد القيس ولا والله ما اعرف
حيا اشد اشتمالا على سوءة منهم ثم انكح اخته المكعبر الفارسي فلم يصب شرفا
قط اعظم منه من ذلك فهذا ولاد ولدها يا ابن قتادة ثم اتي بعبد الله بن فضالة
الزهراني فقال الست من اهل هجر ثم من اهل سماهيج اما والله لاردنك
الى نسبك ثم اتي بعلي بن اصمع فقال انت عبد لبني تميم مرة وعزي من باهلة
مرة ثم اتي بعبد العزيز بن بشر بن خياط فقال يا ابن المسور الم تسرق
عمك في زمن عمر فامر به فسير ليقطعه اما والله ما اعيب الا من نكح اختك
وكانت اخته تحت مقاتل بن مسمع ثم اتي بابي حاضر الاسدي فقال يا ابن
الاصطخرية وما انت والاشراف انما انت دعي في بني اسد ثم اتي بزياد بن عمرو
فقال يا ابن الكرماني انما انت علج من اهل كرمان قطعت الى فارس فصرت ملاحا
ما لك وللحرب انت بجر القلس اعلم ثم اتي بعبد الرحمن بن عثمن بن ابي العاص
فقال الا على تكثر وانت علج من اهل هجر لحق ابوك بالطايف وهم يضمون
من ناسب اليهم ليستعزوا به اما والله لاردنك الى اصلك ثم اتي بشيخ بن
النعمن فقال يا ابن الخبيثة انت علج من اهل زند ورد هربت امك وقتل
ابوك فتزوج اختك رجل من بني يشكر فجاءت بغلامين فالحقاك بنسبهما ثم
ضربهم ماية ماية وحلق رؤسهم ولحاهم وهدم دورهم وصيرهم
في الشمس ثلاثا وحملهم على طلاق نسايهم وجمر اولادهم في البعوث
وطاف بهم في اقطار البصرة واحلفهم ان لا ينكحوا الحراير فلما استقام الامر
لعبد الملك امر ببناء دورهم وبعث مصعب خداش بن يزيد في طلب
من هرب من اصحاب خالد فادرك مرة بن محكان فقال

بني اسد ان تقتلوني تحاربوا بها • اذا الحرب العوان اشمعلت
بني اسد ما عندكم من هوادة فتعفوا • وان كانت في النعل زلت
أعيني خداش في الازمات امنا • وقد نهلت مني الرماح وعلت

فضربه خداش فقتله وكان على شرط مصعب يومئذ وهدم مصعب دار
مالك بن مسمع واخذ ما كان فيها فكان مما اخذ جارية ولدت عمرو بن مصعب
ولم يزل مصعب بالبصرة حتى اتى الكوفة ثم مسكن فقتل • قالوا ولما قتل
مصعب وثب حمران بن ابان وعبيد الله بن ابي بكرة فتنازعا ولاية البصرة
فقال ابن ابي بكرة انا اعظم غناء منك انا كنت انفق على اصحاب خالد بن عبد الله
يوم الجفرة فقيل لحمران انك لا تقوى على ابن ابي بكرة فاستعن بعبد الله بن الاهتم
فاستعان به فغلب حمران على البصرة وجعل الاهتم على شرطها وكانت
لحمران عند بني امية منزلة • وزعموا ان ردا حمران زال عن عاتقه فابتدره مروان
وسعيد بن العاص ايهما يسويه • وقيل انه مد رجله فابتدرها معوية
وابن عامر ايهما يغمزها • وكان الحجاج حبس حمران لانه ولي لخالد بن عبد الله
سابور فكتب الى عبد الملك •

لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري •

فكتب الى الحجاج ان حمران اخو من مضى منا وعم من بقي وهو ربع من ارباع بني
امية فلا تعرض له واكرمه واعرف له حقه فتنصل واعتذر اليه ورد عليه
ما استاداه وبعث بنكيح غلمان وهبهم له وكان الذي اغرمه مائة
الف درهم فقسمها في اصحابه وقال للغلمان انتم احرار • المدائني قال
ولي خالد بن عبد الله البصرة سنتين فوجه في ولايته اخاه امية لابي
فديك الى البحرين فهزمه ابو فديك ووجه اخاه عبد العزيز بن عبد الله
الى الازارقة بفارس فهزموه ايضا واخذوا امراته ام حفص بنت المنذر
ابن الجارود فقتلوها فقال الفرزدق •

كل بني السوط فر فرة • فلم يبق الا فترة عند خالد
مقعصة قرنتا بالغزار وانتم • لدى الحرب انكاس قصار السواعد

فطلبه خالد فلحق ببشر بن مروان وقال •

وما كان خالد عني بغفلة ولكن • بدت دوني الليوث الهواصر
غداة راى من مالك مخشي غابها • وراحوا دوني من يخاف المحاذر
تحللت انا فتمت انك قاتلي • وكيف انت اذ آليت انك قادر
اتوعدني والله لكان كلاهما • وراني وسعد والحلول الكراكر
هم منعوني من زياد وقد رأى • زياد مكاني وهو ادرك للناس قاهر
ومن مصعب حيث القباع لخوفه علي • ولما تستطعني زماجر

وقال في ابن بكرة •

تداركني من خالد بعدما التقت • على وجهي اتيانه ومخالبه

قال ابو الحسن ولما قتل مصعب خرج رسول فتطلع الى مالك بن مسمع وهو
بناج باشره بقتله فقدم وخالد بن عبد الملك بالبصرة قد قدم معه
والبنا فجاء بسير حتى اناخ ناقته على بساط خالد فقال العديل بن الفرخ

ابنخت على ظهر البساط فلم تنبث • على رغم من احسن عند وخالد

ثم انصرف مالك الى داره وقد فقدت عينه فنزل في بني جحدر ولم
يلبث مالك الا سبع عشرة ليلة حتى هلك فدفن عند دار عيسى بن سليمن
حيث دفن بعده بشر بن مروان وجاء مالك يخاصم في الجارية التي اخذها
مصعب فمات قبل ان يحكم له بها وقال الاخطل يمدح خالد بن عبد الله بن
خالد بن اسيد وقدم اليه وهو بالبصرة الى خالد •

الى خالد حتى انخن بخالد • فنعم الفتى يرجى ونعم المؤمل
اخالد ما وكرك لمن حل واسع • وجدواك غيث للصعاليك مرسل
ابا عور كل المجهوم الاصلة • وكفاك الا بالاحين تسابل
الا ايها الساعي ليدرك خالدا • واقصر بعض الكنت تفعل
فهل انت ان مد الذي كان خالد • موازنه او حامل ما يحمل

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن ابي عوانة عن عوانة قال كان خالد
وامية ابنا عبد الله بن خالد بن اسيد عند عبد الملك بن مروان فقدمت
عليه عير من العراق عليها مال حمله الحجاج بن يوسف فقال عبد الملك
هذا والله الجلب الاغر اجلبكما اما انت يا خالد فاستعملتك على البصرة
وهي تقدم بالاموال فاستعملت كل ذئب فاجر تحمل من العشرة
درهما وتختص التسعة لنفسه واما انت يا امية فاني وليتك خراسان وسجستان
وهما يقلسان الذهب والفضة فبعثت الي بعير دون خطم وحرير زين ومفتاح
فيه رطل من ذهب زعمت انه مفتاح مدينة الفيل وما مدينة الفيل قبحها
الله فاذا استعملناكم اساتم وقصرتم واذا استعملنا غيركم قلتم حرمنا
وقطع ارحامنا واثر علينا غيرنا وان الملك لا يصلح الا بالرجال وان الرجال لا يقيمها
الا الاموال وان الاموال لا تجتمع الا بالتوكير والاجتهاد وان الامانة ...
فقال خالد يمنعني ان البصرة وان الناس بها رجلان رجل هواه معك
ورجل هواه لسواك فاعطيت الذي هواه معك لا استتب مودته واستديم
طاعته واعطيت الذي يهوى غيرك لما اجتر هواه واعطف قلبه
واستنزل نصيحته وكان اتخاذ الرجال احب الي واصوب عندي من
جمع الاموال وان الحجاج جمع الاموال واوغر صدور الرجال فكانهم
قد انتقضوا عليه فانفقت منك الاموال واضعافها فلما خاج اهل العراق
على الحجاج قال عبد الملك يا ابا خالد هذا مصداق ما قلت • وحدثني
الحسين بن علي الحرازي عن ابي الحسن المدائني عن عبد الله بن مسلم قال
قال عبد الملك بن مروان انا لنولي الرجل فيخون ويعجز كانه يعرض بخالد
ابن عبد الله بن خالد بن اسيد فقال له خالد اما العجز فانه لم يعجزني وطالت
مجالستك منذ وانا الخيانة فما طلب العمل الا منتفع المعروف وما زال الناس
من لدن عثمان يصيبون من هذا المال انت وعزك فسكت عبد الملك
وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن ابيه عن ابي مسكين المدني قال باع
خالد بن عبد الله ثمرة ابيه وحمل عثمانه فلقيه يوم حج البدنيا فقال له هب
لي منه الدنانير التي بيدك فقال والله ما مدحتني قط قال بلى والله قبل

916

لا تولد قال وما قلت قال قلت

أنا نفس المولود من آل خالد ... بدا كرم للناظرين يطيب

قال فخلها بين كبك فأتاه أباه عبد الله بن خالد فسأله عن المرنع
فأخبره بخبرها فقال أحسنت وكانت ثمن عمامة دينار وكان لسعيد
ابن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد جار يقال له عبيد الله
فمدحه موسى شهوات فقال

فدى للكريم العبشمي بن خالد ... بني وما لي طارفي وتليدي
عشية لا يدري ما عاش يرضى بمثل الذي فيه فما لقاه لم يرى أنها
أبا خالد الربعي سعيد بن خالد أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
ولكنني أعني ابن عائشة الذي ... كلا أبويه خالد بن أسيد
ودعوه دعوه إنكم قد رقدتم ... وما هو عن أحسابكم برقود
فتى لبغاة الخير قد مات خالد ... وما كان الندى الا فضول سعيد

وأم عبد الله عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي أخت طلحة
الطلحات الجواد وأبوه خالد وجده خالد بن أسيد وكان أحد منهما ابن أسيد
وابن بنت سعيد سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان أمه أمة الله
ويقال جميلة بنت سعيد بن العاص بن أبي أحيحة فهو ابن بنت سعيد
ويقال إنه كان لا يغلب على عقله سنة أشهر ويفيق سنة فيكون أصح الناس
وأسخاهم وقد ذكر ذلك أبو اليقظان وحدثني عبد الله بن صالح المقري
عن ابن عوانة عن أبيه عن جده قال سكن سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن
عفان سويقة شهوات إلى سليمان بن عبد الملك وقال هجاني فقال سليمان
لا بأس إن كان هجاك لسعيد بن خالد ونحوا أمير المؤمنين أعنى به فقال يا أمير
المؤمنين أحدثك بقصتي وقصته عشقت جارية لبعض أهل دمشق في الجاهلية
ألا تستقصوا لي ما بين دينار فأتيت سعيد بن خالد فهو عند أخيه سيد كان وسألته
أن يسلفني فقال ولم ذلك فقال سليمان ما منعك من صنع بك ذلك
قال ثم أتيت سعيد بن خالد بن عبد الله بن أسيد فشكوت إليه ذلك
فدعا بمطرف خز فبسطه ثم قال يا جارية صبي في كل جانب منه مائتي دينار
وفي وسطها مائتي دينار ثم قال خذ المطرف بما فيه فأخذته واشتريتها وفيه
دينار فقلت وأنشده الأبيات التي قد تقدم ذكرها
وزاد فيهما بيتين وهو

فتى لبغاة الخير قد مات خالد ... وما كان الندى الا فضول سعيد

فقال سليمان بن عبد الملك قل ما ملك فلم تلام المدائني عن نعيم
قال كان عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد سيدا وجهه أبوه خالد
إلى الخوارج بفارس وعليهم قطري فهزموه وقتلوا أصحابه وأخذوا امرأته
أم حفص بنت المنذر بن الجارود ثم نزل بالمهلب مكسا ووصله وحمله وحملهم
فقال الشاعر

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم ... وتركتهم صرعى بكل سبيل
هلا صبرت مع الشهيد مقاتلا ... إذ رحت تنحى هاربا بأصيل

917

وتركت عرسك والرماح شوارع ... عار عليك إلى الممات طويل

الشهيد مقاتل بن مسمع كان معه فقتل وولي عبد الملك عبد العزيز
بعد ذلك مكة فمدحه رجل من بني الحرث بن كعب فقال

أبا خالد إني أعوذ بخالد ... وما جاره بالمستذل الحرب
أعوذ به والذين ازدادا ... كريم المحيا طيب المتأزر

وعزل عبد الملك عبد العزيز وولى بعده أخاه عمرو بن عبد الله وبقي
عمرو إلى دولة بني العباس

وأما عبد الملك بن عبد الله بن خالد بن أسيد

فله شرف وعقب بالبصرة ومن ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن
خالد بن أسيد الغاضرية بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن خالد بن أسيد تزوجها المنصور أمير المؤمنين وبعث إسحاق
الأزرق مولاه فحملها من الحجاز فحمل إليه امرأة أخرى تزوجها من ولد طلحة
ابن عبيد الله التيمي وولد أبو العاص بن أمية عثمان وعفيف
ابني العاص درجا وعثمان درج في الجاهلية وصفية أمهم آمنة بنت
عبد العزيز بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي والحكم والمغيرة وريحانة
تزوجها بشر بن عبد بن دهمان الثقفي أمهم رقية بنت الحرث بن عبيد
ابن عمر بن مخزوم فأما صفية فتزوجها أبو سفيان بن حرب وسعيد
ابن أبي العاص درج وخالدة تزوجها الأخنس بن شريق الثقفي ولبابة
أمها صفية بنت ربيعة بن عبد شمس تزوجها غيلان بن سلمة بن معتب
الثقفي وأم حبيب بنت أبي العاص تزوجها أمية بن أبي الصلت
الثقفي الشاعر وأما المغيرة بن أبي العاص فولد
معاوية بن المغيرة وأمه آمنة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد
العزى فولد معاوية بن المغيرة عائشة أم عبد الملك بن مروان
وكان معاوية بن المغيرة جدع أنف حمزة بن عبد المطلب فقتل بأحد
بعد انصراف قريش بثلاث ولا عقب له سوى عائشة وأم عائشة ابنت
عقبة بن أبي معيط وكانت لمعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ابنة
يقال لها أم جميل تزوجها سفيان بن عبد الأسد المخزومي
وكانت له ابنة ثالثة يقال لها عمرة تزوجها أبو عزة ... النصراني
منهم يعابون بذلك وقال المدائني لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحكم وولده إلا المؤمنين منهم وسيره النبي صلى الله عليه وسلم إلى بطن وج
وقال الدابي في آل الحكم بنو رحمان ... في الجاهلية فقرا

لقد أبصرتكم عن عسر بعد ... وما تلعقون في بيت بساطا
وما أبي لكم في الدين فكان ... وفي الإسلام تركت فكم علاطا

فقال عبد الله بن عمرو ... وقال عبد الملك ما كان بن الزبير بحيرا به قالوا القفر فولد عفان
ابن أبي العاص عثمان بن عفان ويكنى أبا عمرو وأبا عبد الله وآمنة وأريب وبيهم الحكم
أمهم أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب عبد الله بن أبي سعد وبنات أبي سعد

الورق ٤٥٩

مكررات من مصورة كتاب
انساب الأشراف للسيد عز
الطباطبائي

الجزء الثاني من تراجم
بني امية وبني عبد
شمس




٢٠٠